الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الشريعة

Ministère de L'enseignement Supérieur

Et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj

–Bouira-

المسيح المنتظر بين اليهودية والمسيحية والإسلام

دراسة مقارنة

مذكرة تخرج مكملة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية.

تخصص: مقارنة الأديان.

إعداد الطالبين:

– مجاهد فاروق.

– موساوي سمير.

الأستاذ المشرف:

الدكتور صابر راشدي.

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/ 2023–2024م.

الإهداء

نهدي هذا العمل:

- إلى الوالدين الكريمين، والإخوة الأعزاء، والزوجات الغاليات، متّعهم الله بدوام الصّحة والعافية، وأسبغ عليهم من نعمه المتوالية...
- إلى مشايخنا الكرام، أدام الله عزّهم، وجعلهم نبراسا لكل خير، وجزاهم الله عنا خير الجزاء...
- إلى زملائنا طلاب العلم وفّقهم الله وسدّد خطاهم.
- إلى شهداء الأمة الإسلامية في غزّة وسائر أرض فلسطين، وإلى المجاهدين في سبيل الله في أكناف بيت المقدس، وفي مشارق الأرض ومغاربها.
- إلى كلّ محبّ للعلم، وإلى كل من تتوق نفسه لمعرفة الحق والازدياد من العلم.

سمير و فاروق

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا، والشكر له على فضله وإحسانه، ومنّته وتوفيقه، نحمده وهو أهل الحمد والثناء على أن أعاننا على إتمام هذا البحث، ونسأله سبحانه أن يجعله في موازين حسناتنا، وأن يرزقنا المزيد من فضله.

ثم نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور صابر راشدي، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة، ونصائحه القيمة، وكانت له اليد الطولى في إخراج هذا البحث على أحسن صورة، فله منّا كل التقدير والاحترام.

كما نتوجه بعظيم الشكر والامتنان:

- إلى القائمين على إدارة قسم الشريعة، الذين ذلّلوا لنا الصّعاب وفتحوا لنا القلوب والأبواب.
- وإلى كل الأساتذة الأكفاء في قسم الشريعة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة الذين نهلنا من عِلمهم وأفدنا من هديهم واقتبسنا من سمتهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

لقد أرسل الله تعالى رسله وأنبياءه بالحق مبشرين ومنذرين، فدعوا أقوامهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له سبحانه، وحذروهم من الشرك والاعتقادات الباطلة، ولم يتركوا خيرا إلا دلّوا أممهم عليه، ولا شرا إلا حذروها منه.

وكان من أعظم أولئك الرسل النبي موسى عليه السلام، المبعوث إلى بني إسرائيل، تلك الأمة التي اصطفاها الله وأرسل إليها جما غفيرا من المرسلين، فقد أخبر النبي ﷺ أنّه:"كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي"(متفق عليه)، إلا أن هؤلاء القوم قابلوا أنبياءهم بالتكذيب والكيد والعصيان، بل وقتلوا كثيرا منهم، وحرّفوا ما جاؤوا به من الرسالات، وبدّلوا ما خالف أهواءهم وشهواتهم، فكان جزاؤهم إضاعة اصطفاء الله لهم، وأضحى مصيرهم اللّعنة والصغار والشتات بين أمم الأرض.

وأمام النكبات والهزائم المتلاحقة التي عرفها بنو إسرائيل عبر تاريخهم، وخاصة ما تعرّضوا له من السّبي الآشوري (721ق.م)، ثم السّبي البابلي(586ق.م)، ثم الشّتات الكامل (70م)، ظلّت نفوسهم تهفو وتزداد توقا للخلاص والانتصار على الأعداء، وعلّقوا ذلك الخلاص على بطل قومي منتظر من نسل الملك داود، سيجيء في آخر الأيام، وسموه "المسيّا" أو "الماشيّح"، بمعنى: المسيح المخلص المنتظر، الذي صار شخصية محورية في الفكر الديني لدى اليهود، الذين علّقوا عليه أعظم الآمال لنصرة دينهم وشعبهم مهما طال بهم الزمن.

ولمّا بعث الله نبيه عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، كذّبوه وسعوا لقتله، ورغم أنّ رسالته جاءت مصدقة لرسالة موسى وتابعة لها، إلا أنّ اليهود كان لهم -بمكرهم وخبثهم ودهائهم-أعظم الأثر في تحريفها وتبديلها، فما لبثت أن انقلبت إلى ديانة وضعية تؤلّه عيسى ابن مريم، وتقول إنّه ابن الله، وإنّه بُعث لخلاص البشرية! وسرعان ما أصبحت قضية انتظار عودة المسيح عيسى في آخر الزمان من ركائز عقيدة المسيحيّين، لينصر دينهم على باقي الأديان، وليحكم العالم بشريعتهم.

ولمّا ختم الله تعالى الرسالات السماوية برسالة الإسلام، وأنزل القرآن على سيّد الأنام محمّد ﷺ، بيّن فيه ضلال اليهود والنّصارى وكفرهم، وعالج ما وقعوا فيه من انحرافات وضلالات، ومن ذلك تأكّيده أنّ المسيح الموعود هو نبي الله عيسى عليه السلام، وأنّه سيأتي ليكشف افتراءاتهم، وليحكم بالإسلام مصدقا برسالة محمّد ﷺ وشريعته.

مما سبق، يتضح لنا أنّ الديانات الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، متفقة على الاعتقاد بمجيء وظهور مسيح منتظر في آخر الزمان، ينصره الله على أعدائه، ويمكّن له في الأرض ولأتباعه، لكن هذه العقيدة تختلف من حيث كنهها ومضمونها وجزئياتها من دين لآخر.

ولقد أثرت عقيدة المسيح المنتظر تأثيرا كبيرا على تاريخ كثير من الشعوب، وكانت سببا في نشوب حروب وصراعات، وبروز طوائف وجماعات استغلت تلك العقيدة أبشع استغلال.

ومن هذا المنطلق، يأتي بحثنا هذا ليسلط الضوء على عقيدة المسيح المنتظر في كل من اليهودية والمسيحية والإسلام، ويعقد مقارنة بينها، ببيان أوجه التشابه والائتلاف، وإبراز نقاط التباين والاختلاف.

أهمية الموضوع: تظهر في النقاط الآتية:

- أنّه من المواضيع الخطيرة والحساسة التي كثر الجدل والنقاش حولها، خاصة منذ العشرية التي سبقت حلول الألفية الميلادية الثالثة، لمّا كثرت التساؤلات على نطاق واسع حول المسيح المنتظر، كما أنّ هذا الموضوع كثيرا ما اقترن بالمخططات اليهودية الصهيونية في أرض فلسطين، الرامية إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "هيكل سليمان" المزعوم على أنقاضه، وإقامة دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات.
- أنّ هذا الموضوع يتناول قضية لها تأثيرات على واقع أمة، فقضية المسيح المنتظر بنيت على أساسها سياسات دول، وأثّرت على أحوال وأوضاع كثير من الأمم.
- أنه من الموضوعات المعاصرة والحيّة في عالمنا اليوم، وله حضور إعلامي وجماهيري وسياسي، سواء لدى المسلمين أو لدى غيرهم.
- أنّه من العقائد المشتركة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، بل هو من أهم قضايا الاعتقاد التي كثيرا ما يثار حولها اللغط والجدال.
- أن لفظ "المسيح المنتظر" فيه إجمال وله إطلاقات تحتاج إلى بيان وتفصيل.

أسباب اختيار البحث:

تتلخص فيما يلي:

- ميلنا إلى الدراسات المقارنة بين الأديان.
- كون الموضوع جديرا بالبحث والدراسة، إذ لا يزال يطرح وتثار حوله تساؤلات كثيرة إلى اليوم.
- رغبتنا في الكشف عن تفاصيل إحدى أهم عقائد اليهود والمسيحيّين (عقيدة المسيح المنتظر)، وتحقيق القول فيها وفي نظرة الإسلام إليها.

أهداف البحث:

- معرفة تفاصيل هذه العقيدة، وإزالة اللّبس، وبيان الإجمال الواقع فيها في الديانات الثلاث.
- محاولة إسقاط هذه العقيدة على الواقع المعاصر، وخاصة ما تعلق بالقضية الفلسطينية.
- بيان مرتكزات وأسس هذه العقيدة.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث الرئيسة فيما يلي:

- ما هو مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام؟ وما هي أوجه الاتفاق والافتراق بينها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية إشكالات ثانوية تتلخص في الآتي:

- من هو المسيح المنتظر وما حقيقته في اليهودية والمسيحية والإسلام؟
- ما هي عقائد اليهود والمسيحيين والمسلمين حول المسيح المنتظر؟
- ما هي النصوص التي تستند عليها الديانات الثلاث في تقرير عقائدها حول المسيح المنتظر؟
- ما هي ملابسات مجيء المسيح المنتظر في نظر الديانات الثلاث؟
- ما هي وظيفة المسيح المنتظر؟
- ما هو أثر عقيدة المسيح المنتظر؟

حدود البحث:

ينحصر موضوع بحثنا ضمن حدود معينة تتمثل في دراسة قضية المسيح المنتظر في الأديان الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام، والمقصود بالمسيح في اليهودية ذاك الذي يلقبونه "بالماشيّح"، ويربطون ظهوره بكثير من النّبوءات، أمّا في المسيحية والإسلام فهو عيسى ابن مريم عليهما السلام.

صعوبات البحث:

لقد اعترضت سبيلنا بعض الصّعوبات والعوائق، نذكر منها ما يلي:

-سعة الموضوع وضخامته وتشعّبه.

-ضيق الوقت، خاصة مع كثرة الشواغل والصوارف والملهيات.

-صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع، لكونها مقيدة بحقوق النشر ونحو ذلك.

منهج البحث:

سلكنا في هذا البحث المناهج الآتية:

1. المنهج الوصفي: اعتمدناه في عرض العقائد الدينية وأقوال أصحاب الأديان والمذاهب.
2. المنهج الاستقرائي: انتهجناه في إيراد الأدلّة والنصوص الدّينية.
3. المنهج التحليلي: اعتمدناه في تحليل الأفكار ومعرفة جزئياتها ومكوناتها.
4. المنهج النّقدي: اتخذناه مسلكا في نقد أهم الأفكار والنصوص ذات الصّلة بالموضوع.
5. المنهج المقارن: وهو أساس هذا البحث، اعتمدنا عليه عند المقارنة بين مكونات هذه العقيدة في كل من اليهودية والمسيحية والإسلام.

الدراسات السابقة:

لقد تناول المتقدمون موضوع المسيح المنتظر في إطار حديثهم عن مسائل الاعتقاد، أو الملاحم وأشراط الساعة، أو الملل والنِّحل، وتآليفهم في ذلك كثيرة ومتنوعة، لكن الذي يعنينا في هذا المقام هو ما ألّف حول هذا الموضوع استقلالا، سواء أكان من مؤلفات الأقدمين، أو من الدراسات الأكاديمية، وقد أحصينا في ذلك ما يلي:

أ) المؤلفات:

1) -"نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان": لجلال الدّين السيوطي (ت:911هـ)، حققه: سعد كريم الدرعمي، رسالة لعلها أقدم ما أفرد بالتأليف في مسألة نزول المسيح عيسى، اقتصر فيه على قضية حكم المسيح بشريعة الإسلام.

2) –"التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجّال والمسيح": لمحمد بن علي الشوكاني(ت:1250هـ).

3) –"التصريح بما تواتر في نزول المسيح": لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي(ت:1352هـ)، حققه عبد الفتاح أبو غدة، جمع فيه الأحاديث الواردة في نزول المسيح في آخر الزمان، مقتصرا على الجانب الحديثي فقط، دون أن يعرج على شبهات المنكرين والرّد عليها رغم رواجها في عصره.

4) –"نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة": كتاب نفيس للشيخ محمد زاهد الكوثري(ت:1371هـ)، أفرده للردّ على الشيخ محمود شلتوت الذي أنكر قضية نزول المسيح.

5) –"إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان".

6) –"عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام": كلاهما للشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري(ت:1413هـ)، ردّ فيهما على الشيخ محمد عبده وروّاد المدرسة العقلانية المنكرة لنزول عيسى قبل الآخرة.

7) –"المسيح المنتظر ونهاية العالم": عبد الوهاب عبد السّلام طويلة، وفيه استطراد كثير في ذكر الملاحم والفتن وأشراط السّاعة، وعليه مؤاخذات في الترتيب والتقسيم والسّياق...

8) –"المسيح اليهودي ونهاية العالم": لرضا هلال، تناول فيه كثيرا من قضايا عقيدة المسيح المنتظر، خاصة من وجهة النظر البروتستانتية.

9) –"المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية": لنبيل أنسي الغندور، جمع فيه مادة نفيسة استقاها من المصادر اليهودية، ونقلها من اللغة العبرية إلى العربية.

10) –"المسيح المنتظر: مقارنة بين منهجين وتفسيرين": لعباس الزيدي.

11) –"حول مسيح اليهود المنتظر": لبديع السيوفي، كتاب صغير الحجم، أغفل فيه كثيرا من القضايا.

ب) الدراسات الأكاديمية:

1)"المسيح المنتظر بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى: عرض ونقد": علي بن صالح المقوشي، أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة أم القرى بمكة، عام 1423هـ-2002م، وقد توسع كثيرا في البحث، وشملت دراسته الهندوسية والبوذية أيضا، فجاءت رسالته تلك في أكثر من 900 صفحة.

2)"عقيدة مسيح آخر الزمان بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها على الواقع السياسي المعاصر": بلخير عمراني، أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة الحاج لخضر بباتنة، عام 2016م.

3)"المسيح المنتظر: مقارنة بين عقائد اليهود وعقائد المسلمين": بلخير عمراني، رسالة ماجستير نوقشت بكلية العلوم الإسلامية بالخروبة-جامعة الجزائر، عام1428هـ-2007م.

4)"المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة": د/آسيا شكيرب، كتاب في حوالي 500صفحة، أصله أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، عام 2012م، ركزت فيه على أثر هذه العقيدة على الديانة المسيحية خاصة.

5)"المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية": منى ناظم، تناولت الموضوع وفق منهج تاريخي.

6)"عقيدة المسيح المنتظر وأثرها في الفكر اليهودي": د/يحي حسن علي مراد، بحث نشر في حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا-جامعة الأزهر، عام1439هـ-2018م.

7)"مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي": د/محمود عبد الله الشال، بحث نشر في مجلة كلية الآداب، بجامعة المنصورة في مصر، عام 2023م.

8)"المسيح المنتظر في الأديان السماوية اليهودية والنّصرانية والإسلام: دراسة مقارنة": فضل أحمد منصور حسين، بحث مختصر (في 20صفحة) نشر في مجلة كليات التربية بجامعة عدن باليمن.

9)"نهاية عيسى عليه السلام وعودته في القرءان والانجيل": هنا حافظ عبد الغني عبد النبي، من جامعة النجاح بفلسطين، وهي رسالة مختصرة قارنت بين المسيحية والإسلام.

10)"المسيح الموعود في الديانات السماوية": عمر كراغل، من جامعة الجزائر، وهو بحث عقدي مختصر.

-ومن الدراسات الأجنبية:

11-"Le messianisme chez les juifs" :M.J. La grange.

12-"La révolution des messies-Judaïsme,Christianisme,Islam" Albert Soued

منهجية البحث:

تتلخص في العناصر الآتية:

- اعتمدنا في كتابة الآيات القرآنية على "مصحف ورش الإلكتروني"، الصادر عن مركب المنار بالجزائر.
- قمنا بتخريج الآيات القرآنية في صلب البحث، بذكر السّورة ورقم الآية بين قوسين.
- قمنا بتخريج الأحاديث النبوية في هامش الصّفحة، بعزو كل حديث إلى مصادره، وبيان درجته اعتمادا على أحكام علماء الحديث، إلا إذا كان في الصحيحين أو أحدهما، فإن في ذلك دلالة على الصّحة.
- اعتمدنا في نقل النصوص التي يستدلّ بها اليهود على "التوراة العبرية"، المطبوعة تحت عنوان: "العهد القديم العبري: ترجمة بين السطور".
- اعتمدنا في نقل النصوص من "الكتاب المقدس" الذي يؤمن به المسيحيون على طبعة "كتاب الحياة" (لكونه تُرجم عن اللّغات الأصلية بلغة عربية معاصرة) الصادرة عن دار الكتاب المقدس بالقاهرة.
- قمنا بتخريج النّصوص المقتبسة من العهدين القديم والجديد في صلب البحث، بذكر السِّفر والإصحاح ورقم الفقرة.
- عند تناولنا للعقائد الدينية في الأديان الثلاثة، نذكر ما عليه جماهير ذلك الدين، وقد نذكر أحيانا رأي فرقة من الفرق إذا اقتضى الأمر ذلك.
- شرحنا الغريب والغامض، وعلّقنا على ما يحتاج إلى تعليق.
- عرّفنا بالشخصيات التي تمسّ الحاجة إلى التعريف بها.
- عزونا إلى المصادر الأصلية، فإن لم يتيسر لنا الوقوف عليها أحلنا إلى مراجع وسيطة.
- اعتمدنا على استنتاجاتنا الخاصة فيما تعلق بالتحليل والنقد والمقارنة، مع الاهتداء بما توصّل إليه الباحثون في بعض المسائل.
- قسّمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. وجاء الفصل الأوّل في ثلاثة مباحث أمّا الثاني ففي أربعة مباحث.
- جعلنا في آخر كل مبحث جدولا يلخص ما جاء فيه من المقارنة بين الأديان الثلاث في المسألة المتَنَاوَلة.

- زوّدنا البحث بفهارس علمية تيسيرا على القارئ إذا احتاج للرجوع إلى جزئية معينة.

خطة البحث:

قسمنا هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة. حيث جعلنا الفصل الأول في ثلاثة مباحث، والثاني في أربعة مباحث، وقسمنا كل مبحث إلى أربعة مطالب، تضمنت وجهة نظر كل ديانة من الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، حول الموضوع الذي أفرد له ذلك المبحث، ثم عقدنا مقارنة بينها.

جاء الفصل الأول بعنوان "المسيح المنتظر: الماهية والعقائد والأدلّة"، خصصنا المبحث الأول منه للحديث عن ماهية المسيح المنتظر، ثم ذكرنا في المبحث الثاني العقائد الكبرى حوله، وجعلنا مبحثا ثالثا أوردنا فيه النصوص التي يستدل بها أتباع كل دين على مسيحهم.

أمّا الفصل الثاني فهو بعنوان "المسيح المنتظر من الظهور إلى النّهاية"، تناولنا في المبحث الأوّل منه علامات ظهور المسيح، ثم تحدثنا في الثاني حول زمن وكيفية مجيء المسيح، بينما استعرضنا في المبحثين الأخيرين أعمال المسيح ونهايته، وكذلك أثر عقيدة المسيح المنتظر.

وفي آخر المطاف، تأتي الخاتمة، وفيها خلاصة البحث ونتائجه.

خطة البحث:

– مقدمة.

الفصل الأول: المسيح المنتظر: الماهية، والعقائد، والأدلّة.

المبحث الأول: المسيح المنتظر: ماهية المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: ماهية المسيح المنتظر في اليهودية.

المطلب الثاني: ماهية المسيح المنتظر في المسيحية.

المطلب الثالث: ماهية المسيح المنتظر في الإسلام.

المطلب الرابع: المقارنة.

المبحث الثاني: العقائد المحورية في المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: العقائد اليهودية في المسيح المنتظر.

المطلب الثاني: العقائد المسيحية في المسيح المنتظر.

المطلب الثالث: العقائد الإسلامية في المسيح المنتظر.

المطلب الرابع: المقارنة.

المبحث الثالث: أدلّة ظهور المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: أدلّة اليهودية على ظهور المسيح.

المطلب الثاني: أدلّة المسيحية على ظهور المسيح.

المطلب الثالث: أدلّة الإسلام على ظهور المسيح.

المطلب الرابع: المقارنة.

الفصل الثاني: المسيح المنتظر: من الظهور إلى النّهاية.

المبحث الأوّل: علامات ظهور المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: علامات ظهور المسيح في اليهودية.

المطلب الثاني: علامات ظهور المسيح في المسيحية.

المطلب الثالث: علامات ظهور المسيح في الإسلام.

المطلب الرابع: المقارنة.

المبحث الثاني: مجيء المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: مجيء المسيح في اليهودية.

المطلب الثاني: مجيء المسيح في المسيحية.

المطلب الثالث: مجيء المسيح في الإسلام.

المطلب الرابع: المقارنة.

المبحث الثالث: أعمال المسيح ونهايته.

المطلب الأوّل: أعمال المسيح ونهايته في اليهودية.

المطلب الثاني: أعمال المسيح ونهايته في المسيحية.

المطلب الثالث: أعمال المسيح ونهايته في الإسلام.

المطلب الرابع: المقارنة.

المبحث الرابع: أثر عقيدة المسيح المنتظر.

المطلب الأوّل: أثر عقيدة المسيح المنتظر في اليهودية.

المطلب الثاني: أثر عقيدة المسيح المنتظر في المسيحية.

المطلب الثالث: أثر عقيدة المسيح المنتظر في الإسلام.

المطلب الرابع: المقارنة.

-خاتمة.

قائمة المختصرات:

المختصر	المدلول
(ط)	الطبعة
(د.ت)	دون تاريخ
(د.ب)	دون بلد نشر
(د.د)	دون دار النشر
(د.ط)	دون طبعة
(ص)	الصفحة
(ق.م)	قبل الميلاد
(م)	ميلادي
(هـ)	هجري
(ت) (بعد اسم العَلَم)	توفي

الفصل الأول:

المسيح المنتظر: الماهية، والعقائد، والأدلّة.

المبحث الأول: ماهية المسيح المنتظر.

المطلب الأول: ماهية المسيح المنتظر في اليهودية.

يؤمن اليهود بظهور نبي مثل موسى في آخر الزمان، ويقولون بأنه لم يظهر حتى الآن، لكن لم تذكر مصادرهم اسما لهذا المنتظر يكون عَلَما عليه. أمّا عن نسبه، فقد اختلفت فيه الطوائف اليهودية، فالعبرانيون يعتقدون أنّه من نسل داود، مستدلّين بما ينسبونه إلى الربّ أنّه قال: "هو يبني بيتا لاسمي، وأنا أثبت كرسيّ مملكته إلى الأبد، أنا أكون له أبًا وهو يكون لي ابنا" (صموئيل الثاني 7: 13-14)، وأنّه قال أيضا: "قطعتُ عهدا مع مختاري، حالفت لداود عبدي، إلى الدهر أُثبت نسلك" (المزامير 89: 3-4)، في حين يعتقد السّامريون أنّه من نسل أفرايم بن يوسف، ودليلهم ما جاء في التوراة السّامرية، ما نصّه: "غصن مثمر يوسف غصن مثمر على عين، ابني صغيري على سور فخالفه وخاصمه.... يباركك بركة السماء من فوق الغوامر...بركة أبيك وأمّك... العالم تكون للرئيس يوسف وللجمجام ناسك إخوته" (التوراة السّامرية[1]، التكوين 49: 22-26). [2]

أمّا ما تعلق بالألقاب، فقد ذكرت المصادر اليهودية ألقابا كثيرة للمسيح المنتظر، فهناك من الحاخامات من ذكر أنّ له أربعة ألقاب ترمز إلى شخصه، وهي:

1. مناحيم بن حزقيا: فقد ورد في (سفر المراثي 1):"لأن مناحيم أقوى منّي فسيعيد اسمي".
2. شيلوه: فقد ورد في (سفر التكوين 49): "حتى يأتي شيلوه (ومعناه: من له الأمر) فتطيعه الشّعوب ".
3. يانون: ورد في (سفر المزامير 72): "يخلد اسمه مادامت الشمس بازغة واسمه يانون".
4. حنينا: ورد في (سفر إرميا16): "لأني لن أعطيهم حنينا".

قالوا إنّه إذا جُمعت أوائل الألقاب الأربعة المذكورة، نتج لفظ "مشيح" كلقب مختصر للمُنتظر. [3]ونرى أن هذا أشبه ما يكون بالتأويل المتعسّف الذي مارسه أحبار اليهود في سياق الاستدلال لعقائدهم.

ويطلق اليهود على منتظَرهم ألقابا أخرى كثيرة، استخلصوها من نبوءات نصوصهم المقدسة، ومنها:

1. **المسيّا**: أو المسيح أو الماشّيح، وهو اللقب الشائع له، ومعناه: الصّديق أو المبارك، فقد ورد في سفر المزامير: "تآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه" (المزامير 2:2).

---

[1] -أحمد حجازي السقا، التوراة السّامرية، ط1، دار الأنصار، القاهرة-مصر، 1398هـ-1978م، ص 110.

[2]-فضل أحمد منصور حسين، "المسيح المنتظر في الأديان السّماوية: اليهودية والنصرانية والإسلام دراسة مقارنة"، مجلة كليات التربية، جامعة عدن-اليمن، العدد 1، المجلد 17، 2023م، ص194.

[3] -نبيل أنسي الغندور، "المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية"، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة مصر، 2007م، ص31.

وكلمة "ماشيّح" كلمة عبرية مشتقة من "مشح" أي مسح بالزيت المقدس، وكان اليهود على عادة الشعوب القديمة يمسحون رؤوس الكهنة والملوك والأنبياء قبل تنصيبهم وتخصيصهم لعملهم المهمّ، وعلامة على مكانتهم الخاصة الجديدة، وأمارة على أن الرّوح الإلهية أصبحت تحلّ وتسري فيهم. واتسع مدلول هذه الكلمة إلى أن أصبح يشير إلى شخص سماوي مرسل من الإله، يتمتع بقداسة خاصة، مخلوق قبل الدهور يبقى حتى تحين ساعة إرساله. [1]

وقد ورد هذا اللقب بصِيَغ ألفاظ مركبة في الكتابات التلموذية، منها: "مشيحا دي أدوناي" (ومعناها: مسيح الرب)، و"مشيح دي تسديكا" (ومعناها: مسيح الصدق أو العدل)، و"هاميلخ هماشيخ" (ومعناها: الملك المسيح). [2]

2. **المخلِّص:** أي المحرر، وبالعبرية: "جوئيل"، وقد يكون هذا اللقب مشتقا من إشعيا الثاني الذي أطلق على يهوه لقب محرر إسرائيل. [3]
3. **الملك:** فقد ورد في سفر المزامير في نبوءة عن المنتظر: "ليبتهج بنو صهيون بملكهم" (المزامير 2:149).
4. **الرَّب:** بمعنى السيِّد، ففي السّفر نفسه: "قال الرَّب لربّي اجلس عن يميني ... يرسل الرَّب قضيب عِزِّك من صهيون" (المزامير 110: 1-2).
5. **إله:** بمعنى سيّد كما في سفر إشعيا: "يولد لنا ولد، ونُعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيبا، مشيرا إلها قديرا، أبا أبديا رئيس السَّلام" (إشعيا 6:9).
6. **ابن الله:** جاء في المزامير: "الرَّب يستهزئ بهم، حينئذ يتكلم... أمَّا أنا فقد مسحت ملكي على صهيون... أنت ابني، أنا اليوم ولدتُك" (المزامير 2: 4-7).
7. **ابن داود:** وردت في ذلك إشارة خفية في سفر إشعيا: "رئيس السّلام.... على كرسيّ داود وعلى مملكته" (إشعيا 9: 6-7).
8. **ابن الإنسان:** كما في سفر دانيال: "وإذا مع سحب السماء مثلُ ابن إنسان أتى... فأُعطي سلطانا ومجدا وملكوتا" (دانيال 7: 13-14).

---

[1]-أنظر المراجع الآتية:

-أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، ط1، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1989م، 1/341-342.

-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة-مصر، 1999م، 5/294.

-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط5، دار الندوة العالمية، الرياض-السعودية، 1424هـ-2003م، ص2/1145.

[2] -آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة، ط1، دار ألفا، قسنطينة-الجزائر، 2019م. ص265-266.

[3] -المرجع نفسه: ص266.

9. المسيح الرئيس: وقد وُصف بالرئيس تمييزا له عن غيره ممن مُسحوا من قبل، جاء في سفر دانيال: "من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس..." (دانيال 9: 25).

10. رئيس السّلام: كما في إشعيا: "يولد لنا ولد...ويُدعى.... رئيس السّلام" (إشعيا9: 6). [1]

ويطلق اليهود السَّامريون[2] على المسيح ألقابا أخرى، هي: التايب-وهي لفظة سامرية تعني المهدي-، والغائب، والمرجع، والمسيح المخلِّص. [3]

وأمّا صفاته، فلا نكاد نجد وصفا دقيقا له في كتب اليهود سوى أنّه نبي وكاهن، وملك مستقبلي ينتظرونه، يكون مُهابا تخضع له الشعوب، كما أنّ تلك الصفات القليلة غير واضحة ولا دقيقة، ويعتريها التأويل والاحتمال، ولعلّ هذا سبب كثرة المسحاء الكذبة في تاريخ اليهود. ولم تُذكر ملامح هذا المسيح وصفاته الخَلقية والخُلقية سوى في مخطوطات البحر الميت المنسوبة لفرقة الأسينيين، فقد جاء فيها: "إنّه سيكون له شعر أحمر اللون، وتكون لديه علامة في فخذه، ويبلغ سن الرشد وهو في الثانية من عمره... وسيكون في صباه ...مثل رجل لا يعرف شيئا حتى الوقت الذي سيعرف الكتب الثلاثة، وعندما يصبح حكيما... تأتي إليه الرؤية (ويكون راكعا) على ركبتيه: ستكون عنده النصيحة والبصيرة، وسيعرف سر الإنسان... وتفشل جميع المؤامرات التي تحاك ضده، ويكون حكمه للأحياء عظيما، وتنجح خططه فهو مختار الرّب". [4]

وفضلا عن ذلك، يتمتع المسيح بالتقوى والورع، والحكمة والصدق والعدل، وقدرته على قيادة بني إسرائيل في حرب عظيمة تمكنهم من سحق الأمم الأخرى والسيطرة على العالم. [5]

---

[1] -علي بن صالح بن محمد المقوشي، المسيح المنتظر بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى عرض ونقد، "رسالة دكتوراه"، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى-مكة، 1423هـ، 1/307-308.

[2] -السَّامريون: فرقة يهودية صغيرة، اشتقّ اسمها من مدينة السّامرة، تعيش بجوار مدينة نابلس بفلسطين، عدد أفرادها حاليا لا يزيد على بضع مئات، كانت أول فرقة ثارت ضد اليهودية التي خالفت النبي موسى، وقد كان لها توراة تختلف عن توراة باقي اليهود، التي لا تعترف بها. وأتباعها يقدسون جبل جرزيم، ويجعلونه قبلة لهم، ويقولون إنّ موسى عليه السلام هو خاتم الرسل. انظر:

-حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة-مصر، 1971م، ص247-248.

-عبد المجيد همّو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط2، دار الأوائل، دمشق-سوريا، 1425هـ-2004م، ص34-35.

[3] -إياد هشام محمود الصاحب، السّامريون الأصل والتاريخ العقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم، ط1، مكتبة دنديس، عمّان-الأردن، 1421هـ-2000م، ص187.

[4] -أحمد عثمان، مخطوطات البحر الميت، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة-مصر، 1996م، ص81.

[5] -آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص267-268.

المطلب الثاني: ماهية المسيح المنتظر في المسيحية.

خلافا لما رأيناه عند اليهود من عدم وضوح شخصية المسيح المنتظر، فإنّ المسيحيين متفقون على أنّه عيسى عليه السلام، الذي نجده في كتبهم باسم "يسوع"، كما في إنجيل متّى: "فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يُخلِّص شعبه من خطاياهم" (متّى 1: 21). أمّا عن نسبه، فهم يقولون إنّه ينحدر من أبيه القانوني أمام الشرع اليهودي، وهو يوسف النّجار خطيب مريم في اعتقادهم، ويُرجعون نسبه–سواء أكان من جهة يوسف النجار أم من جهة مريم–إلى داود ومنه إلى إبراهيم عليهما السلام، واختلفوا في نسبه إلى داود، إذ نسبه متّى إلى سليمان بن داود، ولوقا إلى ناثان أخي سليمان. وهنا نجد أنّهم يقعون في تناقض صارخ، فقد جعلوا له ذلك النّسب رغم إقرارهم أنّ ولادة عيسى كانت معجزة من غير أب، إذ حلّ روح القدس على مريم فحبلت به ثم ولدته في بيت لحم، وكل ذلك من أجل تقديم يسوع لليهود على أنّه المسيح الذي ينتظرونه، قائلين لهم إنّه هو المقصود بتلك النصوص التي تحدثت عن المسيا في العهد القديم.[1] ويعلّق د/ محمد علي البار على ذلك قائلا: "وبما أنّ المسيح في التوراة وأسفار العهد القديم من نسل داود، قام كُتاب الإنجيل، بكل غباء، بتركيب نسب لعيسى عليه السلام، حتى أوصلوه إلى داود رغم زعمهم أنّه ابن الله وأنّه الله وأنّه ثالث ثلاثة.. وجعلوا نسبه من يوسف النجار إلى داود عبر سلسلة من الآباء يختلف عددها من إنجيل لآخر".[2]

وإنّنا إذا نظرنا في أسفار العهد الجديد ورسائل بولس، نجدها تذكر ألقابا كثيرة ليسوع، أهمها ما يلي:

1. المسيح أو المسيّا: لُقب بذلك لأنّه مُكرّس للخدمة والفداء، والنصارى يرون أنه لم يُمسح بالزيت وإنّما مُسح بالروح القدس، ويستدلّون على ذلك بنص ورد في (متّى 3: 16). [3]
2. ابن الله: كما في يوحَنّا: "...باسم ابن الله الوحيد" (يوحنّا 3: 18).
3. ابن الإنسان: قال النصارى إنّه اللقب المحبوب عند المسيح وأنّه اختاره ليُخفي به لقب المسيا الذي كان اليهود يستخدمونه في تمنياتهم وانتظاراتهم، وقد جاء في متّى: " وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء" (متّى 24: 30).
4. عمانوئيل: وتفسيره: الله معنا. جاء في إنجيل متّى: "هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل" (متّى 1: 23).
5. رئيس الحياة: جاء في أعمال الرُسل: "ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك" (أعمال الرُسل 3: 15).
6. نور العالم: كما في يوحَنّا: "ثم كلّمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم" (يوحَنّا 8: 12).

---

[1] –فضل أحمد منصور، المسيح المنتظر في الأديان السماوية مرجع سابق، ص193.

[2] –محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ط1، دار السعودية، جدة–السعودية، 1407هـ–1987م، ص109.

[3] –بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ط6، مكتبة المشغل، بيروت، 1981م، ص859–860.

ومن ألقابه الأخرى: المِخلِّص، السيِّد، المعلِّم، الطبيب، ربُّ السبت، ابن العلي، العظيم، الكلمة، حمل الله، خبز الحياة، حجر الزاوية، آدم الثاني، الفادي، رأس الكنيسة، الأسد، أصل داود، مُشتهى كل الأمم، الراعي الصالح، البداية والنهاية، الكاهن الأعظم، [1]...

وليس في الكتاب المقدس وصف دقيق ليسوع المسيح، ولا يعطي سوى فكرة عامة عن مظهره الخارجي، ولهذا انقسم الآباء الأوائل في ذلك إلى طرفي نقيض، فئة قالت إنّه كان بشعا قبيحا (مثل: يوسطينوس، وكيرلس الإسكندري)، بينما قالت أخرى إنّه كان جميلا (مثل: يوحَنَّا الذهبي، وأومبروسيوس)، وتوسطت فئة فقالت إنّ مظهره الخارجي كان يتغير بحسب وقار الحضور، فكان جميلا للطيبين وبشعا للأشرار (مثل: أوريجانوس، والقديس أوغسطينوس).[2]

لقد استنبط المسيحيون من الكتاب المقدّس ما يدُلّ على صفات المسيح الخِلقية، فقالوا إنه كان يهودي الملامح، التي ورثها من أمه، ولم يكن مميزا فيها، بدليل أنّه سافر من الجليل إلى أورشليم ولم يعرفه أحد، كما لم يعرفه الجمع الذين جاؤوا للقبض عليه.

وأمّا تعابير وجهه، فيرون أنّه كان حنونا عطوفا، وكان مطلقا للحيته، ذا شعر ليس بالطويل، قويًّا في بنيته الجسدية. ويذكرون في صفاته الخُلقية: رجاحة العقل، والتواضع، والحِلم، والعفاف، والوداعة، والمحافظة على التقاليد [3] ...

وكان المسيح يستمع إلى الناس بانتباه، يتأمّلهم وينظر إليهم، ويتجاوب معهم، ويسمع مخاوفهم، ولم يكن يمارس أي نوع من التّصنع، كان صلاحه عميقا، ذا حنان متدفق، حازما رقيق القلب لا يعرف الخوف، فقد تحدث إلى خصومه في هدوء وثقة لما أرادوا أن يرجموه (كما في يوحنّا 10: 31-39)، فكان بذلك معلّما استثنائيا.[4]

---

[1] -الأب متّى المسكين، في اللّاهوت: ألقاب المسيح، ط1، دير القديس أنبا مقار-وادي النطرون، القاهرة-مصر، 2009م، ص25، 41، 58، 79، 163، 186، 249، 288، 302...

[2] -الأب سامي حلاق اليسوعي، صورة المسيح في الفن البيزنطي، ط1، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1997م، ص7-9.

[3] -الأب بولس إلياس اليسوعي، يسوع المسيح شخصيته-تعاليمه، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، 1963م، ص44-45، 51، 52.

[4] -جان جونسون، دعوة إلى حياة المسيح، ترجمة: أوسم وصفي، د.ط، الكنيسة الإنجيلية، مصر، 2016م، ص40، 49، 63، 77، 89، 137، 139.

المطلب الثالث: ماهية المسيح المنتظر في الإسلام.

يعتقد المسلمون أن المسيح المنتظر في آخر الزمان هو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وقد بيّنت نصوص القرآن والسّنّة ذلك بشكل لا يدع مجالا للشّك والتأويل والادّعاء، ومن المعلوم أنّه وُلد من غير أب، ولهذا يُنسب إلى أمّه فحسب.

واختلف علماء المسلمين في لفظ "المسيح" (هل هو عربي أم مُعَرّب؟)، وفي سبب إطلاقه عليه، فقد ذكر الإمام الطبري (ت 310هـ) قول من قال إنّ أصله "مشيحا" بالعبرانية أو السريانية، ثم عُرّب، [1] وأشار الرّاغب الأصفهاني (ت. نحو425هـ)[2]إلى أنّ أصله "مشوحا" بالعبرانية، وقال الفيومي(ت نحو770هـ) إنّ أصله "المشيح"...،وحاصل ما ذكروه من أقوال في معناه تتلخص في كونه لُقّب بالمسيح إمّا لأنه يمسح المريض فيبرأ بإذن الله، وإمّا لأنّه كان سائحا في الأرض لا يستقر، وإمّا لأنّه مُسح بالبركة أو بدُهن مُقدس، وإمّا لأن الله مسحه فطهُر من الذنوب، وإمّا لكونه صدّيقا ومُباركا.[3] وذكر الفيروزآبادي أكثر من خمسين قولا في اشتقاق هذا اللّفظ، وأحال على شرحه لكتاب "مشارق الأنوار للصاغاني". [4]

---

[1] -أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مراجعة وتخريج: أحمد محمد شاكر، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 2008م، 9/417-418.

[2] -الراغب الأصفهاني: هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، وقيل في اسمه غير ذلك، عُرف بالراغب، أديب من الحُكماء العُلماء، كان يُقرن بالغزالي، من تصانيفه: "مُفردات ألفاظ القرآن"، و"محاضرات الأدباء"، و"الذريعة إلى مكارم الشريعة"...، أُختلف حول تاريخ وفاته، فقيل توفي سنة 502هـ، وهو الشائع، ورجّح مُحقق كتابه "مفردات ألفاظ القرآن" وفاته في حدود 425هـ لقرائن ذكرها في مُقدمة تحقيقه.

انظر في ترجمته: -خير الدين الزركلي، الأعلام، 2/255.

-صفوان عدنان داوودي، مقدمة تحقيق "مفردات ألفاظ القرآن"، 1/24-27.

[3] -انظر المصادر الآتية:

-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مصدر سابق، 9/417-418.

-أبو عبيد القاسم بن سلاّم، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار الفيحاء، بيروت-لبنان، دمشق-سوريا، 1426هـ-2005م،2/665.

-الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط5، دار القلم، دمشق-سوريا، الدار الشامية، بيروت-لبنان، 1433هـ-2011م، ص767.

-أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، اعتنى به: عادل مرشد، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق-سوريا، 1431هـ-2010م، ص467.

[4] -مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1432هـ-2010م، ص219.

وإذا كان "المسيح" أشهر ألقاب عيسى ابن مريم، إلاّ أنّ له ألقابا أخرى مذكورة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية،

منها: عبد الله، وكلمة الله، ورسوله، وروح الله، ولُقّب أيضا بالغلام الزّكي، والمبارك، والنّبي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ (النساء: 171)، وقال سبحانه: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿32﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿33﴾﴾ (مريم: 30-33)

ولقد فصّلت السُّنة النّبوية في أوصاف عيسى عليه السلام ودققت في الوصف، حتى يعرفه المسلمون ولا يشتبه عليهم بغيره عند نزوله، فقد ثبت في الروايات أنّه رجُل مربوع القامة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أحمر، جعد، عريض الصدر، سَبط[1] الشعر، يقطُر رأسه وإن لم يُصبه بلل، كأنّما خرج من ديماس-أي: حمام-، له لمة[2] قد رجّلها تملأ ما بين منكبيه. وقد جاء في بعض الروايات أنّه أحمر، وفي بعضها أنّه آدم، ولا منافاة بينهما لجواز أن تكون أُدمته صافية. [3]

وأمّا كونه "سبط الشعر" كما في رواية، وفي أخرى أنّه جعدٌ، والجعد ضدّ السبط، فيمكن الجمع بينهما بأنّه سبط الشعر، وأمّا الجُعودة فالمراد بها جعودة في جسمه لا شعره، وهي اجتماع اللحم واكتنازه. [4]

وقد ورد في الرّوايات أنّ أقرب النّاس به شبها عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه. [5]

---

[1] -السَبط من الشعر: المنبسِط المسترسل، وهو ضد الجعد. انظر:

-مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير الجزَري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: رضوان مامو، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، دمشق-سوريا، 1432هـ-2011م، ص558.

[2] -اللِّمّة من الشعر: ما كان دون الجُمَّة، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجُمّة. انظر: المرجع نفسه، ص1106.

[3] -انظر: -محمد البرزنجي، الإشاعة لأشراط الساعة، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1426هـ-2005م، ص198-199.
-يوسف بن عبد الله الوابل، أشراط الساعة، ط1، دار ابن الجوزي، الرياض-السعودية، 1431هـ، ص292، 294.

[4] -أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط3، دار السلام، الرياض-السعودية، دار الفيحاء، دمشق-سوريا، 1421هـ-2000م، 591/6.

[5] -عروة بن مسعود الثقفي: صحابي جليل، من وُجهاء قبيلة ثقيف، ومن زعماء العرب في الجاهلية، كان ممن أرسلتهم قريش إلى النبي عليه الصلاة والسلام ليُفاوضه يوم الحُديبية سنة 6هـ، ثم ما لبث أن لحق بالمدينة فأسلم وحسُن إسلامه، وعاد بعد ذلك إلى قومه في الطائف ليدعوهم إلى الإسلام فقتلوه سنة 8هـ. وكان يُشبّه بعيسى ابن مريم في صورته. انظر في ترجمته:

-أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اعتنى به: عبد الغني محمد علي مستو، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-لبنان، 1431هـ-2010م، 249/2 رقم1913.

ومن الأحاديث الواردة في صفة نبي الله عيسى عليه السلام، ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:" ليلة أُسري بي لقيتُ موسى... (فوصفه) ولقيتُ عيسى... (فوصفه فقال): رَبعَة، أحمر، كأنمّا خرج من ديماس". [1]

-روى البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأمّا عيسى فأحمر جعد عريض الصدر". [2]

-وجاء في رواية عند مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: "...وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، أقرب النّاس به شبها عروة بن مسعود الثقفي". [3]

-وفي الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا: "أُراني ليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أُدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللِّمم، قد رجَّلها، فهي تقطر ماء، متَّكئا على رجلين أو على عواتق رجلين، يطوف بالبيت، فسألت: من هذا؟ فقيل: هذا المسيح بن مريم". [4]

وبعد أن تطرقنا إلى اسم المسيح المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام، وعرفنا ألقابه وأوصافه، يجدر بنا عقب ذلك أن نعقد مقارنة بين ثلاثتها.

-ابن الأثير الجزري، أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خالد طرطوسي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1427هـ-2006م، 3/351-352 رقم3659.

-أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-لبنان، 1433هـ-2012م، ص1026-1027 رقم6037.

[1] -متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ مريم:16، رقم3437، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم424.

[2] -صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ مريم:16، رقم3438.

[3] -صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجّال، رقم 430.

[4] -متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ مريم:16، رقم 3440، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجّال، رقم 425.

المطلب الرابع: مقارنة.

إننا إذا قارنا بين الأديان الثلاثة في المسألة الآنفة الذكر، يتبين لنا اتفاق المسيحيين والمسلمين في كون عيسى عليه السلام هو المسيح المنتظر (على اختلاف جوهري بينهم في طبيعته)، خلافا لليهود الذين قالوا عنه إنّه رجل دَعيٌّ وليس بالمسيح، وألصقوا به كلّ نقيصة، وهم ينتظرون ظهور مسيحهم ويترقبونه، ويرون أنّه يكون نبيا مثل موسى.

نلاحظ أيضا أنّ علماء الديانات الثلاثة اتفقوا في ذكر كثير من أسباب تلقيب "المسيح" بهذا اللقب، فذكروا من ذلك مثلا: المسح بالزيت المقدس، أو أنّه يمسح المريض فيبرأ، أو أنّه يسيح في الأرض وغير ذلك، وأشاروا أيضا إلى أنّه يحمل معاني البركة والصّدِّيقية.

وذكروا له ألقابا كثيرة، واختلفوا في أفضلها فرأى المسيحيون أنّه "المسيا"، تَبَعا لليهود الذين لقّبوا مُنتظَرهم "بالماشيح"، بينما يُذكر في الإسلام بلقب "المسيح"، وهو أشهرها، وبألقاب أخرى أيضا.

أمّا من حيث الوصف، فيلاحظ أنّه لا يوجد وصف دقيق للمسيح المنتظر عند اليهود والمسيحيين، ففي اليهودية ذكرت عنه بعض الأوصاف العامة، كما عُثر على نصوص في مخطوطات البحر الميت تُعطي نُبذة غير شاملة عنه. وهذا الأمر ينطبق تقريبا على المسيحية التي لا تُعطي سوى فكرة عامة عن مظهره الخارجي، على عكس الإسلام الذي أعطى أوضح صورة عن عيسى ابن مريم وبيّن بالتفصيل والتدقيق صفاته الخِلقية والخُلُقية.

وهذا جدول مقارن مختصر يوضح ما سبق:

اليهودية	المسيحية	الإسلام
هو نبي مثل موسى لم يظهر بعد.	هو عيسى ابن مريم (يسوع).	هو عيسى ابن مريم.
لا يُعرف اسمه بالتحديد	اسمه معروف.	اسمه معروف.
يُنسب إلى داود.	يُنسب إلى يوسف النجار وفقا للقانون اليهودي، ومنه إلى داود.	يُنسب إلى مريم بنت عمران فقط.
من ألقابه: الماشيح، إله (بمعنى سيد)، ابن الله، ابن الإنسان، المخَلّص، ...	من ألقابه: المسيا، ابن الله، ابن الإنسان، عمانوئيل، المعلّم، ...	من ألقابه: المسيح، النّبي، عبد الله ورسوله، كلمة الله، روح الله، ...
لا يوجد وصف دقيق له، إذ ذُكرت عنه أوصاف عامة فقط، وهي تحتمل التأويل.	ما وُصف به غير دقيق ولا يُعطي سوى فكرة عامة عن مظهره الخارجي.	وصف بأوصاف دقيقة لا تحتمل التأويل.

المبحث الثاني: العقائد المحورية في المسيح المنتظر.

المطلب الأول: العقائد اليهودية في المسيح المنتظر.

جاء في الموسوعة العبرية عن عقيدة اليهود في المسيح المخلّص ما يلي: "إنّ كثيرا من العلماء اليهود المحدَثين يرون أنّ مفهوم الماشيّح المنتظر لم يظهر إلا في فترة مُتأخرة من تاريخ اليهودية أثناء زمن أسفار الأنبياء، وأنّ هذا المفهوم لم يَرِد في التوراة (الكتب الخمسة المنسوبة لموسى) ...".

إنّ المسيح المنتظر هو أمل الخلاص اليهودي، ولا علاقة لهذا الخلاص بالمفهوم المسيحي لهذا المصطلح، فالماشيّح أو المسيّا مجرد إنسان، ليس إلها أو شبه إله أو كائنا خارقا، كما في المسيحية.[1]

لقد حفل تاريخ اليهود بالاضطرابات والفتن ودبّ الخلاف بين فرقهم الدينية، فضلا عمّا عاشوه من المحن جرّاء انحرافهم عن دينهم وسقوط دولتهم وتعرضهم للسّبي، كل ذلك أدى إلى نشأة وتبلور فكرة سياسية صُبغت صبغة دينية في زمن السّبي البابلي، هدفها تعويض سقوط المملكة الأرضية، والإبقاء على الأمل في إمكانية بعثها في المستقبل. وسميت هذه الفكرة السياسية الدينية بالمسيحانية، وهي تقوم على أساس الاعتقاد في قدوم مسيح مخلّص، وظيفته السياسية تحقيق الخلاص القومي لشعبه، وأضيفت لها وظيفة دينية تمثلت في تحقيق الخلاص الديني. وبواسطة المزج بين الوظيفتين نشأت فكرة إقامة مملكة الله السّماوية لتعويض ضياع المملكة الأرضية.[2] وبذلك أضحت تلك الفكرة الجوهرية من أركان العقيدة اليهودية.

يعتقد جماهير اليهود أنّ المسيح المنتظر كاهن ونبي، وملك مستقبلي، وسنتناول هذه العقائد بشيء من التفصيل:

1. **المسيح نبي**: يستدلّون على ذلك بما جاء في سفر التثنية: "أقيم لهم نبيا من بين إخوتهم مثلك" (التثنية 18: 18)، بمعنى أنّه نبي مثل موسى. والنّبي في عُرف الإسرائيليين هو "ذلك الشخص المدعوّ من الله لتوصيل رسالة إلهية إلى قومه"،

وهذا هو المعنى الذي اعتمدته الترجمة السبعينية حين استخدمت الكلمة اليونانية للتعبير عنه، والكلمة تعني حرفيا: شخص يتحدث نيابة عن الإله. [3]

ويرى موسى بن ميمون[4] أنّ "حقيقة النبوة وماهيتها هما فيض يفيض من الله بوساطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا ثم

---

[1] -نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص33-34.

[2] -محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، ط1، دار رؤية، القاهرة-مصر، 2017م، ص105-106.

[3] -المرجع نفسه: ص41.

[4] -موسى بن ميمون أبو عمران القرطبي ت 601هـ-1204م، طبيب فيلسوف يهودي، ولد وتعلم في قرطبة ومدن أخرى بالأندلس، وأظهر الإسلام، فحفظ القرآن وتفقّه في مذهب مالك، ثم دخل مصر فعاد إلى يهوديته، وأقام في القاهرة 37 عاما كان فيها رئيسا لليهود، ومات بها ودفن في طبرية. كان مفننا في العلوم، أوحد زمانه في الطب، وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يستطبّه. له تصانيف كثيرة بالعربية والعبرية، أشهرها: "دلالة الحائرين" في أصول اليهودية. انظر في ترجمته:

على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذه هي أعلى مرتبة الإنسان وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه".[1]

ويقول ابن كمونة [2] أنّ النبي "هو من يؤدي أخبارا عن الله تعالى من غير أن يكون بينه وبينه واسطة... وقد تُطلق لفظة النبي، وكذا لفظة الرسول على معنى هو أخص من ذلك، وهو أنّه المخاطَب من جهة الله لإصلاح البشر". [3]

ويعتقد السّامريون أنّ المسيح المنتظر نبي من ذرّية أفرايم بن يوسف، ويوجبون وجود أربعِ صفات فيه، وهي:

أ) –يكون له ولدان مثل النبي موسى.

ب) – يأتي معه بعصا موسى.

ج) –يجلب معه ألواح الناموس، ودعاء المنّ.

د) –يكون من بني إسرائيل مثل موسى. [4]

2. المسيح كاهن: والكاهن عند اليهود يُشترط فيه أن يكون من نسل النّبي هارون، ويتحدث سِفر اللّاويين –الذي هو سفر الأحبار في التوراة–عن واجبات الكهنة بالتفصيل، ومنها أن يدخل قدس الأقداس في الهيكل، ويتقبل صدقات اليهود وتبرعاتهم، ويدعوا الله لهم بالبركة في الأعمال وصلاح الأحوال. [5]

–صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق وتعليق: أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2010م، 20/250–251.

–خير الدين الزِّركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط17، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 2007م، 7/329–330.

[1] –موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1428هـ–2007م، ص228.

[2] –ابن كمونة: هو سعد بن منصور البغدادي اليهودي، عزُّ الدّولة ابن كمونة ت 683هـ–1284م، كيميائي له اشتغال بالمنطق والحكمة، من أهل بغداد، من تصانيفه: "تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث"، "تذكرة في الكيمياء"، "اللُّمعة الجُوينية"، ... انظر في ترجمته:

–أبو الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النّافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النّجم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ–2003م، ص304.

– خير الدين الزِّركلي، الأعلام، 3/102–103.

[3] –سعد بن منصور بن كمونة اليهودي، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، تحقيق: عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط2، دار الأنصار، القاهرة–مصر، د.ت، ص3.

[4] –إياد هشام محمود الصاحب، السّامريون الأصل والتاريخ، ص186، 187.

[5] –أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، ص 370، 371.

3. المسيح ملك: ويقول جمهورهم أنّه من نسل داود، وأنّه سيحكم بني إسرائيل ويجمعهم من شتاتهم، ويبني هيكل الرّب ويُقيم مملكة الرّب (التوراة العبرية، التثنية 18: 15-18، سفر حزقيال21: 1-7، سفر دانيال2: 44).

والملك عندهم يكون من وسط إخوتهم، ويملك على كل البلاد إلى الأبد، ولابد أن يكون تقيا، متواضعا، وعلى قسط وافر من الحكمة، ويجب أن يحظى باحترام فائق من الشّعب، ويكون ذا رهبة وخشية في قلوب النّاس. [1]

المطلب الثاني: العقائد المسيحية في المسيح المنتظر.

لقد اتفق المسيحيون على أنّ المسيح المنتظر عندهم هو عيسى ابن مريم عليه السلام، الذي يُسمونه "يسوع"، ويقولون إنّه جاء لخلاص الإنسان من الخطيئة، فقد جاء في إنجيل متّى أنّ الملَك قال عن العذراء: "فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنّه يخلّص شعبه من خطاياهم "(متّى1: 21)، ويقصدون بالخلاص التحرر من الخطيئة ومن آثارها، ويشمل الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل. [2]

ويعتقد المسيحيون أنّ يسوع إله، وأنّه ابن الله المتجسّد، وأحد الأقانيم الثلاثة (التي هي: الأب، والابن، وروح القدس)، وأنّه المسيح الذي طالما انتظره اليهود وتحققت فيه نبوءات العهد القديم، وهو الوحيد الذي لم يرتكب أي خطيئة، وقد وُلد من مريم العذراء بطريقة إعجازية فريدة، وشهدت حياته منذ ميلاده العديد من المعجزات والآيات.[3] ويرون أنّ تلك المعجزات تُؤكّد ألوهيته، فقد "كانت له قوة على الأمراض وعلى كل عناصر الطبيعة، وقوة على الخطيئة والموت والشيطان" [4]

وسنستعرض باختصار أهم عقائد المسيحيين في يسوع المسيح:

1. ألوهية المسيح: تقوم العقيدة المسيحية على تأليه المسيح، استنادا إلى نصوص في الأناجيل الأربعة وصفته بالابن في مقابل وصفها للإله بالأب، مما أدّى إلى الاعتقاد بوجود صلة قرابة ونسب مادي وروحي بينهما فرُفع الابن إلى مقام الألوهية،

---

[1] -موسى بن ميمون، تثنية التوراة اليد القوية، نسخة مختصرة ومختارة، ترجمة: محمد خليل حسين، ط1، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، 2016م، ص438، 439.

[2] -أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، 2006م، ص50-51.

[3] -القس منيس عبد النور وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ط2، دار الثقافة، القاهرة-مصر، د.ت، 150/7-152.

[4] -هيربرت لوكيير، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس المتعلقة بالرّب يسوع، ترجمة سليم إسكندر، ط1، دار الثقافة القاهرة،2000م، ص144.

فقد جاء في متّى أنّ بُطرس قال للمسيح: "أنت هو المسيح ابن الله الحي" (متّى16: 16)، وذكر لوقا مخاطبة رؤساء الكهنة للمسيح: " فقال الجميع: أفأنت ابن الله؟ فقال لهم: أنتم تقولون إني أنا هو" (لوقا 22: 70)، وأوردوا في ذلك نبوءات كثيرة، بل اعتبروه أزليا مثل الأب. [1]

ويُرد على استدلالهم بكلمتي الأب والابن، أنهما وردتا في سياقات مختلفة تُعطي لكل منها مفهوما مُستقلا، فحينما تذكر الأناجيل "الأب" فإنّها تعني الله المطلق، الواحد الذي لا شريك له. أما بُنُوة المسيح فلا يقصد منها صلة القرابة، إذ إنّ كلمة "ابن" في اللُّغة العبرية لا تعني القرابة فحسب، وإنّما تعني أيضا الانتماء إلى جماعة كبني إسرائيل، فضلا عن كون المسيح لم يختص بلقب "ابن الله" فقط، الذي شاركه فيه كثير من الأنبياء، بل وُصف في أكثر المناسبات بابن الإنسان، فدلّ كل ذلك على أنّ ذلك الوصف محمول على المعنى المجازي. [2]

2. **عقيدة الفداء والخلاص**: تُعدُّ مفتاح جميع العقائد المسيحية، وهي أهم ما يُبشر به المسيحيون، وتقوم على ثلاثة أسس:

أ) –الخطيئة الأولى(الأصلية): إنّ آدم وحواء قد سقطا في الخطيئة لما أكلا من الشجرة التي نهاهما الرّب عن الأكل منها، فاستوجبا بذلك غضب الرّب. وعلى هذه الخطيئة بنى المسيحيون عقيدتهم في خلاص الجنس البشري، وقالوا إنها تستوجب الموت والغضب الإلهي ما لم تُكفَّر، وإنّها انتقلت إلى الجنس البشري بأجمعه، بما في ذلك كل الأنبياء والرُسل والصالحين.

والمتتبع للعهد الجديد يلاحظ أنّ مسألة الخطيئة وتكفيرها لم يَرِدَا في كلام المسيح ولا في تعاليمه، بل إنّ ذلك من أثر الفلسفات والعقائد المنتشرة في زمن المسيح وما بعده. ويَرِدُ هنا تساؤل مفاده: ما فائدة إرسال الرسل وإنزال الشرائع للناس إذا كانوا جميعا يحملون هذه الخطيئة، ولا تستطيع تلك الشرائع رفعها؟ [3]

ب) –إرسال المسيح لتكفير الخطيئة: يقول المسيحيون: إنّه لما كان جميع ذرية آدم مُستحقين للعذاب، شاء الله أن يُحل ابنه في رحم امرأة، ويتجسد فيه جنينا ويولد، ثم بعد أن يعيش كما يعيش النّاس، يأتي أعداء الله ليقتلوه شر قتل، مبرهنا على أن لا خلاص ولا غُفران بدون سفك دم ابن الله.

---

[1] –انظر: –الأب متّى المسكين، في اللاهوت ألقاب المسيح، ص13–18، 79...

–القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب، ط1، مطبعة المصريين، مصر، 2005م، ص136.

–القس أشرف عزمي، المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، ط1، دار النشر الأسقفية، القاهرة–مصر، 2019م، ص134، 175، 205–240.

[2] –رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، إظهار الحق، اعتنى به وحققه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة–مصر، 2005م، ص2/ 13–14.

–عبد القادر بخوش، أديان العلم المقارن، ط1، دار الضياء، الكويت، 1435هـ–2014م، ص165، 166، 168.

[3] –أنمار أحمد محمد، اللاهوت المسيحي نشأته–طبيعته، ط1، دار الزمان، دمشق–سوريا، 2010م، ص59، 60.

ج) –موت الإله على الصليب لخلاص العالم: يعتقد المسيحيون أنّ المسيح صُلب من أجل خلاص البشر، والصَّلبُ من أهم الأحداث التي تشكل الديانة المسيحية، بل هو محورها والرُكن الرَكين في عمل يسوع الفدائي. [1]

3. **عقيدة الصلب والفداء:** إنّ نهاية حياة المسيح هي مفتاح رسالته، وجوهر دعوته في زعم المسيحيين، ومما استدلّوا به على ذلك ما جاء في إنجيل يوحَنا: "لأنّه هكذا أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، لأنّه لم يُرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليُخلص به العالم" (يوحنا3: 16-18).

إنّ نهاية المسيح المفجعة كانت مُنطلقا لعملية تأويلية ارتبط بها الاعتقاد في ألوهية المسيح وعلاقته الخاصة بالله، ووُضعت لهذا الإيمان صيغته النهائية في دستور نيقية عام 325م الذي نصّ على أنّه "من أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد في روح القدس ومن مريم البتول صار إنسانا، وأُخذ وصُلب... ومات ودُفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء".

إنّ العقول السليمة تنكر هذه العقيدة أشد الإنكار، فكيف للمسيحيين أن يقولوا بأن المسيح إله؟ وكيف يُقتل ويصلب لتُغفر ذنوبهم؟ وكيف لهؤلاء أن يعتقدوا بأنّ غضب الله على الجنس البشري بسبب خطيئة آدم ظلّ مكتوما عن كل الأنبياء ولم يُكتشف إلا بعد حادثة الصلب؟ [2]

4. **قيامة المسيح بعد الصلب وصعوده إلى السماء:** يعتقد المسيحيون أنّ المسيح عيسى بعد أن صُلب ودُفن قام من القبر بعد ثلاثة أيّام (وقد ذُكر ذلك في إنجيل مرقس16: 1-8)، ثم ظهر لتلاميذه وعاتبهم على عدم الإيمان بقيامته بعد موته (كما في مرقس16: 9-13)، وزعموا أنّه مكث بينهم بعد ذلك أربعين يوما، وقيل ثمانية عشر شهرا، ثم ارتفع إثر ذلك إلى السماء، وجلس على كرسي عن يمين الأب استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر، ليدينهم على ما فعلوا دينونة عادلة. [3]ولا يُعد صعوده إلى السماء نهاية للفداء، وإنّما هو بداية لخلاص عام، تبدأ فصوله بالصعود، وتنتهي بالمجيء الثاني،

---

[1]-المرجع نفسه: ص61، 63.

[2] -انظر:

-رايس بروكس، حقيقة المسيح إنسان أم أسطورة أم المسيح المنتظر؟، ترجمة ماجد صبحي زاخر، ط1، دار أوفير، عمان-الأردن، 2016م، ص85.

-الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ط2، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري-مصر، 2007م، ص424، 637-638.

-أشرف عزمي، المسيح من هو؟، ص335-336.

-عبد القادر بخوش، أديان العالم المقارن، ص172، 173-174.

[3]-انظر: -رايس بروكس، حقيقة المسيح إنسان أم أسطورة أم المسيح المنتظر؟، ص103، 104.

-هيربرت لوكيير، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس، ص201، 209.

-الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ص679، 683.

الذي هو نهاية أعمال الخلاص، وهو ما ينتظره المسيحيون، ويُعلقون عليه الآمال... وإلى أن يظهر المسيح مرة ثانية وجب على الكنيسة أن تكمل أزمنة الخلاص بالتبشير للمسيحية. [1]

إنّ المتأمل في هذه العقائد يلاحظ أنّها تحمل في طيّاتها أدلة بُطلانها، فدعواهم ألوهية المسيح ينقضها أنّه عليه السلام لم يقل عن نفسه إنّه إله أو ابن إله، ولم يدّع أحد من حواريه ذلك، كما أنّ الأناجيل الحالية مليئة بالنصوص التي تُثبت عبودية المسيح ورسالته، [2] ولقد كان بولس الطرسوسي أول من أطلق عليه الألوهية، وهو ليس من تلاميذ المسيح، بل كان من ألد أعداء المسيحية، وفجأة وبدون مُقدمات دخل المسيحية وأخذ يدعو الناس إلى أنّ المسيح ابن الله. [3]ولقد أجمع علماء الأديان أنّ بولس كان له الأثر الأكبر في انعطاف المسيحية وانحرافها عن الأصول التي جاء بها المسيح، فأصبح بذلك أعظم مُؤسسي المسيحية، التي أقحم فيها عقيدة الخطيئة الأصلية وعقائد الفداء والصلب والبُنوة، فضلا عن عقيدة تأليه المسيح التي

مهدت بعد ذلك لعقيدة التثليث والقول بالأقانيم. [4]ولا شك أنّ بولس استوحى تلك العقائد من البيئة التي نشأ فيها، فمدينة طرسوس–التي هي موطنه–شاعت فيها الفلسفات القديمة والأفكار اليونانية، وكانت من مراكز المثرية، وهي تنسب للإله مِثرا الفارسي، وكان أهلها يعتقدون أنّ مثرا هو المخلص والمنقذ، وفي طرسوس أيضا كان هناك أتباع للأورفية ومثيلاتها من

الديانات السرية، التي كان من أهم تعاليمها فكرة المخلص أو المنقذ، فضلا عن ديانات أخرى تدور معظمها حول معتقد

موت الإله وقيامه من الأموات من أجل خلاص البشر. [5]

---

[1]–بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها على الواقع السياسي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة–الجزائر، 2016م، ص74.

[2]–انظر: –أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنِّحل، اعتنى به: سامي أنور جاهين، د.ط، دار الحديث، القاهرة–مصر، 1431هـ–2010م، 1/432–433و 472–473و 496–499.

–محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1422هـ–2001م، ص173–182، 203.

وانظر حول نقض عقيدة الصلب والفداء:

–ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 1/477–485.

–أبو العباس أحمدبن عمر القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد ﷺ، تحقيق وتقديم: سمير قدوري، ط1، دار المالكية، تونس وبيروت–لبنان، 1441هـ–2020م، ص546–559.

–ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى، ص192–194.

[3] –أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص418.

[4] –منير تودن، الرؤية الميثولوجية لعقيدة التثليث المسيحية، ط1، دار صفحات، دمشق–سوريا، 2016م، ص83، 85–86.

[5] –أحمد علي عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة–مصر، 2006م، ص153.

وقد لاحظ بعض الباحثين أنّ لقب "ابن الله" أُطلق بشكل واسع على كثير من الشخصيات الإغريقية، فالكثير من أبطال الأساطير اليونانية كانوا يُعرفون كأبناء لله، فهرقل كان ابن الإله اليوناني الأعظم زيوس من زوجته البشرية ألكيميني، وكذلك كان ديونيسيوس، وعُرف من عقائد اليونانيين أيضا: تجسد الآلهة وتأليه الأبطال وجَمْع بعضهم بين الطبيعتين البشرية والإلهية. [1]

وتوصل الباحثون أيضا إلى أنّ المسيحية استقت عقائدها المركزية من ديانات وثنية أخرى، فلقد كان التثليث معروفا عند البراهمة والبوذيين وقدماء المصريين والبابليين والفُرس وغيرهم، وعُرفت عندهم أيضا عقيدة موت الإله وبعثه من أجل الخلاص،[2] وكل هذا يجعل عقائد المسيحية لا تصمد أمام سهام النقد العلمي باعتراف كثير من العلماء الغربيين أنفسهم، الذين وصفوها بكونها عقائد وثنية، أو على الأقل قريبة من الوثنية. [3]

المطلب الثالث: العقائد الإسلامية في المسيح المنتظر.

لقد تحدث القرآن عن عيسى ابن مريم عليهما السلام، وأَبرَزَ الجوانب التي تهم المؤمنين في إيمانهم وعقيدتهم وصحح العقائد الفاسدة التي اعتقدها النّاس فيه، ولقد رسم صورة صادقة عنه تتفق مع كونه عبد الله ورسوله. وتتلخص أهم عقائد المسلمين فيه فيما يلي:

1. عيسى ابن مريم عبد لله: هو مولود من مريم الطاهرة البريئة التي اصطفاها الله على نساء العالمين، وأنطقه ربُّه سبحانه في المهد ليكون كلامه إعلاما صريحا ببراءة أمّه، وأنّه لم يكن إلاَّ عبد الله وُلد من غير أب. قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ ﴾ (مريم:29-31)، وقد انفرد القرآن برصد الجو الذي ترعرع فيه المسيح، وهو جو روحاني خالص مفعم بالإيمان والإخلاص والتذلل لله.

---

[1] -ريبر محمد خليل، ماهية يسوع المسيح، ط1، مكتب التفسير، أربيل-العراق، 1444هـ-2023م، ص16، 17، 20.

[2] -انظر: -محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تحقيق ودراسة: محمد عبد الله الشرقاوي، د.ط، دار الصحوة، القاهرة-مصر، 1989م، ص55-56و 74-76.

-أحمد علي عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص493-506و 570-583.

[3] -إيتان بار، يشوع همشيخ مسيّا اليهود ومسيح المسيحيين، ترجمة الراهب أندرو وهيب الفرنسيسكاني، ط1، دار رسالتنا، د.ب، 2023م، ص61.

2. كانت ولادة المسيح إعجازية: لقد كانت ولادته من غير أب إعلانا عن وجود عالم الروح وصرخة إيمان تُعلن قدرة الله تعالى، وأنّه الفاعل لا يتقيد في تكوينه للأشياء بقانون الأسباب والمسببات، الذي يسير عليه العالم في نظامه الذي أبدعه، إذ هو عزَّ وجلَّ خالق الأسباب، قال جلَّ وعَلاَ: ﴿ قَالَتَ اَنّٰى يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِى بَشَرٌ وَلَمۡ اَكُ بَغِيًّا ﴿20﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمۡرًا مَّقۡضِيًّا ﴿21﴾ ﴾ (مريم:20-21).

ونظرا لكون مولد عيسى يُعد خروجا عن ناموس الطبيعة، أكَّد القرآن أنّ تلك الحادثة التي بهرت العقول لا ترفعه إلى درجة الألوهية كما ادَّعى المسيحيون، لأنّها من قدرة الله، وهي شبيهة بخلق آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿59﴾ ﴾ (آل عمران:59).

3. عيسى ابن مريم رسول الله: أرسله ربّه تبارك وتعالى إلى بني إسرائيل وآتاه الإنجيل، وجعله من أولي العزم من الرُسل، وأمره بدعوتهم إلى توحيد الله، وتصحيح عقيدتهم التي انحرفوا بها عن رسالة موسى، يقول سبحانه: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (المائدة:75)، وقال: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ (آل عمران:49)، وقال جلَّ جلاله: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِى مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٌ مُّبِينٌ ﴿6﴾ ﴾ (الصف:6).

4. المسيح دعا إلى التوحيد ونبذ الشرك: والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها: قوله سبحانه على لسان المسيح: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿50﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴿51﴾ ﴾ (آل عمران:50-51)،

وقوله على لسانه أيضا: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿72﴾ ﴾ (المائدة:72).

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ تَعۡلَمُ مَا فِى نَفۡسِى وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِى نَفۡسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿116﴾ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمۡ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدًا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ شَهِيدٌ ﴿117﴾ ﴾ (المائدة:116-117).

وقال أيضا: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِى دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٍ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿77﴾ ﴾ (المائدة:77).

5. أيَّده الله بالمعجزات الباهرة: ولقد فصّل القرآن ذلك خاصة في سورتي آل عمران والمائدة، ومن تلك المعجزات:

ميلاده من غير أب، وكلامه في المهد، وخَلقُه من طين كهيئة الطير فيكون طيرا، وإبراؤه الأكمه والأبرص، وإخراج الموتى من القبور وإحياؤهم، كل ذلك بإذن الله، وإخباره عن الغيوب، ونزول المائدة من السماء لطلب حوارييه.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿110﴾ ﴾ (المائدة:110).

6. لم يُقتل المسيح ولم يُصلب، بل رفعه الله إلى السماء: تعرض القرآن لنهاية الحياة الأولى للمسيح على الأرض، رافعا كل لَبس حولها، ومُجمِلا إجمالا بليغا ومُعبرا، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿55﴾ ﴾ (آل عمران:55)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۖ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿157﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿158﴾ ﴾ (النساء:157-158).[1]

7. عيسى كلمة الله وروح منه: وصف القرآن الكريم المسيح بأنّه: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (النساء:171)، وقد تعلق المسيحيون بما ورد في هذه الآية في تبرير عقائدهم، زاعمين بأنّ الكلمة التي وُصف بها المسيح هي الذّات الإلهية، وأوّلوا قوله: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ على أنّه جزء من روح الله حلّت في المسيح! وتلك فرية شنيعة وشُبهة خبيثة تتابع علماء الإسلام على ردِّها، فقد نقل الطبري عن أئمة التفسير أنّ المراد بالكلمة " الرسالة التي أمر الله ملائكته أن تأتي مريم بها، بِشارة من الله لها " أو "قوله كُن"[2]، ورَوَى عنهم أيضا أنّ المراد بقوله﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾: "نفخة منه" ، وقيل: "روح

---

[1] -انظر ما يلي:

-عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ط4، دار السلام، القاهرة-مصر، 1423هـ-2002م، ص173-177.

-عبد القادر بخوش، أديان العالم المقارن، ص188، 193-201.

-أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص685-692.

[2]-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مراجعة وتخريج: أحمد محمد شاكر، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 2008م، 9/418-419.

من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها، فصيَّرها روح عيسى".[1] وذهب الإمام القرافي إلى نحو ذلك، فقال إنّ معنى الآية أنّ الله تعالى خلق روحا نفخها في المسيح ابن مريم، "فإنّ جميع أرواح الناس يَصدُق أنّها روح الله، وروح كلّ حيوان هي روح الله تعالى... فكيف لا يضاف كل روح إلى الله تعالى، وهو خالقها ومدبِّرها في جميع أحوالها؟"، ثم ذكر أنّ معنى الكلمة "أنّ الله إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون"، وأنّه خُصّ بذلك للتشريف. [2]

8. **نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان** : يعتقد المسلمون أنّ نبي الله عيسى، الذي نجّاه ربّه من كيد اليهود ورفعه إلى السماء، سوف ينزل في آخر الزمان، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويحكم بدين الإسلام، ويكون نزوله من علامات الساعة الكبرى. [3]

المطلب الرابع: المقارنة.

بعد استعراض أهم عقائد أتباع كل دين من الأديان الثلاثة حول المسيح الذي ينتظرونه، نأتي الآن إلى عقد مقارنة بينها، لبيان أوجه الشبه وأوجه الخلاف، فنقول-وبالله التوفيق-:

1. المسيح والخلاص: ارتبط المسيح المنتظر بعقيدة الخلاص في اليهودية والمسيحية، فقد شكّل أمل الخلاص اليهودي منذ فترة ما بعد السبي البابلي(586ق.م)، واكتسى هذا الخلاص المأمول صبغة قومية، بمعنى أنّه يشمل بني إسرائيل دون غيرهم، وسيتحقق بمجيء "الماشيح" في آخر الزمان.
   أمّا الخلاص عند المسيحيين فله ارتباط وثيق بعقيدة الخطيئة الأولى (الخطيئة الأصلية، أو خطيئة آدم التي توارثتها ذُريته)، ومُؤدّاها أنّ المسيح عيسى ابن مريم جاء لخلاص الإنسان من الخطيئة، ولم يتحقق ذلك إلاّ بأن وهب الله ابنه الوحيد ليموت مصلوبا فداء للبشرية. ويُلاحظ على هذه العقيدة مناقضتها للفِطَر السَّليمة.
   وعلى النقيض من ذلك، جعل الإسلام خلاص الإنسان مرهونا بالإيمان وصالح الأعمال، وقرر أنّ الله واحد أحد عدل لا يحاسب إنسانا على ذنب ارتكبه غيره وأنّ كل مولود يولد على الفطرة مُبرأً من كل خطيئة.
2. المسيح بين البشرية والألوهية: يعتقد اليهود أنّ المسيح بشر، لكن ضمن إطار حلولي، لكونهم يعتقدون أنّ إلههم "يَهوه" يحل في الشعب الإسرائيلي" شعب الله المختار ". بينما أصرَّ المسيحيون على أنّ مُنتظَرهم تجسد فيه الإله، فهو ابن الله،

---

[1] -المصدر نفسه:421/9.

[2] -أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة، اعتنى به أبو صهيب محمد بن سامح، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 1427هـ-2006م، ص26.

[3] -سنتناول هذه العقيدة بالتفصيل في المبحث الخامس، عند الحديث عن مجيء المسيح.

مولود قبل الدّهور، ومُساو للأب في الجوهر، وقالوا إنّ معجزاته شاهدة على ذلك. وجاء الإسلام ناقضا لتلك العقيدة، فبيّن بشكل لا لبس فيه، أنّ المسيح بشر كسائر البشر، حملت به مريم ثم وضعته وليدا، ثم شبَّ واشتدّ عوده، فليس فيه من خصائص الألوهية شيء، وإنّما اجتباه ربُّه بالرسالة والنُّبوة، وأيّده بمعجزات تشهد على صدقه، كحال جميع الأنبياء والرسل.

3. المسيح بين النَّسَب الحقيقي والملفّق: يزعُم اليهود أنّ مسيحهم من نسل داود عليه السلام، بينما وقف المسيحيون في مسألة نسب المسيح موقفا عَجَبا، فمن جهة قالوا إنّه وُلد ولادة إعجازية بلا أب، وإنّه ابن الله، ومن جهة أخرى نسبوه إلى يوسف النّجار–خطيب أمّه–وجعلوه أباه القانوني في الشريعة اليهودية، ثم لفّقوا له نسبا إلى داود، واضطربوا فيه اضطرابا شديدا كما هو واضح في مقدمتي إنجيلي متّى ولوقا. ولجؤوا إلى هذا الصنيع ليُثبتوا لليهود أنّ عيسى ابن مريم هو المسيح الذي بشّرت به أسفار العهد القديم. أمّا الإسلام فنسب المسيح إلى أمّه، لأنّه مولود من غير أب.
4. المسيح بين المجيء والمجيئين: قال اليهود إنّه يجيء في آخر الأيام، وقال المسيحيون إنّ له مجيئين، قد مضى أوّلُهما، وسيأتي آخِرُهما، وبيّن الإسلام أنّه سبق وأن عاش في هذه الأرض رسولا إلى أُمّة بني إسرائيل، ثم رُفع إلى السماء وسينزل في آخر الزمان لأداء مهمة مُحددة.
5. المسيح بين الموت والحياة: يرى اليهود أنّه لم يأت أوانه ولم يظهر بعد، فيما يرى المسيحيون أنّه جاء ثم قُتل على الصليب فداء للبشرية من الخطيئة، ثم قام من القبر بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء ليجلس عن يمين الأب. وهذه العقيدة التي هي رُكن ركين في دينهم، أتى عليها الإسلام بالهدم والتقويض بأن أثبت أنّ المسيح لم يُصلب ولم يقتل، وإنّما صُلب شبيهه وقُتل، أمّا عيسى فقد نجّاه الله ورفعه إلى السماء، إلى أن يأذن بنُزوله.
6. وظيفة المسيح في آخر الزمان: قال اليهود إنّه يكون نبيا وكاهنا وملكا، يحكم العصر المسيحاني (مملكة الرّب) بشريعة التوراة، ويجمع بني إسرائيل من الشتات، ويبني هيكل الرَّب. وقال المسيحيون: سيعود في ملكوته وصليبه ليدين العالمين ويحاسبهم، ويحكم العصر الألفي بدينه. وبيّن الإسلام أنّه سينزل فيقتل الدجّال ويكسر الصليب ويحكم بدين الإسلام ولا يقبل دينا سواه، ويكون من أتباع نبينا محمد ﷺ.

وفيما يلي جدول يقارن أهم اعتقادات أتباع الملل الثلاثة في المسيح المنتظر:

المسيح في اليهودية	المسيح في المسيحية	المسيح في الإسلام
هو أمل الخلاص اليهودي.	جاء لخلاص البشرية وتكفيرا عن الخطيئة.	لا علاقة له بالخلاص، الذي لا يكون إلا بالإيمان والعمل الصالح.
عقيدة من أركان الدّيانة، ظهرت بعد السبي البابلي.	رُكن ركين في الدين.	عقيدة ثابتة بأدلّة الكتاب والسّنة والإجماع.
هو بشر ضمن إطار حلولي.	هو إله، وابن الله الوحيد، له طبيعة لاهوتية وناسوتية.	هو بشر، ليس فيه شيء من خصائص الألوهية، وجاء بالتوحيد الخالص.
يظهر في آخر الزمان.	له مجيئان: الأول لما بُعث في بني إسرائيل، والثاني في آخر الزمان.	ينزل في آخر الزمان لأداء مهمة محددة.
لم يظهر إلى الآن.	جاء وقُتل على الصّليب فداء للبشرية، ثم قام من القبر وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب.	لم يُقتل ولم يُصلب، بل نجّاه الله ورفعه إلى السماء.
هو من نسل داود.	هو المسيح الذي انتظره اليهود، من نسل داود.	هو المسيح عيسى ابن مريم، لا يُنسب إلاّ إليها لأنه مولود من غير أب.
يكون نبيا وكاهنا وملكا يحكم بالتوراة ويُقيم مملكة الرّب.	يأتي في ملكوته وصليبه ليدين العالمين ويُحاسبهم، ويحكم العصر الألفي بدينه.	يحكم بشريعة الإسلام، لأنها الشريعة الخاتمة، ونبيها خاتم الأنبياء.
يأتي بالمعجزات والخوارق.	أتى وسيأتي بمعجزات تدل على ألوهيته.	معجزاته من دلائل صدق نُبوته على غرار الأنبياء والرُسل جميعا.

المبحث الثالث: أَدِلَّة ظهور المسيح المنتظر.

المطلب الأول: أدلّة اليهودية على ظهور المسيح.

إنّ العقائد الجوهرية والهامة في دين ما لابدّ أن تتضمنها نصوصه المقدّسة، فهل ينطبق هذا على عقيدة المسيح المنتظر التي طالما تعلق بها اليهود، وشكّلت على مرّ العصور إحدى أركان الديانة اليهودية؟

للإجابة عن هذا السؤال، يجب علينا البحث عن أدلَّة هذه العقيدة في كتب اليهود المقدّسة، ونعني بها: التوراة (أي: أسفار موسى الخمسة)، وأسفار الأنبياء والكتب (وكل ذلك يُعرف عندهم باسم التَنَاخ)، والتلمود الذي يضارعُ التوراة نفسها في القداسة والمكانة بل ويُنازعها.[1]

1. المسيح في التوراة: ذكر الباحثون أنّ أسفار موسى الخمسة خالية من ذكر منتظر اليهود، قال الدكتور حسن ظاظا: "إنّنا لا نكاد نجد شيئا يُشعر بفكرة انتظار المسيح المخلّص"، وأضاف قائلا: "ولكن الباحثين، واليهود منهم بوجه خاص، تأوّلوا ذلك من خلال آيتين، في كل التوراة، مع كثير من التكلُّف والتعسُّف".[2]

لقد أولى الربّانيون والشُرّاح اليهود–منذ زمن بعيد–عناية قُصوى بالتوراة، نظرا لقداستها وقيمتها المركزية في دينهم، ولما لاحظوا عدم وجود نبوءات مسيانية في الأسفار الخمسة، لجؤوا إلى أسلوب التأويل،[3] بل وأفرطوا في ذلك، وأبعدوا النّجعة وتعسّفوا تعسُّفا بعيدا، كل ذلك إرساءً لهذه العقيدة، وترسيخا لها في وُجدان الشّعب اليهودي.
وقد عُرف اليهود بوَلَعهم الشديد بربط كل شيء بالمسيح المنتظر، حتى بلغ عدد ما أوّلوه من النُبوءات التي زعموا أنّها تشير إليه 456 نبوءة في "التَنَاخ" وحدها دون غيرها.[4] ومن غريب تأويلاتهم مثلا أنّهم جعلوا قصة الخلق التي أُستُهِل بها كتابهم المقدس تلميحا وإشارة إلى المسيا.[5] وسنذكر هنا أهم ما استندوا إليه في إثبات هذه العقيدة:

أ. جاء في سفر التكوين: "لا يزول الصولجان من يهوذا، ولا عصا السلطان من صُلبه، إلى أن يتبوأ في شيلوه من له طاعة الشعوب"(التكوين 49: 10).

---

[1] – نظير محمد محمد عياد، المصادر المقدسة عند اليهود عرض ونقد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة–مصر، 1438هـ–2017م، ص30، 45–46.

[2] –حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص113.

[3]– آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص68–69.

[4]–سامي عامري، البشارة بنبي الإسلام في كتب اليهود والنصارى، ط2، مؤسسة تكوين للدراسات والأبحاث، الدمام–السعودية، القاهرة–مصر، ص40.

[5]–ريستوسانتالا، المسيا في العهد القديم، د.ط، Key media، القاهرة–مصر، 2004، ص27.

هكذا ورد النص في ترجمة معاصرة للتوراة العبرية،[1] أمّا في "تفسير التوراة" لسعديا الفيومي (ت 330هـ)[2]، وهو كبير علماء اليهود في عصره، فقد جاء النّص كالآتي: "ولا يزول القضيب من آل يهوذا، والرّاسم من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له، وإليه تجتمع الشعوب".[3]

لقد فُسر هذا النّص بأنّه نبوءة عن مجيء المسيح المنتظر، وأنّه هو المقصود ب "شيلوه"، لكن هذا اللّفظ ثار حوله خلاف عريض بين مفسري العهد القديم[4]، الذين اعترفوا بأنّه "عسير الفهم وموضع جدل كثير" وقالوا باحتمال أن يكون اسما آخر للمسيا، استنادا إلى معناه الحرفي الذي هو "إلى أن يأتي من له الأمر، الذي سيُطيعه كل النّاس"، كما أوردوا احتمالا آخر وهو أنّه "قد يُشير إلى خيمة الشهادة التي أُقيمت في شيلوه".[5]

ويُؤكد الدكتور حسن ظاظا أنّه لا يوجد جواب شاف عن سؤال: من هو شيلوه؟ وأضاف قائلا: "فقد حرص بعضهم على أن يذكره كما هو دون تعليق، واعتبره بعضهم تحريفا من النّاسخ، وحاول أن يُصحح هذا التحريف برأيه، فمثلا نجد سعديا الفيومي من خلال ترجمته العربية يبدو أنّه قرأ "شلو" وهي بالعبرية معناها (الذي له، الذي ينتمي إليه، صاحبه) ولذلك يقول في ترجمته العربية: "ولا يزول القضيب من آل يهوذا، والرّاسم من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له، وإليه تجتمع الشعوب"، إلى أن يصل في الأخير إلى نتيجة مفادها أنّ كل ما ذكره المفسرون حول هذه الكلمة مجرد "افتراضات حول نص غامض لا سبيل إلى الوصول لوجه الحق فيه... ولا يمكن أن ينطبق على المخلّص والمسيح بحال من الأحوال، فالمسألة كلها لا تعدو أن تكون حديثا عن سبط يهوذا الذي ينتمي إليه داود وسليمان وأسرتهما الملكية، الوحيدة في التاريخ اليهودي التي كان لها صولجان ولديها حق التشريع في فترة ما".[6]

---

[1] –الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عَوكر، العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري عربي، ط1، الجامعة الأنطونية، لبنان، 2007م، ص85.

[2] –سعديا الفيومي: اسمه سعيد بن يوسف، عاش بين سنتي 268-330هـ/882-942م، أصله من إحدى قرى الفيوم بمصر، استقر ببغداد وكان من كبار علماء اليهود وفلاسفتهم، فلُقب بالجاؤون (Gaon) أي رأس علماء الملّة. أهم مصنفاته: كتابا "الأمانات والاعتقادات"، و"تفسير التوراة بالعربية" الذي يُعد أول ترجمة مباشرة للأسفار الخمسة من العبرية إلى العربية، وقد اجتنب فيه التفسير الحرفي والتجسيم والتشبيه إلى حد كبير، وكان متأثرا بمنهج علماء الكلام المسلمين. انظر ترجمته المدونة في آخر كتابه "تفسير التوراة" بقلم المعتنين به.

[3] –سعديا جاؤون بن يوسف الفيومي، تفسير التوراة بالعربية، أخرجه وصححه: يوسف درينبورج، نقله إلى العربية وقدّم له وعلّق عليه: سعيد عطية مطاوع وأحمد عبد المقصود الجندي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة–مصر، 2015م، ص192.

[4] –ديفيد ل.كوبر، مسيا طبيعته وشخصُه، تعريب القس إبراهيم سعيد، د.ط، مطبعة النيل المسيحية، مصر، د.ت، ص23.

[5] –جماعة من العلماء، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ط5، ماستر ميديا، القاهرة–مصر، 2004م، ص121.

[6] –حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص113-114.

ويُرجِح عبد الأحد داود[1] أنّ هذه النبوءة تحققت حرفيا وعمليا في النبي محمد ﷺ، لكونه الوحيد الذي جمع بين الصولجان (الملك) والشريعة (النبوة).[2]

ب. وجاء في سفر التثنية أنّ موسى قال لقومه: "يُقيم لكم الرّب إلهكم نبيّا من بينكم، من إخوتكم بني قومكم مثلي، فاسمعوا له... فقال لي الرّب: أحسَنوا فيما قالوا، سأقيم لهم نبيّا من بين إخوتهم مثلك، وألقي كلامي في فمه، فينقل إليهم جميع ما أكلمُه به، وكل من لا يسمع كلامي الذي يتكلم به باسمي أحاسبه عليه" (التثنية 18: 15-20).[3]

وقد فُسِّر هذا النّص بأنّه يُبشر بنبيّ يأتي من بعد موسى ويخلِفه في وظيفته، وهو نفسه المسيح المنتظر.[4] واعترض علماء المسلمين على هذا التفسير بأنّ هذه البشارة لا يمكن أن تنطبق إلاّ على النبيّ محمد ﷺ، لأنّه هو الوحيد الذي كان مثل موسى في المنزلة، بل هو أعظم، وبُعث من بني إسماعيل بني (إخوتهم) لا من نسل بني إسرائيل، ولو كان منهم لم يكن لِذِكر هذه الأخوة معنى.[5] وممن ذهب إلى هذا: السَّمَوْأَل بن يحي المغربي [6](وقد كان من كبار أحبار اليهود قبل إسلامه)، وعبد الله التُرجمان وغيرهما.

---

[1] -عبد الأحد داود: 1867-1940م، اسمه السابق داود بنيامين كلداني، وُلد في أرومية في إيران، كان أستاذا في اللاهوت وقسيسا لطائفة الكلدان الكاثوليك، وأتقن لغات عديدة، وتنقل بين بلدان كثيرة. وبعد دراسة عميقة للكتاب المقدس أعلن إسلامه في مدينة إسطنبول، وصنّف كتابه البديع "محمد في الكتاب المقدس" الذي يُعد أحسن ما كُتب في موضوع البِشارات. انظر ترجمته في مقدمة كتابه المذكور.

[2] -عبد الأحد داود، محمد في الكتاب المقدس، ترجمة: فهم شمّا، مراجعة وتعليق: أحمد محمد الصديق، ط1، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، الدوحة-قطر، 1405هـ-1985م، ص81.

[3] -هكذا ورد في "العهد القديم العبري"، ص318-319، وورد نحو ذلك في "تفسير التوراة"، ص505-506.

[4] -أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، 1/340-341.

[5] -انظر ما يلي:

-السَّمَوْأل بن يحي بن عبّاس المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق: عبد الوهاب طويلة، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، والدار الشامية، بيروت-لبنان، 1410هـ-1989م، ص75-78.

-القس إنسلم تورميدا الشهير بعبد الله التُرجمان الأندلسي، تحفة الأريب في الرّد على أهل الصليب، تحقيق: محمود علي حماية، ط3، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1992م، ص138-139.

[6] -السَّمَوْأل بن يحي المغربي ت576هـ/1180م: اسمه الأول شموائيل بن يهوذا بن آبوان، أصله من الأندلس ثم هاجر أبوه إلى المشرق. كان من أحبار اليهود ثم أسلم وألّف كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود". وكان أيضا عالما بالطّب والحكمة والهندسة والرياضيات، وألّف فيها كتبا كثيرة. سكن بغداد مدة، ثم رحل إلى فارس، ومات في المراغة بأذربيجان. انظر: الوافي بالوفيات، 12/313-314، وخير الدين الزركلي، الأعلام، 3/140.

ج. جاء في سفر التثنية: "وهذه هي البركة التي بارك بها موسى، رَجُلُ الله، بني إسرائيل قبل موته، فقال: أقبل الرّب من سيناء، وأشرق لهم من جبل سعير، وتجلىّ من جبل فاران، وأتى من رُبا القدس وعن يمينه نار مشتعلة. أحبّ أسباط شعبه وبارك جميع أتقيائه الساجدين عند قدميه يتقبّلون كلماته" (التثنية 33: 1-3).

لقد فُسّر هذا النّص بأنّه من النبوءات المسيانية، وغير أنّ علماء الإسلام أثبتوا بأوضح الدلائل أنّه يُبشر بِنُبُوَة محمد ﷺ، فإقبال الرّب من سيناء، وإشراقه من سعير، وتجلّيه من فاران، كُلُّ ذلك ذِكرٌ لمواضع تَنزُّل الوحي على موسى في طور سيناء، وعيسى في سعير بالقدس، ومحمد في فاران وهي مكة.[1]

د. ورد في سفر العدد: "أراه وهو غير حاضر، وأُبصره وهو غير قريب، يطلع كوكب من بني يعقوب، ويقوم صولجان من بني إسرائيل فيُحطم جهة موآب، ويسحق جميع بني شيث، ويكون أدوم ميراثا له، ميراثا له يكون سعير، ويشتد حيل بني إسرائيل، فيهلك بنو يعقوب أعداءهم، ويُبيدون الناجين من مدينة عير" (العدد 24: 17-19).

وهذا النّص ينطوي على غموضٍ وإبهام، والشخص الموصوف فيه "يبدو جبّار حرب، منتقما شديد البطش، بعيدا عمّا يقترن بفكرة المسيح المنتظر من الوئام والسلام".[2]

2. المسيح في أسفار الأنبياء والحكمة والأناشيد: النصوص المسيانية فيها أكثر وضوحا-في نظرهم-مما ورد في الأسفار الخمسة، وتركّزَ أكثرها في سفري إشعيا ودانيال ومزامير داود، وقالوا إنّها تدلُّ على المخلّص، لكونها تتضمن بعض ألقابه الكثيرة، مثل: الملك، والرّب، والإله (وهما بمعنى السيّد)، وابن داود، وابن الإنسان، وغيرها. ونذكر هنا بعض الأمثلة من تلك النصوص:

أ). "لماذا ضجّت الأمم؟ ولماذا تتآمر الشعوب باطلا؟ اجتمع ملوك الأرض ورؤساؤها، وتحالفوا ليقاوموا الرّب ومسيحه... عندئذ يُنذرهم في حُموّ غضبه، ويروعهم بشدّة سخطه قائلا: أمّا أنا فقد مسحتُ ملكي، وأجلسته على صهيون جبلي المقدس... فأعطيك الأمم ميراثا، وأقاصي الأرض مُلكا لك، فتكسرهم بقضيب من حديد... "(مزامير داود 2: 1-10).

ب). "ليفرح بنو إسرائيل بخالقهم، وليبتهج بنو صهيون بملكهم، يهلّلون لاسمه بالرّقص.. الرّب يرضى عن شعبه ويمنح المساكين خلاصه، يغتبط الأتقياء بانتصارهم، ويُرنّمون فرحا على خيولهم، يُعظمون الله ملء أفواههم وبأيديهم سيف ذو حدّين، ينتقمون من جميع الأمم ويؤدبون جميع الشعوب"(مزامير داود 149: 2-7).

ج). "قال الرّب لربي: اجلس عن يميني حتىّ أضع أعداءك موطئا لقدميك"(مزامير داود 110: 1-6).

د)."الشعب السالك في الظُلمة أبصر نورا عظيما، والمقيمون في أرض ظلال الموت أضاء عليهم نور... لأنّه يولد لنا ولد ويُعطى لنا ابن يحمل الرياسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيبا مشيرا وإلها قديرا وأبا أبديا ورئيس السلام. سلطانه يزداد قوة،

---

[1]-انظر ما يلي: -ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى، ص64-65.

-عبد الله الترجمان، تحفة الأريب، ص139.

[2] -حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص115.

ومملكته في سلام دائم، يُوطّد عرش داود ويُثبت أركان مملكته على الحق والعدل من الآن إلى الأبد. غيرة الرّب القدير تعمل ذلك"(إشعيا 9: 1-6).

هـ). "ها هو إلهنا الذي انتظرناه فخلّصنا، هذا هو الرّب انتظرناه نبتهج ونفرح بخلاصه"(إشعيا 25: 9).

و). "ويكون في آخر الأيام أنّ جبل هيكل الرّب يُصبح أشهر الجبال، ويعلو فوق كل التلال.. وتُقبل إليه أمم كثيرة قائلة: تعالوا لنصعد إلى جبل الرّب، إلى هيكل يعقوب.. لأنّ من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم تُذاع كلمة الرّب، فيقضي بين الأمم الكثيرة، ويُملي أحكامه بالعدل على أمم قوية بعيدة" (ميخا 4: 1-3). [1]

وهناك نصوص كثيرة من هذا القبيل، مما تعسّف اليهود في تأويله ليُطابق عقائدهم في المسيح الذي ينتظرونه، وقد تتبعها ابن تيمية وأقام البراهين على أنّها من بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ وأُمّته.[2]

3. المسيح في التلمود:

أ). "لأن عندك ينبوع الحياة، بنورك نرى نورا، أَدِم رحمتك للذين يعرفونك، وعدلك لمستقيمي القلب"(مزمور 36: 9-10).

جاء في التلمود بأنّ النور المذكور هو "نور المسيا، الذي رآه إبليس قبل سقوطه، فصرخ وعلم أنّه سيذوق على يديه أقسى العذاب".[3]

ب). وقد ذكر التلمود أنّ المسيا موجود قبل خلق الفلك والأرض، ولعلّ ذلك من باب المبالغة في تحقق مجيئه، وصرّح أيضا أنّه عند مجيئه "تطرح الأرض فطيرا، وملابس من الصوف، وقمحا حَبُّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة (كناية عن الرخاء في زمانه).

وفي ذلك الزمان ترجع السلطة لليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه، وثلاثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته... وقبل أن يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يُحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر. ويعيش

---

[1]-انظر ما يلي:

-أحمد حجازي السقا، المسيا المنتظر نبي الإسلام ﷺ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، 1397هـ-1977م، ص101-102، 108، ...

-ريستو سانتالا، المسيا في العهد القديم، ص110، 147، 149...

-آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص117 ،119، 130، 137، 138، ....

-بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان، ص13-19.

[2]-أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني، الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، تحقيق وتعليق: علي بن حسن بن ناصر وآخرون، ط2، دار العاصمة، الرياض-السعودية، 1419هـ-1999م، 5/226-282.

[3] -أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام، 1/355، 356.

اليهود في حروب طاحنة مع بقية الشعوب في انتظار ذلك اليوم، وسيأتي المسيح الحقيقي، ويحقق النصر المنشود، ويقبل هدايا جميع الشعوب، ولكنه لا يقبل هدايا المسيحيين". [1]

المطلب الثاني: أدلّة المسيحية على ظهور المسيح.

يعتقد المسيحيون بعودة المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان منقذا للعالم ومخلّصا لأتباعه، بعدما ضحّى بنفسه تكفيرا عن خطايا البشر. وقد استدلّوا على ذلك بالنصوص نفسها–تقريبا–التي استدلّ بها اليهود على منتظرهم، وحملوها على المجيء الأول للمسيح، وأضافوا إليها نصوصا أخرى مبثوثة في العهدين القديم والجديد، قالوا إنّها تدلّ على مجيئه الثاني في آخر الزمان.

ونقتصر هنا على ذكر بعض أهم تلك النصوص:

1. "ورأيتُ في رُؤى الليل فإذا بمثل ابن البشر آتيا على سحاب السماء،... وأوتي سلطانا ومجدا ومُلكا، فجميع الشعوب والأمم والألسنة يعبدونه، وسلطانه سلطان أبدي لا يزول، وملكه لا ينقرض"(دانيال 7: 13).
2. "شدّدوا الأيدي المسترخية، وثبّتوا الرُّكب المرتعشة، قولوا لذوي القلوب الخائرة: تقووا ولا تفزعوا، فها هو إلهكم قادم، مُقبل بالنقمة، حامل جزاءه، سيأتي ويُخلّصكم"(إشعيا 35: 3–4).
3. "... فإن اضطهد وكم في مدينة ما، فاهربوا إلى غيرها، فإنّي الحقّ أقول لكم: لن تفرغوا من مدن إسرائيل إلى أن يأتي ابن الإنسان"(متّ 10: 23).
4. "فإنّ ابن الإنسان سوف يعود في مجد أبيه مع ملائكته، فيجازي كلّ واحد حسب أعماله. الحقّ أقول لكم: إنّ بعضا من الواقفين هنا لن يذوقوا الموت قبل أن يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته"(متّى 16: 27–28).
5. "فقال يسوع: أنا هو، وسوف ترون ابن الإنسان جالسا عن يمين القدرة، ثم آتيا على سحب السماء"(مرقس 14: 26).
6. "وبعد ما أذهب وأُعد لكم المكان، أعود إليكم، وآخذكم إلي لتكونوا حيث أكون أنا"(يوحنا 14: 3).
7. "إنّي ذاهب عنكم، ثم أعود إليكم، فلو كنتم تحبونني لكنتم تبتهجون لأنّي ذاهب إلى الأب، لأنّ الأب أعظم منّي"(يوحنا14: 28).
8. "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويُبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير"(متّى 24: 30).
9. "وحينئذ يُبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير"(مرقس 13: 26، ولوقا 21: 27).
10. "هو ذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين" (رؤيا يوحنا 1: 7).

---

[1] –محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1422هـ–2001م، ص47، 182–183.

11. "... ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إنّ يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيعود منها مثل ما رأيتموه مُنطلقا إليها"(أعمال الرسل 1: 11).

12. "أمّا نحن، فإنّ وطننا في السماوات التي منها ننتظر عودة مُخلّصنا الرّب يسوع المسيح"(الرسالة إلى فيلبي 3: 20).

13. "واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربّنا يسوع المسيح إذ يعود ويأخذكم لتحيوا معه إلى الأبد" (رسالة يهوذا 21).[1]

ويُضاف إلى ما سبق، نصوص أخرى كثيرة تتحدث عن علامات مجيء المسيح وملاحم آخر الزمان وأشراط الساعة، وغير ذلك ممّا فهم المسيحيون من خلاله أنّ فيه إشارات صريحة أو ضمنية حول عقيدتهم تلك، التي مفادها أنّ يسوع المسيح سيعود بصورة جسدية مرئية ليدين العالم ويملك كل المسكونة، وأنّه يجب على أتباعه أن يكونوا مستعدين لذلك المجيء الموعود والمرتقب.

ويُلاحظ على النصوص التي تحدثت عن الرَّجعة المنتظرة للمسيح أنّها حافلة بالاختلافات والتناقضات، ونضرب لذلك مثالا بأمرين:

- الأول: التناقض فيما يُنسب للمسيح عن موعد هذا اليوم الذي يجيء فيه، إذ لم يتحقق ما وعدت به الأناجيل على لسانه، عِلما أنّ بعض النصوص يُشعِر بأنّ عودته ستكون قريبة جدا، إلى درجة اعتقاد أتباعه أنّهم لن يموتوا حتّى يشهدوا مجيئه الثاني، لكن مضت عشرات الأجيال بعد ذلك، دون أن يتحقق من ذلك شيء.
- الثاني: أنّ المسيح المنتظر يأتي ليُبدل أوضاع الحياة الدنيا إلى الأحسن والأفضل، فيُقيم فيها موازين الحق والعدل، ويُغدق على الناس من بركات السماء والأرض. ولكن المسيح الذي بشّرت به الأناجيل إنّما يأتي في خِضّم الاضطراب العظيم الذي يُصيب هذا الكون، قبل قيام الساعة بقليل، فماذا يُؤمل الذين ينتظرونه من خير، وقد حلّت بهم الخُطوب العظام واجتاحتهم النّوائب الجسام؟[2]

---

[1]-انظر حول النبوءات ما يلي:

- ريستو سانتالا، المسيا في العهد الجديد، د.ط، دار الحرية، القاهرة-مصر، 1993م، ص60-66.

-ديفيد ل.كوبر، مسيا طبيعته وشخصه، ص90-94، 102-124.

-هيربرت لوكيير، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس، ص232-259.

-رايس بروكس، حقيقة المسيح، ص156-160...

-نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص164-175.

[2] -عبد الكريم الخطيب، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، ط1، دار الكتب الحديثة، القاهرة-مصر، 1385هـ-1966م، ص529، 531-532.

وبسبب تلك التناقضات قال كثير من النُّقاد والمحققين: "إنّ هذه النبوءات خاطئة"، وقال جون كونتن: "من الواضح أنّ شيئا من هذا لم يحدث كما توقعه متّى"، وصرّح شارل جنيبير بأنّ: "النتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي أنّ عيسى لم يدّع قطّ أنّه هو المسيح المنتظر".[1]

إنّ اعتقاد المسيحيين بعودة يسوع المسيح لإنقاذ أتباعه ومُجازاة النّاس، جعلهم يحملون البِشارات جميعها عليه، زاعمين أنّه هو وحده الموعود به في أسفار الأنبياء، وأنكروا بذلك نُبوة محمد ﷺ. ولا شك أنّ بعضها يَصدُقُ عليه، لكنه ليس الوحيد الذي بُشِّر به في تلك النبوءات، "ولذلك تراهم يتأوّلون العلامات الواردة في حق النبي المنتظر وأحواله، ولم تظهر في المسيح ولا في زمانه بتأويلات ضعيفة واحتمالات بعيدة جدا. ومن تأمل ما نقله مؤلّفو العهد الجديد عن كتب الأنبياء من البشارات والأخبار التي ادّعوا أنّها في حق المسيح، وجد أنّ بعضها خطأ واضح، وبعضها محرف، وبعضها لا يصدُق عليه إلاّ بالادّعاء وتحميل النص ما لا يحتمل، ومع ذلك نقلوها، ولووا عنقها، وتحكموا في معناها، وحملوها عليه".[2]

ومن أمثلة توسُّع المسيحيين في حمل البشارات على عيسى ابن مريم عليهما السلام، ما ذكره الدكتور جمال الدين شرقاوي، حول لفظة "المِسِّيَا"، إذ أكّد أنّه من الخطأ الفاحش ما وقع فيه المسيحيون في العصر الحديث من الخلط بين كلمتي "المسيح" و"المِسِّيَا"، وأنّ سبب ذلك كان تَحَوُّلهم عن اللّغتين اليونانية واللاّتينية، وتبنيهم لُغات وطنية نشأت فيما بعد.

واستدلّ على كون اللّفظتين غير مترادفتين (خلافا للشائع اليوم) بما يلي:

1- لم يثبت أنّ أحدا قد أطلق على المسيح اسم أو لقب "المِسِّيَا" من قومه ومن المعاصرين لبعثته، سواء أكان من المؤمنين به أم من الكافرين.[3]

2-كلمة "المِسِّيَا" وردت في نصّين في إنجيل يوحنّا فقط، بينما لم ترد إطلاقا في الأناجيل الثلاثة الأخرى (متّى ومرقس ولوقا)، ولم يذكرها بولس في رسائله، وكذلك الحال مع بقية كتبة أسفار العهد الجديد، ومؤرخي المسيحية وآبائها الأقدمين.

3-"المِسِّيَا" مشتق من الاسم "مسّا"، وهو اسم لم يَتَسَمَّ به إلاّ العرب خاصة، وهم من ذُرّية مسّا ابن النبي إسماعيل بن إبراهيم الخليل، وكلّ من تَسمّى به لابُدّ أن يكون عربيا إسماعيليا. فتكون البشارة به بشارة بالنبي محمد ﷺ، لأنّه النبي الوحيد الذي جاء من نسله.

4- لم يقم أحد من علماء المسيحية بترجمة الاسم "مسّا" ولا "المِسِّيَا" إلى لغة أخرى وإنّما نقلوه كما هو.[4]

---

[1] -شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: عبد الحليم محمود، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت-لبنان، د.ت، ص39.

[2] -عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص165-166.

[3]-جمال الدين شرقاوي، المسيح والمسيّا مبحث جديد، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة-مصر، 2006م، ص69، 135.

[4]-المرجع نفسه، ص91-92، 135.

المطلب الثالث: أدلّة الإسلام على ظهور المسيح.

لقد أطبقت الأمّة الإسلامية -إلاّ مَن شذّ-على الإيمان بنزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان، وحكى الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء، وذكروه ضمن مسائل الاعتقاد.[1]

قال الإمام ابن أبي زمنين (ت 399هـ): "وأهل السنّة يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجّال...".[2]

وقال القاضي عياض (544هـ): "ونزول عيسى المسيح وقتله الدجّال حقّ صحيح عند أهل السنّة لصحيح الآثار الواردة في ذلك.. خلافا لبعض المعتزلة والجهمية ومن رأى رأيهم من إنكار ذلك..."،[3] ونقله عنه النووي في شرحه على صحيح مسلم.[4]

وقال السفّاريني (ت1188هـ): "أجمعت الأمّة على نزوله ولم يُخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنّما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة".[5]

يستدلّ المسلمون على عقيدة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان بما ورد في القرآن من الآيات الدّالة على ذلك، وبما ثبت من الأحاديث النبوية التي نصّت على هذه القضية.

أ. الأدلّة من القرآن:

1. قالوا إنّ آيات رفع المسيح وتَوَفِّيه نصّ في عودته، وهي:

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿55﴾ ﴾ (آل عمران: 55).

---

[1]-انظر ما يلي:

-أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، كتاب الشريعة، ط4، مؤسسة الرّيان، بيروت-لبنان، 1429هـ-2008م، ص394-396.

-ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: الألباني، ط8، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1404هـ-1984م، ص500-501.

[2]-أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الأندلسي البيري، كتاب أصول السنّة، تحقيق: أبي مالك الرياشي أحمد بن علي القفيلي، ط1، دار الصحابة، ليبيا، 1435هـ-2014م، ص207.

[3]-عياض بن موسى اليحصبي السّبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2006م، 8/493-494.

[4]-محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق وعناية: موفق مرعي، ط1، دار الفيحاء، دمشق-سوريا، وشركة ابن باديس، الجزائر، 1431هـ-2010م، 18/74-75.

[5]-محمد بن أحمد بن سالم السّفّاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد المشيقح، ط1، دار العاصمة، الرياض-السعودية، 1430هـ-2009م، 2/615.

- ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) ﴾ (النساء:157-158).
- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) ﴾ (المائدة :117).

قال جمهور المفسرين بأنّ التوفّي المذكور هنا هو بمعنى القبض والرفع دون موت، ورأوا في هذه الآيات دليلا على عودة عيسى المسيح في آخر الزمان، إذ لن يموت كسائر البشر إلاّ بعد أن يعود إلى الأرض ويقتل الدجّال. فعندئذ يموت ويُصلي عليه المسلمون ويدفنونه. [1]

2. آيات تكليمه للناس في المهد وكهلا، وهي:

- ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) ﴾ (آل عمران: 46).
- ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (المائدة: 110).

ومن المعلوم أنّه لم يبلغ سنّ الكهولة لما رُفع إلى السماء، ولن يبلغها إلّا عند نزوله في آخر الزمان.

3. قوله عز وجل: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159) ﴾ (النساء: 159).

قال الطبري إنّ المفسرين اختلفوا حول قوله: "قبل موته" على ثلاثة أقوال، ورجّح قول من قال أنّ المقصود إيمان أهل الكتاب بعيسى، قبل موت عيسى، يُصدقون به إذا نزل لقتل الدجّال فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملّة الإسلام. وهذا قول ابن عباس والحسن البصري وقتادة وغيرهم.[2]

---

[1]-انظر ما يلي:

-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، 1384هـ-1964م، 99/4، و9/6، 376.

-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، دار سحنون، تونس، 1997م، 23/3-24، 117.

[2] -انظر ما يلي:

-محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، 379/9، 386.

-عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1419هـ-1999م، 484/1.

4. قوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا ﴾ (الزخرف: 61).

أي أنّ ظهور عيسى من أشراط الساعة، ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة. وهو قول ابن عباس، وكان يقرأها: "وإِنَّه لَعَلَمٌ لِلسَّاعَة"، أي علامة وشَرَط من أَشرَاطها.[1]

ب. الأدلّة من السنّة:

لقد نصّ كثير من العلماء على أنّ الأحاديث المصرّحة بنزول عيسى في آخر الزمان قد بلغت مبلغ التواتر المعنوي، ومن هؤلاء:

الحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، ومحمد بن علي الشوكاني، ومحمد أنور شاه الكشميري، ومحمد بن جعفر الكتاني، وشمس الحق العظيم آبادي الهندي، وأحمد شاكر، ومحمد الأمين الشنقيطي، ومحمد ناصر الدين الألباني، وغيرهم.[2]

قال ابن كثير: "قد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنّه أخبر بنزول عيسى عليه السلام...".[3]

-محيي السّنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان الحرش، ط3، دار طيبة، الرياض-السعودية، 1431هـ-2010م، 1/619-620.

-فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ت، 4/263.

[1]- انظر ما يلي:

-محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، 23/699-700.

-أبو المظفر منصور بن محمد المروزي السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط2، مدار الوطن، الرياض-السعودية، 1432هـ-2011م، 3/112-113.

-الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، 4/104.

-أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 1423هـ-2002م، 4/2592.

-محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1428هـ-2007م، 7/128.

[2] -انظر ما يلي:

-محمد أنور شاه الكشميري الهندي، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط6، دار السلام، القاهرة-مصر، 1426هـ-2005م، ص37، 43، 56-61.

-محمد بن جعفر الكتاني، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ط2، دار الكتب السلفية، القاهرة-مصر، 1983م، ص229.

-محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجّال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، ط1، المكتبة الإسلامية، عمّان-الأردن، 1421هـ، ص7.

[3]-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4/2592.

وقال الشنقيطي: "تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أنّ عيسى حيّ الآن وأنّه سينزل...ولا يُنكر تواتر السنّة بذلك إلاّ مُكابر".[1]

ولقد ذكر الكشميري في كتابه "التصريح" خمسا وسبعين حديثا من الأحاديث المرفوعة التي تناولت مسألة نزول المسيح،[2] إمّا تصريحا وإمّا تلميحا، وسنورد فيما يلي شيئا منها:

1. عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، ليوشكَنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال حتّى لا يقبله أحدٌ، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدُّنيا وما فيها".

ثم يقول أبو هريرة: "واقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿159﴾ ﴾ (النساء: 159).[3]

2. عن أبي هريرة مرفوعا: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟".[4]
3. عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكرمةَ الله هذه الأمة".[5]
4. عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: "الأنبياء إخوة لِعَلَّات، أمَّهاتهم شتَّى ودينهم واحد، وأنا أولى النّاس بعيسى ابن مريم، لأنّه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجلا مربوعا، إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان مُمَصَّران، كأنّ رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدقّ الصّليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو النّاس إلى الإسلام، فيُهلك الله في زمانه الملل كلها إلاَّ الإسلام، ويُهلك الله في زمانه المسيح الدجّال، وتقع الأمنة على الأرض، حتّى ترتع الأسود مع الإبل، والنِّمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصّبيان بالحيّات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يُتوفى ويُصلّي عليه المسلمون ويدفنونه".[6]

---

[1]-محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،130/7.

[2]-محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص91-259.

[3]-متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، رقم 3448. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا، رقم389.

[4] - متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، رقم 3449. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا، رقم393.

[5] -أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا، رقم395.

[6]-حديث صحيح أخرجته المصادر الآتية:

-أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م، 545/13 رقم8248 و398/15 رقم9632 ...

5. عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج الدجّال في أمّتي، فيمكث أربعين ... فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنّه عروة بن مسعود، فيطلبه فيُهلكه، ثم يمكث النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ...".[1]
6. عن النّواس بن سمعان قال: "ذكر رسول الله ﷺ الدجّال ذات غداة، فخفّض فيه ورفّع حتّى ظنناه في طائفة النّخل.... فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهروذتين، واضعا كفّيه على أجنحة مَلَكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحلُّ لكافر يجد ريح نَفَسِه إلاّ مات، ونَفَسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتّى يُدركه بباب لُدّ فيقتُله. ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويُحدّثهم بدرجاتهم في الجنّة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي لا يدانِ لأحد بقتالهم، فَحَرِّز عبادي إلى الطور...".[2]
7. عن حذيفة بن أَسِيد الغفاري قال: اطّلع النبيّ ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذَاكرون؟ قالوا: نذكُرُ السَّاعة، قال: إنّها لن تقوم حتّى تروا قبلها عشرة آيات، فذكر الدخان، والدجّال، والدّابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف...".[3]

-أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه: الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، ط2، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، 1427هـ-2007م، كتاب الملاحم، باب خروج الدجّال، رقم 4324.

-أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، كتاب السّنن الواردة في الفتن، ط1، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، 1428هـ-2007م، باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم، رقم 685.

وممن صحح الحديث: الحافظ ابن كثير، والألباني، ... انظر:

-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط3، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، 1434هـ-2013م، 126/17.

-محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، 1415هـ-195م، 214/5 رقم 2182.

[1] -أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب خروج الدجّال ومُكثه في الأرض، رقم 7381.

[2] -أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجّال، رقم 7373.

[3] -أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل السّاعة، رقم 7285.

المطلب الرابع: المقارنة.

بعد استعراض النّصوص التي استدلّ بها أتباع الأديان الثلاثة حول المسيح المنتظر، يمكننا أن نخلص إلى نقاط المقارنة الآتية:

1. تحدّثت نصوص كلّ من المسيحية والإسلام عن مسيح سبق وأن عاش على هذه الأرض، ثم رُفع إلى السّماء وسيعود في آخر الزمان. بينما رأى اليهود أنّ نصوصهم تتناول شخصية لم يسبق لها وأن ظهرت في هذا العالم.
2. نبوءات الدّيانتين اليهودية والمسيحية حول المسيح تنقسم إلى نبوءات محتملة-وهي قليلة-، وأخرى غامضة أو لا صلة لها بالمقصود. وفي المقابل نجد في الإسلام نصوصا صريحة حول مسيح آخر الزمان، وأنّه عيسى ابن مريم.
3. النصوص اليهودية والمسيحية لا تصمُد أمام النقد الخارجي، إذ تفتقر الأسفار المقدسة في الدّيانتين إلى الإسناد، وكثير منها كُتب من طرف مجاهيل وفي أحقاب مُتطاولة، فكيف تكون محلا للثّقة والاستدلال؟

   أمّا أدلّة الإسلام حول نزول عيسى ابن مريم، فهي صحيحة ثابتة، متصلة الأسانيد، بل إنّها متواترة تواترا معنويا.
4. أقوى ما تعلّق به اليهود في عقيدة المنتظر، نصّان من أسفار موسى الخمسة، وليس فيهما التصريح بها، مما جعلهم يحشدون ما يخدم غرضهم، ويجمعون كلّ ما يتلمّسون فيه أدنى إشارة-ولو مُبطنة-إلى تلك العقيدة في سائر أسفارهم المقدّسة. ثم جاء المسيحيون بعد ذلك، واعتمدوا على نصوص اليهود تلك للتأصيل للمجيء الثاني لمسيحهم بعد ما أضافوا إليها نصوصا أخرى كثيرة من العهد الجديد.

   أمّا في الإسلام، فنجد الأدلّة على نزول عيسى مبثوثة في القرآن والسّنة، ولا يعتمد المسلمون في تقرير هذه العقيدة على نصوص اليهود والنصارى، ولا يستدلّون بها. لكنهم قد يوردون في كتب العقائد ومُجادلة أهل الكتاب بعض النبوءات والبشارات من باب الاستئناس بها، وإقامة الحجّة على المخالف، وبيان ما فيها من الحقّ.
5. توسّع اليهود والمسيحيون في تأويل النّصوص وتحميلها ما لا تحتمل نُصرةً لعقيدتهم، بينما لم يلجأ المسلمون إلى التأويل، إذِ القرآن يُفسّر بعضه بعضا، وتفسّره السّنة النبوية أيضا، ويُردّ متشابهه إلى مُحكمه.
6. نجد في النصوص اليهودية والمسيحية كثيرا من التناقضات والاختلافات نظرا لما اعتراها من التبديل والتحريف، على عكس النصوص الإسلامية التي لا تناقض فيها ولا تعارض، لأنّها من عند الله العليم الخبير.
7. يُصرُّ اليهود على أنّ النبوءات التي في كُتبهم تُبشر بمجيء "الماشيّح" الذي ينتظرونه، وأنّه ليس عيسى ابن مريم بأي حال من الأحوال. وفي المقابل يعتقد المسيحيون أنّ ذلك الموعود في كل النبوءات هو عيسى وحده، سواء أكان ذلك في العهد القديم أم في العهد الجديد.

   أمّا المسلمون فيؤمنون بعودة عيسى في آخر الزمان نظرا لورود الخبر اليقيني بذلك في القرآن والسّنة، وينظرون إلى البشارات التي جاءت في العهدين القديم والجديد بأنّ منها ما هو متعلّق بالمسيح ابن مريم، ومنها ما هو متعلّق بنبي آخر الزمان ﷺ، ومنها غير ذلك.
8. أُرسِيَت دعائم عقيدة المنتظر في اليهودية ورُسِّخت في النصوص التي كتبت بعد فترة السّبي البابلي، وخاصة في نصوص التلمود. أما في المسيحية فقد نَمَت وترعرعت بعد رفع عيسى إلى السماء بفعل المؤثرات اليهودية، ثم ارتكزت حول فكرة

"مركزية يسوع في هذا الكون، وأنّه تجسّد فيه الإله، وسيعود لخلاص العالم"، وتمّ ترسيخُها من خلال نصوص كثيرة في الأناجيل ورسائل بولس وغيرها.

وعلى النقيض من ذلك، يُلاحظ بأنّ عودة المسيح قبل قيام السّاعة من العقائد الثابتة والأصيلة في الإسلام، لأنّ منبعها هو الوحي الإلهي دون سواه.

وهذا جدول يلخّص ويُوضح ما سبق:

نصوص اليهودية	نصوص المسيحية	نصوص الإسلام
تناولت مسيحا لم يظهر من قبل.	بشّرت مسيح ظهر من قبل كإله.	عيسى بشر رسول سينزل قبل السّاعة.
محتملة وأخرى غامضة.	محتملة وأخرى غامضة.	واضحة لا غموض فيها.
لا إسناد لها وكتبها مجاهيل.	لا إسناد لها وكتبها مجاهيل.	متواترة.
نصوص من التناخ والتلمود.	نصوص من العهدين القديم والجديد.	نصوص كثيرة من القرآن والسّنّة.
توسع اليهود في تأويلها وأفرطوا.	توسع المسيحيون في تأويلها.	لم يلجأ المسلمون إلى تأويلها.
تضمنت اختلافات وتناقضات كثيرة.	تضمنت اختلافات وتناقضات كثيرة.	خالية من التناقضات.
الماشيّح هو الموعود.	يسوع هو وحده الموعود.	عيسى سينزل في آخر الزمان.
نصوص عقيدة المنتظَر مُتأخِرة.	نصوص هذه العقيدة خضعت لمؤثرات وظهرت بعد رفع عيسى.	نصوص أصيلة مُستمدة من معين الوحي الصافي.

الفصل الثاني:

المسيح المنتظر من الظهور إلى النّهاية.

المبحث الأوّل: علامات ظهور المسيح المنتظر.

المطلب الأول: علامات ظهور المسيح في اليهودية.

ظلّ اليهود –منذ زمن بعيد وإلى يومنا هذا–يتشوقون إلى ظهور مسيحهم، ويترقبون على أحرّ من الجمر تَحَقُّق النبوءات التي بشرت بمجيئه، والتي حددت علامات وأمارات تسبق ذلك الظهور المنشود. وأهم تلك العلامات ما يلي:

1. ظهور المملكة الرومانية:

جاء في سفر دانيال أنّ هذا النبيّ رأى رؤيا عجيبة، ثم فسّرها بعد ذلك، وهذا نصها: "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا. وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ..." (دانيال7: 2-8)، إلى أن قال:"...وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ" (دانيال7: 13-14).

لقد أشارت هذه النبوءة إلى ظهور أربع ممالك كبرى، يكون مُلكها عظيما، وتستولي على أرض فلسطين، وهي: مملكة بابل، ثم الإمبراطورية الفارسية–الميدية، ثم الإمبراطورية اليونانية، وأخيرا الإمبراطورية الرومانية. ولقد رأى دانيال أربع حيوانات عظيمة يمثل كل واحد منها مملكة عظمى، ثم رأى ملكوت الله الأبدي يأتي ويهزمها جميعا، ويتمثل هذا الملكوت في" ابن الإنسان" وهو المسيح المنتظر الذي سيُقيم مملكة الله في الأرض، ويُحارب المملكة الأخيرة، ويغلبها.[1]

2. عودة اليهود من الشتات:

تذكر التوراة أن رجوع اليهود من الشتات واجتماعهم بعد تفرقهم من علامات ظهور المسيح المنتظر، فقد جاء في سفر إشعيا: "وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ السَّيِّدَ يُعِيدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَنِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، الَّتِي بَقِيَتْ، مِنْ أَشُّورَ، وَمِنْ مِصْرَ، وَمِنْ فَتْرُوسَ، وَمِنْ كُوشَ،

[1]–جماعة من اللاهوتيين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1698-1700.

وَمِنْ عِيلاَمَ، وَمِنْ شِنْعَارَ، وَمِنْ حَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ. وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ" (إشعيا 11:11-12)، وكذلك في سفر حزقيا: "لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الآنَ أَرُدُّ سَبْيَ يَعْقُوبَ، وَأَرْحَمُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ. فَيَحْمِلُونَ خِزْيَهُمْ وَكُلَّ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُونِي إِيَّاهَا عِنْدَ سَكَنِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلاَ مُخِيفٌ. عِنْدَ إِرْجَاعِي إِيَّاهُمْ مِنَ الشُّعُوبِ، وَجَمْعِي إِيَّاهُمْ مِنْ أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ، وَتَقْدِيسِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرِينَ، يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُهُمْ بِإِجْلاَئِي إِيَّاهُمْ إِلَى الأُمَمِ، ثُمَّ جَمْعِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. وَلاَ أَتْرُكُ بَعْدُ هُنَاكَ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلاَ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدُ، لأَنِّي سَكَبْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (حزقيال39: 25-29).

فانطلاقا من هذه النبوءات اعتبر اليهود رجوعهم من الشتات وقيام دولتهم – المزعومة – على أرض فلسطين المحتلة تمهيدا لمجيء المسيح المنتظر، رغم أن هناك فِرقا منهم لا يرون شرعية هذه الدولة بل يعتقدون أن قيام مملكتهم ودولتهم على يد المسيح المنتظر، لكن الحركة الصهيونية[1]العالمية استطاعت إقناع اليهود وغير اليهود بحتمية إقامة دولتهم لتكون توطئة لرجوع مسيحهم المخلص، وهذا ما صرّح به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قائلا: " العودة أخيرا إلى أرض الميعاد التي أخرج منها اليهود منذ مئات السنين...إن إقامة الأمة الإسرائيلية هو تحقيق للنبوءة التوراتية والتنفيذ الجوهري لها ".[2]

3. إعادة بناء الهيكل:

يعتقد اليهود أنّ بناء الهيكل[3] من العلامات الممهدة لمجيء المسيح المنتظر، ويكون ذلك على أنقاض المسجد الأقصى، ولقد قاموا بعدة محاولات لتفجيره وإجراء حفريات تحته بُغية تقويض بنيانه وإسقاطه، سعيا وراء إقامة هيكلهم وتعجيلا بمجيء مخلصهم حسب زعمهم. تقول غريس هالسل مُحررة خطابات الرئيس الأمريكي الأسبق –ليندون جونسون– في كتابها (يد الله) : "...اقتربنا من الحرم الشريف، المكان المقدس الذي يضم القبة والصخرة والمسجد الأقصى ....قال لنا مرشدنا هناك سنبني الهيكل الثالث لقد أعددنا كل الخُطط اللازمة لذلك، حتى أن مواد البناء أصبحت جاهزة إنها محفوظة في مكان سريّ، هناك عدد من المحلات التي يعمل فيها الإسرائيليون لإعداد اللوازم التي سيستخدمونها في الهيكل الجديد...ويقوم الحاخامات بتعليم الشبّان كيف يؤدون مناسك التضحية بالحيوان، كما يعلمونهم أن إهمال دراسة تفاصيل الخدمة في الهيكل إثم..."[4] ، ويقول الحاخام شلومو آمنين: " يجب ألاّ ننسى أن السبب الرئيسي للعودة من المهجر وإقامة دولتنا هو بناء الهيكل. إن الهيكل هو قمة الهرم ".[5]

---

[1]– الصهيونية: حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم. انظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص518.

[2] – غريس هالسل، يد الله، ترجمة: محمد السماك، د.ط، دار الشروق، القاهرة–مصر، د.ت، ص63.

[3]– الهيكل: هو أهم مبنى للعبادة اليهودية شيّده سليمان وهدمه البابليون عام 586ق.م، ثم أعيد بناؤه عام 251ق.م، ولكن الرومان حطموه مرة أخرى عام 70م، ولم يبق منه سوى حائط المبكى حسب اعتقادهم. انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د.ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة–مصر، 1975م، ص425.

[4] – غريس هالسل، يد الله، ص65.

[5] – غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك، ط2، دار الشروق، القاهرة–مصر، 1424هـ–2003م، ص82.

4. أحداث طبيعية وفلكية:

وهذا ما أشار إليه سفر يوئيل: "وَأُجري آيات فِي السَّمَاءِ، وعلى الأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ، وتَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظلام، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ مجِيء يَوْم الرَّبِّ الْعَظِيم الْمخيف. إِنَّما كُلّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لأَنّ النجاة تكون فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ، إذ يكون بَيْنَ النّاجينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ" (يوئيل2: 30-32). وكأن التوراة تحدد تلك الأيام أيضا بعودة اليهود إلى فلسطين، فقد جاء في السفر نفسه: "لأَنَّهُ هُوَ ذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ، عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، أَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي" (الإصحاح 3: 1-2).

ومن بين الأحداث التي ذُكرت في الكتابات التلمودية، والتي تسبق ظهور الماشيّح ما يلي:

أ-"سيُرسل الرّب حرّا على العالم، أشدّ من حرّ الشمس، ويكون مصحوبا بالوباء والطاعون ويموت من أمم العالم كلّ يوم ألف ألف(مليون) من البشر، ويموت جميع عُصاة إسرائيل".

ب-"يُسقط الرّب سيلا من الدّم فيبدو للنّاس مثل الماء، فيشربون منه ويموتون، ثم يُنزل طَلاًّ وندى من الدواء لعلاج الدّاء الناتج عن ذلك".

ج-"يقضي الرّب بأنّ تغيب الشمس ثلاثين يوما، وتُصبح الدنيا ظلاما، ويخسف القمر، فتفزع أمم العالم، ويُدركون أنّ تلك العلامات كانت من أجل شعب إسرائيل، فيعتنق مُعظمهم اليهودية خُفية".[1]

5. ظهور المسيح ابن يوسف:

يُتوج الرّب مملكة أدوم الشريرة على جميع أمم العالم، فيحكم ملك واحد روما وجميع أمم العالم لمدة تسعة أشهر، فيُخرب بُلدانا كثيرة، ويَشتدُّ غضبه على شعب إسرائيل، فيُصبحون في مِحنة عظيمة...وبعد مرور تسعة أشهر يظهر المسيح المخلّص ابن يوسف، واسمه: نحميا بن حوشيئيل، فيخُوض حربا مع ملك أدوم فيهزمه ويقتله، ويخرب دولة روما، ويسترجع منها بعض أدوات الهيكل ويُحضرها إلى أورشليم، فيسمع شعب إسرائيل بذلك فيُهرولون إليه. ويتحالف معه ملك مصر، ويقتل كل الشعوب المحيطة بأورشليم حتّى دمشق وأشكيلون، فتفزع لذلك جميع الشعوب.[2]

6. ظهور أرميلوس الشيطان (المسيح الدجّال):

يظهر أرميلوس في صورة إنسان في مدينة روما، طوله اثنا عشر ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا، وبين عينيه مسافة شبر، وعيونه

---

[1]-نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص116-117.

[2]-المصدر نفسه، ص117، 119، 120.

عميقة حمراء، وشعر رأسه كلون الذّهب، وأقدامه خضراء، وله رأسان. فيذهب إلى أدوم الشريرة، ويقول لهم: أنا المسيح، أنا إلهكم. فيؤمنون به على الفور ويُتوجونه ملكا عليهم، ثم لا يلبث أن يحتلّ كل البُلدان.

ويُرسل إلى نحميا (المسيح ابن يوسف) ولجميع شعب إسرائيل، زاعما أنّه إلههم، فينهض إليه نحميا ومعه ثلاثون ألف مُقاتل، وتنشب بين الطرفين حرب ضارية، ويُقتل المسيح ابن يوسف رُفقة أكداس مُكدّسة من شعب إسرائيل، بينما يفر من بقي منهم إلى صحراء يهوذا، ويمكثون هناك خمسا وأربعين يوما، يموت في أثنائها كل من ليس جديرا برؤية المسيح المخلّص.[1]

7. معركة هرمجدون والحرب على جوج وماجوج:

كلمة "هرمجدون" كلمة عبرية مكونة من مقطعين (هَر) ومعناه تل أوجبل، و(مجدو) وهو اسم واد أو سهل صغير يقع شمال فلسطين، ويطلق اليوم على ذلك المكان اسم " تل المتسلِّم". وقد كانت من المدن الملكية الكنعانية القديمة، قام النبيّ سليمان بإعادة بنائها.[2]

وقد جاء في التلمود بيان لهذه المعركة المنتظرة وأنها تسبق مجيء المسيح المنتظر " قبل أن يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، ... ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النّصر. وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل خارج أفواههم، ويكون طولها اثنين وعشرين ذراعا. ويعيش اليهود في حرب طاحنة مع باقي الشعوب، في انتظار ذلك اليوم، وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النّصر المنتظر".[3]

وهذه الأوصاف التي ذكرها التلمود للمعركة الأخيرة تشبه ما جاء في سفر حزقيال: "يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ. وَيَخْرُجُ سُكَّانُ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ وَيُشْعِلُونَ وَيُحْرِقُونَ السِّلاَحَ وَالْمَجَانَّ وَالأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسِّهَامَ وَالْخِرَابَ وَالرِّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. فَلاَ يَأْخُذُونَ مِنَ الْحَقْلِ عُودًا، وَلاَ يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْوُعُورِ، لأَنَّهُمْ يُحْرِقُونَ السِّلاَحَ بِالنَّارِ، وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ سَلَبُوهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، أَنِّي أُعْطِي جُوجًا مَوْضِعًا هُنَاكَ لِلْقَبْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَوَادِي عَابَارِيمَ بِشَرْقِيِّ الْبَحْرِ، فَيَسُدُّ نَفَسَ الْعَابِرِينَ. وَهُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجًا وَجُمْهُورَهُ كُلَّهُ، وَيُسَمُّونَهُ: وَادِيَ جُمْهُورِ جُوجٍ" (حزقيال39: 8-11).

لكن هذا النّص الوارد في سفر حزقيال مفاده أنّ اليهود سيُقاتلون جوج وماجوج، فهل أعداء بني إسرائيل في هذه المعركة هم غير جوج وماجوج؟ أم أنّ المعركة ستكون معهم؟ أم أنّ المقصود بجوج وماجوج الشعوب التي ستحشد قواها لمقاتلتهم؟[4]

---

[1] -المصدر نفسه، ص120، 121، 122.

[2]-انظر: -بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص840-841.

-فراس السّواح، الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2000م، ص167.

[3]-انظر ما يلي:

- إبراهيم خليل أحمد القس إبراهيم خليل فيلبس سابقا، إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، د.ط، مكتبة الوحي العربي، د.ب، 1967م، ص59، 60.

-محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص183.

[4] -بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان، ص45.

وجاء في رؤيا يوحنا: "ورأيت ثلاثة أرواح نجسة تُشبه الضفادع، خارجة من فمّ التنّين، ومن فمّ الوحش، ومن فمّ النبيّ الكذّاب، وهي أرواح شيطانية تصنع المعجزات، وتذهب إلى ملوك الأرض كلّها، لتجمعهم للحرب في اليوم العظيم، يوم الله القدير.

ها أنا آت كالسارق، هنيئا لمن يسهر ويحرس ثيابه، لئلا يمشي عُريانا فيرى النّاس عورته، فجمعتهم في المكان الذي يُدعى بالعبرية

هرمجدون" (رؤيا يوحنا 16: 13-16).

فهذه المعركة إذًا موقعة عظيمة محددة، تدور رُحاها في المستقبل، في زمان ومكان محددين وبين قوتين محددتين، وتُسفر في النهاية على انتصار اليهود على أعدائهم، وظهور المسيح المنتظر.[1]

8. عودة النبيّ إيليا:

إن من أعظم الشخصيات عند اليهود، والتي لها ارتباط شديد بفكرة الخلاص، شخصية النبي إيليا الذي يسميه اليهود " إيليا التشبي" أو "إلياهو النبيّ"، الذي كان معاصرا للملك آخاب سابع ملوك دولة إسرائيل المنشقة في شمال فلسطين، ويذكر العهد القديم أن إيليا نادى بالإصلاح أمام الانحلال والفساد والكفر الذي تفشى في إسرائيل. وأخبار معجزاته كثيرة في العهد القديم، ومنها تسييره السحاب، وإنزاله المطر من السماء، وإحياؤه لولد امرأة، وآخرها صعوده حيّاً إلى السماء فهو-في اعتقادهم- موجودٌ فيها حتى الآن. وقد ظلّ هذا النبيّ من أركان الغيب في الفكر اليهودي، حتى اعتُبر الوحيد من أنبياء بني إسرائيل الذي يمكن أن يقارن بموسى، ويعتقد اليهود بعودته مُبشرا بمجيء المسيح، بل منهم من قال إنّ المسيح هو ابن الأرملة الذي أحياه إيليا، ويؤمنون أيضا أنه ينزل من حين لآخر ليطمئن على وجود يهود يُحافظون على شعائرهم الدّينية.[2]

ومن علامات مجيء مسيح اليهود أيضا:

- اجتماع الأسباط العشرة وخضوعهم لملك واحد من بيت داود (حزقيال الإصحاح 37).
- انشقاق جبل الزيتون (زكريا الإصحاح 14).
- جفاف وادي مصرايم (وادي العريش حاليا) (إشعيا إصحاح 11).
- خروج ماء عذب في أورشليم ومن بيت المقدس (حزقيال الإصحاح 47 وزكريا الإصحاح 14).
- هجرة سائر الشعوب إلى أورشليم ليصلوا فيها لله (زكرياء الإصحاح 8).
- سيادة العقيدة اليهودية على العالم (إشعيا الإصحاح 45 و52... وزكرياء الإصحاح 9 و14).
- قيام دولة واحدة في العالم ألا وهي دولة إسرائيل (العدد 24، وإشعيا 49 و60، ودانيال7).

---

[1] – عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص263-264.

[2]–انظر ما يلي:

– حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص116، 125-126.

–نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص97-99، 103.

- تقسيم فلسطين بين الأسباط الاثني عشر (حزقيال 47). [1]

المطلب الثاني: علامات ظهور المسيح في المسيحية.

إنّ عودة المسيح المنتظر عند المسيحيين أو ما اصطُلح عليه عندهم بالمجيء الثاني للمسيح، من أهم العقائد والحقائق الأساسية التي يؤمنون بها، وهذا ما نجده مبثوثا في كتابهم المقدس وتعاليم الآباء الأوائل. فنقرأ في إنجيل متّى: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاعِ..." (متى 25: 31-32)، وجاء في عِظات القديس كيرلس الأورشليمي "كان المجيء الأول يحمل طابع المحبة ويحمل الثاني تاج الملك الإلهي...وهو مجيئه المنتظر".[2] ولكن لم يُحدد ذلك اليوم وإنما ذكروا له علامات يعرفون بها قُرب مجيء المسيح وهو الذي قال لتلاميذه: "... لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ" (متى24: 42)، وأشار إلى تلك العلامات عندما ضرب لهم مثلا بشجرة التين: "فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ" (متى24: 32-33).

ومن هذه العلامات الممهدة لظهور المسيح المنتظر حسب ما دلّت عليه نصوصهم وتفسيراتهم:

1. انتشار الإنجيل في كل العالم:

هذه العلامة أشار إليها المسيح في إنجيل متى: "وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى" (متى 24: 14)، ويقصدون بذلك أن الإنجيل بعد أن كان محدودا في مكان واحد وبقعة محدودة، سيصل إلى جميع بلاد العالم، وسيسمع الجميع عن المسيح ودعوته. وهذا الذي قاله البابا يوحنا بولس الثاني في خطابه العاشر منذ توليه منصب البابوية عام 1978م، إذ لخصه في عبارة وجيزة هي: "إعادة تنصير العالم ".[3]

ويعتقدون أن هذه العلامة قد تحققت بنشاطاتهم التبشيرية في أنحاء المعمورة، إذ يقول أحدهم: " لدينا 40 ألف بعثة إنجيلية خارجية حول العالم، لقد وصلت الدعوة إلى جميع الأمم ".[4] كما قاموا بترجمة كتابهم المقدس إلى أزيد من 1500 لغة من لغات العالم، وحتى طقوسهم الكنسية وكتب آباء الكنيسة الأوائل (أمثال القديسين كيرلس وأثناسيوس الرسولي) قاموا بترجمتها وافتخروا بذلك أيما افتخار.[5]

---

[1] – فؤاد حسنين علي، اليهود واليهودية المسيحية، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة–مصر، 1968م، ص115–116.

[2]– موريس تاوضروس، علم اللاهوت العقيدي، ط1، مدحت حنا، 2014م، 780/3.

[3] – زينب عبد العزيز، تنصير العالم، ط1، دار الوفاء، القاهرة–مصر، 1415هـ–1995م، ص11.

[4]– غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص73.

[5]– الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ص921.

2. إيمان اليهود بيسوع:

يعتقد المسيحيون أنّ إيمان اليهود سيحلّ كثيرا من المشاكل الدينية والسياسية النّاشئة عن رفضهم الاعتراف بيسوع، وأنّه هو المسيح الحقّ، ويستشهدون على ذلك بما جاء في العهدين القديم والجديد، من ذلك ما جاء في سفر هوشع: "لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَال، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ. بَعْدَ ذلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ" (هوشع 3: 4-5)، والمقصود بداود هو المسيح، لأنّ داود كان قد مات لما كتب هوشع نبوته. وجاء أيضا في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: "فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْءُ الأُمَمِ، وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ" (رومية 11: 25-26).[1] وقد أُسّست جمعيات لهذا الغرض مثل "جمعية لندن للتبشير بالنصرانية بين اليهود" عام 1825م.

لقد استغل اليهود المتأخرون هذه العلامة واستغفلوا المسيحيين، خاصة البروتستانت[2] منهم، فركبوا ظهورهم لتحقيق مراميهم، وقد وُجد كثير من العملاء اليهود داخل المنظمات الدّينية المسيحية، خاصة الإنجيلية منها في أمريكا. ويقوم هؤلاء الدخلاء بأدوار نشطة للغاية لصالح دولة إسرائيل، وحتى لا يلفتوا الأنظار إليهم، لجؤوا اعتناق المسيحية، مُدّعين أنهّم رأوا النور الذي رآه شاول (بولس) قبلُ، بل إنّ بعضهم أصبحوا قساوسة في مختلف الكنائس الأمريكية.[3]

3. انتشار روح العدمية والتمرد والفساد الأخلاقي:

يذكر المسيحيون أن هذه من أكثر العلامات خطورة، إذ تجرُّ معها الفوضى والخراب، وتنتشر الفلسفة العدمية بين الناس، والتي لا تؤمن بالقيم والأخلاق ولا بالمعرفة والتصورات الدّينية. جاء في سفر المزامير: "قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَيْسَ إِلهٌ. فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ، الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ" (المزامير 14: 1-3)، وجاء في رسالة بولس الثانية إلى مؤمني تسالونيكي: "لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ" (تسالونيكي: 3-4).

ووُصف ذلك الزمان بأنّه زمان انغماس في الشهوات إلى درجة الحيوانية، يذكر سفر يهوذا: "إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ هؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ لاَ رُوحَ لَهُمْ" (يهوذا18-19).

---

[1]- المرجع نفسه، ص923.

[2]- البروتستانت: بمعنى المحتجين. من أهم الفرق المسيحية، ظهرت على يد مارتن لوثر في بداية القرن 16م، وقد نادى بإصلاح الكنيسة ومحاربة الفساد، ويُسمّ أتباعه أيضا بالإنجيليّين، لقولهم أنّهم يتّبعون الإنجيل دون غيره، ويفهمونه بأنفسهم دون الحاجة إلى البابوات. انظر ما يلي:
- عبد القادر شيبة الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط6، مكتبة فهد الوطنية، الرياض-السعودية، 1433هـ، ص54.
-سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض-السعودية، 1418هـ-1997، ص278.

[3]-علي بن صالح بن محمد المقوشي، المسيح المنتظر وأصحاب الديانات الأخرى عرض ونقد، 541/2.

ولعلّ سبب هذا الفساد الأخلاقي ظهور معلّمين دجّالين يتكلّمون باسم المسيحية، لكنّهم يبثّون سمومهم في الناس لإفساد جميع البشر، كما في رسالة بطرس الثانية: "كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ" (رسالة بطرس الثانية: 1-2). والذي يلاحظ ما عليه أتباع المسيحية اليوم، يجد هذا الأمر واقعا محسوسا، حتى ارتبط الانهيار الأخلاقي بالغرب المسيحي، وفشت فيه كل أنواع الإباحية، بل صار الفساد مُقنّنا بما يُعرف بُهتانا وزورا "بحقوق الشواذ والمثليين".[1]

4. ظهور الوحش:

وهو المسيح الدجّال عند المسلمين، وقد لُقب عند المسيحيين بألقاب كثيرة منها: "ابن الهلاك" و"المتمرد" و "ضد المسيح " و "عدو المسيح"، ويُرمز له بالعدد 666، جاء في سفر الرؤيا: "هُنَا الْحِكْمَةُ مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّمِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ" (سفر الرؤيا18:13)، والرقم ستة بالأصل رقم الشؤم والفشل والشر، وفي اصطفافه ثلاث مرات بجانب بعض، يوحي بتحالف قوى الشر والشؤم، وهذا الأمر يشير بشكل أقوى إلى أزمة اقتصادية ستضرب الأرض من جرّاء تحالف هذه القوى معا لإسقاط البشر في شراكها.[2]

سيأتي هذا الوحش ومعه قدرات كبيرة لصنع معجزات كاذبة، مدعيا أنّه هو الإله الحقيقي، وسيتبعه النّاس ويعبدونه، لأنّهم يتملّكهم الرُعب من قوّته وخوارقه، وقد جاء في السفر نفسه: "وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ ...وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ" (سفر الرؤيا13: 4-8)، وسيوحّد العالم تحت قيادته، ويستغلُّ سلطانه ليحرّك الآخرين من أجل إتمام خططه الشريرة،[3]ويحكم مدة اثنين وأربعين شهرا: "وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا" (الرؤيا5:13)، ثم تكون نهايته على يد المسيح في آخر الزمان: "وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ" (تسالونيكي الثاني 2: 8)، ويُطرح في بحيرة النّار والكبريت: "وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ" (رؤيا يوحنا19: 19-21).[4]

---

[1]-إصدارات مجلة مدارس الأحد، علامات الأزمنة الأخيرة، ط1، مجلة مدارس الأحد، مصر، 2000م، ص39-41.

[2]-القس أندريه زكي إسطفانوس، التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2018م، ص2449.

[3]- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، الشركة العالمية للكتاب المقدس، د.ط، كولورادو-الولايات المتحدة الأمريكية،1988م، ص923.

[4]-انظر ما يلي:

-بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان، ص106-108.

-نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص168-169.

5. عودة أخنوخ وإيليا إلى الأرض:

أشارت المصادر المسيحية إلى نبُوّة كل من أخنوخ وإيليا، وأنّهما صعدا إلى السماء حيّين ولم يموتا، ويمثّل أخنوخ[1] فترة ما بين الخليقة والطوفان (تكوين5: 21-24، العبرانيين11: 5)، بينما يُمثل إيليا مرحلة ما بعد الطوفان إلى الخلاص (الملوك الثاني2: 1-8).

ويزعم المسيحيون أنّ الرّبّ وعدهم بأن يرسل النبيّ إيليا قبل مجيء يومه العظيم المخوف، فقد ورد في النبوءة: "ها أَنَا ذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ" (ملاخي4:5)، وجاء في وصفهما أنّهما الزيتونتان والمنارتان، وقيل عنهما أنّهما يلبسان مسوحا، وهذا دليل الحزن، لأنّه في أيام الوحش ستكون الأوضاع سيئة: "وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا. هذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ" (رؤيا يوحنا11: 3-4)، وقد أوتيا سلطانا عظيما وقوة شديدة: "هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا" (رؤيا يوحنا11: 6)، ومع هذه القوّة والعظمة سيقتلهما الوحش بعد أداء شهادتهما للمسيح: "وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا" (رؤيا يوحنا11: 7-8).[2]

6. الضيق العظيم أو المحنة الكبرى:

يُقصد بهذه العلامة فترة من الزمن تكون فيها أهوال عظام وأحداث جسام، وقد رُوي عن المسيح أنّه حدّث عن ذلك فقال: "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ"(متى21:24)، وهذا الضيق والبلاء يكون شديدا لا يشابهه شيء مما سبق طيلة التّاريخ المسيحي، ولهذا كانت النّصيحة لمن يشهدها أن يهرب إلى الجبال تاركا كلّ شيء وراءه: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ رِجْسَةَ الْخَرَابِ ....فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ" (متى24: 15-19).

تبدأ المحنة الكبرى بحروب كثيرة وكوارث مُختلفة، وفي غضون ذلك يكتفي المسيح الدجّال بعقد اتفاقيات مع كثير من الدُول والأطراف، زاعما أنّه يدعو إلى السلام، وبعد مرور ثلاث سنوات ونصف تنكشف حقيقته، ويكون سببا لنشوب الحرب العالمية الكُبرى.

وفي منتصف المحنة الكبرى ينتهك حُرمة الهيكل (الذي أُعيد بناؤه للمرة الثالثة)، ويقرّر المكوث فيه، ويُعلن أنّه الإله المعبود، وهو ما يُسمى في العقيدة المسيحية "برجاسة الخراب". وعندئذ سيُطارد عدُوّ المسيح شعب إسرائيل ويُبيد ثُلثيه. وفي نهاية المحنة العظيمة، أي بعد سبع سنوات، تتكالب الشعوب على أورشليم، فيتدخل الرّبّ ويرُد مكائدهم، ويَهبط يسوع المسيح بنفسه

---

[1]- أهل الأنساب يقولون أنّ "أخنوخ" هو "إدريس"، وهو جد نوح عليهما السلام، انظر: تفسير الطبري، 509/11.

[2]- القس أندريه زكي إسطفانوس، التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، ص2483.

من السماء ومعه جيوشه من الملائكة، فيُدّمر تلك الشعوب جميعا. وعندما يراه بقية شعب إسرائيل سيؤمنون بأنّه حقّا هو المسيح المخلّص، ويأسفون لصنيع أجدادهم الذين قتلوه وصلبوه في الماضي السحيق.[1]

وفي إنجيل لوقا وردت تفاصيل أخرى منها: "وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُوَرِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا، لأَنَّ هذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ" (لوقا 21: 20-23).

وفي أثناء ذلك تظهر علامات كونية من كسوف الشمس وخسوف القمر وتساقط النّجوم وهذا تمهيدا للمجيء الثاني للمسيح، كما في (متى24: 29-31) و(مرقس13: 24-26) و(لوقا 21: 25) و(أعمال الرسل 2: 19)، الذي ينزل في معركة هرمجدون للقضاء على المسيح الدجّال ومملكته.[2]

7. معركة هرمجدون:

إنّها المعركة الموعودة التي ينتظرها اليهود بكل شغف-كما سبق ذكره-رجاء قدوم مسيحهم المنتظر، وكذلك المسيحيون من جهتهم يُعلقون آمالهم عليها. فهي من أهم الأحداث عندهم، ومن العلامات الكبرى للمجيء الثاني للمسيح. وتُرجح "دائرة المعارف الكتابية المسيحية" أنّ معنى هرمجدون هو "جبل مجدو"، وأنّه إشارة إلى "مدينة مجدو" جنوب شرقي ميناء حيفا الحالي، التي تُشرف على سهل كبير في شمال فلسطين المحتلّة، وهو موقع ذو أهمية بالغة، على مقرُبة من طريق دولي سريع هام، يمتد من شمال مصر عبر فلسطين على طول الساحل إلى أن يبلُغ بابل. وتُشرف مجدّو على كلّ السهل جنوبا نحو الجليل، وغربا نحو جبل جلبوع.[3]

إنّ ورود خبر موقعة هرمجدّون في سفر الرؤيا أثار حولها كثيرا من الجدال لدى المسيحيين، ذلك لأنّ السفر المذكور مشحون بالرموز التي يلُفها الكثير من الغموض، وقد تنوعت التفسيرات حول تلك العبارات، ففسرها البعض تفسيرا حرفيا مفادُه اجتماع جيوش الأمم في السهل المجاور لمجدّو، بينما رأى آخرون أنّ يوحنّا يُعطي تفسيرا رمزيا للمعركة العالمية الأخيرة بين الشرّ والخير. ويرى بعض المفسرين أنّ "القصد من "هرمجدّون" مجهول، وأنّ الترجمة العادية "جبل مجدّو" لا يُمكن أن تكون صحيحة، إذ لا جبل في مجدّو. ثم إنّ الاستنتاجات التخمينية من اللغة العبرية.. لا تكاد تفي بالغرض، باعتبار أنّ قُرّاء يُوحنّا

---

[1] -نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص169-171.

[2]-الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ص927-932.

[3]-انظر ما يلي:

-عباس الزيدي، المسيح المنتظر مقارنة بين منهجين وتفسيرين، ط2، إصدارات جيم، البصرة-العراق، 2007م، ص73.

-صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، د.ط، دار الثقافة، مصر، د.ت، 7/97-98.

لم يكونوا يعرفون العبرانية". ومن الممكن أنّه لا يُوحنّا ولا قرّاؤه حاولوا تأويل الاسم الذي أُستعمل للإشارة إلى مناسبة، أكثر منه إلى مكان، على أنّه إشارة إلى موضع ما.[1]

وقد تناول سفر الرؤيا هذه المعركة في أكثر من موضع، وورد اسمها "هرمجدون" في موضع واحد (رؤيا 16: 16)،بينما سُميت "معصرة غضب الله" في (رؤيا 14: 19)، ويصف هذا السفر الاستعداد لهذه المعركة، وذلك باجتماع مئتي مليون محارب من أتباع المسيح الدجّال وأعوانه: "فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُم" (رؤيا 9: 15-16)، ثم يسرد تفاصيل المعركة والدمار الذي تُسببه: "فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَرْمَجَدُّونَ ...فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ..." (الرؤيا 16: 16-18)، كما ورد في سفر زكريا ذِكر طرف من هذا الخراب: "وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ" (زكريا 14: 2).[2]

ولأهمية هذه المعركة المصيرية شُغِف بها المسيحيون، خاصة في القرون الأخيرة، وأخذوا يُعدّون لها العدّة، مُترقّبين حدوثها بفارغ الصبر، حتى أنّ نابليون لما شاهد المكان الذي يقال أنّ فيه ستدور رحى هذه الحرب (في سنة 1799م) قال: "إنّ هذا المكان سيكون مسرحا لأعظم معركة في العالم". وقال الواعظ الأمريكي غراهام (وهذا في سبعينيات القرن الماضي): "إنّ العالم يتحرك الآن بسرعة كبيرة نحو هرمجدون، وإنّ الجيل الحالي من الشباب قد يكون آخر جيل في التاريخ"[3]، ويقول القس جيري فولويل: "إنّ هرمجدون حقيقة وهي حقيقة مرعبة، وإنّنا جزء من جيل النّهاية، من الجيل الأخير".[4]

ومن المتحمسين لهذه المعركة الفاصلة والمؤمنين بها الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغان" فقد قال في مقابلة تلفزيونية أُجريت معه-لما كان مُرشحا للرئاسة-: "إنّنا قد نكون الجيل الذي سيشهد هرمجدون". وهو الذي كان مهتما بالكتاب المقدس وتربى عليه، بل وعلّمه في مدارس الأحد كما ذكر هو عن نفسه، وصرّح لأحد المذيعين قائلا: "بين دفّتي هذا الكتاب الوحيد توجد جميع الإجابات على جميع المشاكل التي تواجهنا اليوم "[5]. وبهذا يزول العجب عن حماسته تلك وإيمانه القوي بمعركة هرمجدون والسعي لتحقيقها على أرض الواقع.

---

[1]-أحمد حجازي السقا وعبد الله المنشاوي، هرمجدّون حقيقة أم خيال، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة-مصر، 1423هـ-2002م، ص5، 7.

[2]-ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، ط2، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض-السعودية، 1434هـ، ص380، 425.

[3]-غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص37.

[4]-غريس هالسل، يد الله، ص14.

[5]- غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص 45، 49، 51.

المطلب الثالث: علامات ظهور المسيح في الإسلام.

إنّ نزول عيسى بن مريم عليه السلام من علامات الساعة الكبرى، وتسبقه علامات كثيرة منها:

1. مجاعة شديدة تصيب الناس:

تكون قُبيل خروج المسيح الدجال وهي مجاعة تُصيب البشرية جمعاء، وقد أخبر عنها النبي ﷺ، كما في حديث أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه: " .... وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: التَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ " [1]

2. ضعف الدين في الناس والفُرقة والاختلاف بينهم:

ومما جاء في ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ "[2]، والخَفقة: النَعسة، يقال: خفق إذا نام نومة خفيفة، أراد أنّ خروجه يكون على ضعف في الدّين وقلة أهله، وظهور أهل الباطل على الحقّ.[3]وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَدثنا رسول الله أَبُو القاسم الصّادق المصدوق: "إِنَّ الأَعْوَرَ الدَّجَّالَ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي زَمَانِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ".[4]

3. ظهور المهدي:

أخبر النبي ﷺ أنّ في آخر الزّمان يخرج رجل صالح من المسلمين يؤيّد الله به الدين، يملك سبع سنين، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، قال ابن كثير: "لعلّه هو الخليفة الذي يحثو المال حثيا، ولا يعدّه عدّا،..وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزُّروع غزيرة، والمال وافر، والسلطان قاهر، والدِّين قائم، والعدوُّ راغم، والخير في أيامه دائم".[5]

---

[1]- أبو عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1430هـ -2009م، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، 201/5رقم4077. وهو حديث صحيح.

[2]- أحمد بن حنبل، المسند، 211/23رقم14954.وصححه محققو المسند.

[3]- أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ط1، مكتبة نزار، السعودية، 1419هـ-1999م، 576/2.

[4]-أبو حاتم محمد بن حاتم بن حبّان البُستي، صحيح ابن حبّان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 1433هـ-2012م، رقم4995.

[5]- ابن كثير، البداية والنّهاية، 44/17-45.

لقد نصّ كثير من العلماء على تواتر أحاديث المهدي تواترا معنويا، ومنهم الحافظ أبو الحسن الآبري (ت 363هـ) الذي قال: "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلا، وأنّ عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجّال، وأنّه يؤم هذه الأمة، ويصلّي عيسى خلفه".[1]

ومنهم أيضا: محمد البرزنجي (ت 1103هـ)[2]، ومحمد السّفاريني (1188هـ)[3]، ومحمد بن جعفر الكتاني(1345هـ)[4]، وغيرهم.

أما الأحاديث والآثار الواردة فيه فقد استقصاها الشّيخ عبد العليم عبد العظيم البستوي وأفاض في ذكرها في كتابه" المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة"، فبلغ جملة ما ذكره من الأحاديث المرفوعة وآثار الصّحابة وغيرهم ستة وثلاثون وثلاث مئة رواية، منها اثنان وثلاثون حديثًا، وأحد عشر أثرًا، ما بين صحيح وحسن، الصريح منها في ذكر المهدي: تسعة أحاديث وستة آثار، والباقي فيها أوصاف وقرائن تدل على أنّها في المهدي[5]، ومنها:

- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا: "يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا ". [6]
- وعنه أيضا مرفوعا: "أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ".[7]
- عن جابر أنّ النبيّ ﷺ قال: " ...فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ". [8]
- عن أبي هريرة مرفوعا: "... كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ". [9]

---

[1]–شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة–مصر، 1422هـ–2001م، ص566.

[2]–محمد البرزنجي الحسيني، الإشاعة لأشراط الساعة، ص157.

[3]–محمد بن أحمد السفّاريني، البحور الزاخرة، 523/2.

[4]– محمد بن جعفر الكتاني، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ص225.

[5]– عبد العليم عبد العظيم البستوي، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ط1، المكتبة المكية، مكة، ودار ابن حزم، بيروت، 1420هـ–1999م، ص147–229، 355.

[6]– أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1990م، 601/4رقم8673. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: هذا سند صحيح، رجاله ثقات رقم711.

[7]– مسند الإمام أحمد، 426/17رقم11325.

[8]– صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا، رقم395.

[9]– صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، رقم3449.

قال الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح": " وإمامكم منكم أي: من أهل دينكم، وقيل من قريش وهو المهدي". [1]

أما عن اسمه فهو كاسم رسول الله ﷺ، واسم أبيه كاسم أبيه، فيكون اسمه محمّد أو أحمد بن عبد الله، وهو من ذُرِّيَّة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثمّ من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهم، ومن صفاته الواردة: أنّه أجلى الجبهة،[2] أقنى الأنف،[3] ويخرج في رايات سودٍ من قِبل خراسان فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.[4]

4. الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية:

الملحمة الكبرى التي أخبر عنها النبيّ ﷺ، وتكون في آخر الزمان قبل ظهور الدجال، ففي حديث أبي هريرة رضي مرفوعا: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ[5] فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ". [6]

بعد قتال الروم في الملحمة الكبرى وهزيمتهم، يتوجه المسلمون إلى مدينة القسطنطينية، فيفتحها الله عليهم بلا قتال، قال ﷺ: "سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ. قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا. قَالَ ثَوْرٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ): لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ

---

[1]- الملا علي قاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، دار الفكر، بيروت-لبنان، 2002م، 3495/8.

[2]- الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، انظر: -ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ص236.

[3]- القنا في الأنف: طوله ورِقّة أرنبته مع حدب في وسطه، المرجع نفسه، ص1021.

[4]- يوسف الوابل، أشراط الساعة، ص215-216.

[5]- الأعماق: موضع فيه مجموعة قرى قرب دابق بين حلب وأنطاكية، انظر: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، 222/1.

دابق: قرية قرب حلب، بينهما أربعة فراسخ، انظر: المرجع نفسه، 416/2.

[6]-صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم7278.

جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجَ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ ".[1] وهذا يدلّ على أنّ الروم يُسلمون في آخر الزمان، ولعلّ فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة منهم، كما نطق به الحديث: "يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق"، والروم من سلالة العيص بن إسحاق.[2]

5. خروج المسيح الدجّال:

إنّ هذه العلامة من أشدّ علامات الساعة الكبرى بلاءً على البشرية جمعاء، إذ هي أعظم فتنة منذ خلق آدم إلى أن تقوم السّاعة، ولهذا حذّر النبي ﷺ منه في أحاديث كثيرة، بلغت حدّ التواتر، وبيّن أوصافه وكل ما يتعلق بخروجه، وكيفية النجاة من فتنته، حتى يكون المؤمن على بصيرة من أمره. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: " كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ".[3]

ومن صفاته أنّه رجل، شاب، أحمر، قصير، أفحجُ[4]، جعد الرّأس، أجلى الجبهة، عريض النَّحر فيه دفأ[5]، ممسوح العين اليمنى، وهذه العين ليست بناتئة، كأنّها عنبة طافئة، ومكتوب بين عينيه (ك ف ر) بالحروف المقَطعة، أو (كافر) بدون تقطيع، يقرأها كلّ مسلم كاتب وغير كاتب، وهو عقيمٌ لا يولد له. [6] ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

- حديث أبي هريرة: قال ﷺ: "... وأمَّا مَسيحِ الضَّلالة، فإنَّه أعورُ العينِ، أجلَى الجَبهةِ، عَريض النَّحرِ، فِيهِ دَفأ..". [7]

---

[1]– صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم7333.

[2] –ابن كثير، البداية والنّهاية، 66/17.

[3]– صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، رقم4402.

[4]– الفحج: تباعد ما بين الفخذين، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص914.

[5]– دفأ: أي فيه انحناء، ويقال رجل أدفى، المرجع نفسه، ص430.

[6]–انظر ما يلي:

–شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط3، دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق، 1421هـ–2000م، 121/13–123، 125.

–يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، 57/6–65.

– ابن كثير، البداية والنّهاية، 118/17–119.

[7]– مسند الإمام أحمد، رقم 7905، وحسّنه شعيب الأرناؤوط.

- عن أنس: قال النبي ﷺ:" وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ ".[1] وفي رواية: "ثمَّ تهجَّاها (ك ف ر)؛ يقرأه كلّ مسلم".[2]
- وعن أبي سعيد الخدري في قصته مع ابن صياد، فقد قال لأبي سعيد: ألست سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنّه لا يولد له" قال قلت: بلى".[3]
- وسأل الصحابة رضي الله عنهم النبيَّ ﷺ عن مدّة مكثه في الأرض فقال: "أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيّامكم"، وأخبرّ أنّه يفتن النّاس بأنواع الخوارق، ويقاتل معه اليهود إلى أن ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة الشرقية بدمشق فيقتله عند باب لُدّ.[4]

المطلب الرابع: المقارنة.

إذا قارنّا بين علامات ظهور المسيح في اليهودية والمسيحية والإسلام، نخلص إلى ما يلي:

1. نلاحظ اتفاق الأديان الثلاثة على أنّ هناك من العلامات ما ظهر وانقضى، ومنها ما هو واقع في زماننا هذا، ومنها ما لم يقع بعد. فمن العلامات التي انقضى أوانها: قيام الدولة الرومانية وسقوطها (عند اليهود)، وانتشار الإنجيل وذيوع الفساد الأخلاقي (في المسيحية)، وضعف الدّين وشدّة الفُرقة والخلاف (عند المسلمين). وهاتان الأخيرتان لا تزالان واقعا ملموسا في عصرنا هذا. أمّا العلامات التي لم تقع فمنها: معركة هرمجدّون، وعودة النبيّ إيليا...

2. اتفقت الأديان الثلاثة أنّه في آخر الزمان ستقع أهوال عظيمة، وهو ما يُسميه المسيحيون "بالضيق العظيم"، بينما ورد في الحديث النبوي أنّ مجاعة شديدة ستُصيب النّاس طيلة ثلاث سنين قُبيل الدجّال.

3. واتفقت أيضا حول حدوث حرب عظيمة في آخر الزمان، سُميت "بمعركة هرمجدون" عند اليهود والمسيحيين، "والملحمة الكبرى" عند المسلمين، لكنهم اختلفوا في مجرياتها وملابساتها وأهدافها، فاليهود يقولون إنّها حرب ضروس ضدّ قوى أجنبية (جوج وماجوج، واختلفوا في تعيينهم)، فيتم إبادتها، ويهلك ثلثا العالم، فيحكم اليهود باقي الأمم. وأمّا المسيحيون فيقولون

---

[1]–صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجّال، رقم7131.

[2]– صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم7363.

[3]– صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، رقم7350.

[4]– صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط السّاعة، باب ذكر الدجّال وصفته وما معه، رقم7373.

–اللُدّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 15/5.

إنّها حرب يشنّها المسيح الدجّال، ومعه مائتا مليون محارب من أعوانه، في ميدان هرمجدون، وتكون مؤذنة بالمجيء الثاني للمسيح. بينما توضح النصوص الإسلامية أنّها معركة كبرى تسبق ظهور الدجال، يقاتل فيها المسلمون الروم ويهزمونهم شرّ هزيمة.

4. هنالك تشابه بين اليهودية والمسيحية في القول بعودة النبي إيليا، الذي أوتي سلطانا عظيما ومعجزات باهرة، ويُعظمه اليهود ويقولون إنّه سيأتي ليُبشر بظهور المسيح.

5. هنالك تشابه بين الأديان الثلاثة في بعض العلامات، قد يصل أحيانا إلى درجة التطابق، ويتضح ذلك فيما يلي:

أ. اتفقت على ضعف الدّين والتمرّد عليه، وفُشُوّ الجهل والفساد والانحلال الأخلاقي.

ب. اتفقت على ظهور شخصية شيطانية مارقة، تتزعم معسكر الشرّ وتنشر الدمار والخراب، وتأتي بخوارق وعجائب، وتدّعي الألوهية، وتكون نهايتها على يد المسيح. وهذه الشخصية هي "المسيح الدجّال" في الإسلام، و"أرميلوس" في اليهودية، "والوحش" في المسيحية.

6. تختص كلّ ديانة بعلامة أو أكثر لا نجدها في غيرها، إذ يزعم اليهود أنّ عودتهم من الشتات وإعادة بناء الهيكل توطئة وعلامة على ظهور مسيحهم، ونجد في المسيحية عودة النبي أخنوخ مُصاحبا للنبي إيليا الذي يعتقد اليهود بعودته وحده ليُبشر بالمسيح، أمّا في الإسلام فدلّت الأحاديث الصحيحة على ظهور المهدي قبل نزول عيسى ابن مريم.

7. يلاحظ على اليهود والمسيحيين الاهتمام البالغ بهذه العلامات، والتحمّس الشديد لها، والترويج لقرب تحقّقها ووقوعها، على عكس المسلمين، الذين لم يبلغوا ذلك المبلغ.

والجدول الآتي فيه توضيح لما سبق:

العلامات في اليهودية.	العلامات في المسيحية.	العلامات في الإسلام.
انتشار الفساد الأخلاقي والتمرّد.	انتشار الفساد الأخلاقي والتمرّد.	ضعف الدّين وفُشُو الجهل.
أوبئة وكوارث طبيعية	الضيق العظيم أو المحنة الكبرى.	مجاعة شديدة قُبيل الدجّال.
ظهور أرميلوس الشيطان.	ظهور الوحش.	ظهور المسيح الدجّال.
ظهور إيليا مُبشرا بالمسيح.	ظهور أخنوخ وإيليا توطئة للمسيح.	ظهور المهدي.
معركة هرمجدّون ضدّ جوج وماجوج.	معركة هرمجدّون ضدّ الوحش وأعوانه.	الملحمة الكبرى ضدّ الروم.
انفردت بكون عودة اليهود من الشتات وإعادة بناء الهيكل، وظهور المسيح ابن يوسف، من علامات ظهور المسيح.	انفردت بكون انتشار الإنجيل وإيمان اليهود بيسوع من علامات ظهور المسيح.	انفرد بكون فتح القسطنطينية وظهور المهدي من علامات نزول المسيح عيسى ابن مريم.

المبحث الثاني: مجيء المسيح المنتظر.

المطلب الأول: مجيء المسيح في اليهودية.

لمّا كان اليهود في المنفى زمن الأسر البابلي، ظهرت كتابات كثيرة عن موعد مجيء مسيحهم المنتظر الذي سيجمع شملهم ويقيم دولتهم[1]، وبعد رجوعهم من بابل أشاعوا في الناس أنّهم ينتظرون نبيّا عظيما منقذا لهم من الهوان، ولقّبوه "بالمسيح الرئيس" تمييزا له عن أنبيائهم، وسمّو يوم قدومه "آخر الأيام"، استنادا لما جاء في سفر التكوين: " وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ" (التكوين 49:1)، إلى قوله: "لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوه وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (التكوين 49: 10).[2]

ولا يخفى أنّ الحديث عن مجيء المسيح المنتظر يندرج ضمن عقائد نهاية الزمان واليوم الآخر في اليهودية، وهذا المجيء يلفّه غموض كثير. ويُسمي اليهود زمن مجيء المسيح "بالعصر المسيحاني"، وهو زمن الخلاص والعصر الذهبي لدولتهم، بل هو الفردوس الأرضي المنشود، الذي يبدأ بظهور ذلك المخلّص، الذي سيأتي ليفدي شعب إسرائيل وينقذه من عذاب المنفى، ويقوده عائدا إلى أورشليم، ليفرض منها الحكم على كلّ أمم الأرض، وسيحكمها بشريعة صهيون، طبقا لما جاء في سفر إشعيا: "ويحدث في آخر الأيام، أنّ جبل هيكل الرّبّ يُصبح أسمى من كلّ الجبال، ويعلو فوق كلّ التلال، فتتوافد إليه جميع الأمم، وتُقبل شعوب كثيرة، وتقول: تعالوا لنذهب إلى جبل الرّبّ، إلى بيت إله يعقوب.. لأنّ من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم تُعلن كلمة الرّبّ، فيقضي بين الأمم، ويحكم بين الشعوب الكثيرة، فيطبعون سيوفهم محاريث، ورماحهم مناجل، ولا ترفع أمّة على أمّةٍ سيفا، ولا يتدرّبون على الحرب فيما بعد"(إشعيا 2:2-4).[3]

وسيسبق مجيء المسيح ما يُعرف "بالمخاض المسياني" أو "آلام المسيّا" وهو مصطلح يجب أن لا يُفهم بأنّه آلام خاصة بالمسيّا، بل بالوقت الذي يأتي فيه، إذ قبل مجيئه "تقوى الجرأة على الجريمة، ويكون الغلُو في قمّته، ويكون الملك في يد الهرطقة المسيحية، ويُحتقر كل من يخشى الخطيئة، ويتطاول صغار النّاس على كبارهم، والكبار يقفون للأطفال، والطفل يشتم والده، والبنت تثور ضدّ أمّها، ويكون أعداء الشخص أهل بيته، وتكون وجوه هذا الجيل مثل وجوه الكلاب".[4]

ويستند اليهود في تحديد زمن مجيء مسيحهم المنتظر على نبوءة الأسابيع السبعين، وفيها يقول الْمَلَك لدانيال: "سبعون أسبوعا قُضيت على شعبك، وعلى مدينتك المقدّسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا، ولكفّارة الإثم، وليُؤتى بالبّر الأبدي ولختم

---

[1]- محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ص108.

[2]- أحمد حجازي السقا، المسيا المنتظر نبي الإسلام، ص89-90.

[3] -رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 1421هـ-2000م، ص218.

[4]-آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص268، 270.

الرؤيا والنبوءة، ولمسح قدّوس القُدّوسين، فاعلم وافهم أنّه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها، إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع، واثنان وستون أسبوعا، يعود ويُبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة، وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له شعب" (دانيال 9: 24-26).

فهذه النبوءة من أهمّ النبوءات، لأنّها تُنبِئ عن تاريخ بني إسرائيل من وقت السبيّ إلى مجيء المسيح، مُحَدِّدَة ذلك بسبعين أسبوعا، وقد أُختُلف في شرحها وتفسيرها نظرا لصعوبتها، فمنهم من فسّرها تفسيرا مجازيا ورمزيا، ومنهم من فسّرها تفسيرا حرفيا، ومنهم من حمّلها أكثر ممّا تحتمل.[1]

وتبعا لتلك النبوءة قالوا إنّ المسيح المنتظر سيأتي في آخر سبعة آلاف من عمر الدّنيا ذلك أنّهم يعتقدون أنّ مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن عيسى عليه السلام كان في الألف الخامسة. وحسب قولهم نحن الآن في الألف السابعة. ويسمّونها سبع سنوات، على أنّ كل ألف سنة من سنواتنا تساوي سنة بحساب عمر الدّنيا. وإلى ذلك يرمزون "بالشمعدان" (ويسمّونه بالعبرية "المينوراة")، وهو شعار دولة إسرائيل منذ تأسيسها، وهو ذو فروع سبعة تشير إلى أيام الخليقة السبعة، ويتوسطها الفرع السابع المنفرد الذي يرمز لإسرائيل في ألفيتها السّابعة، أي أنّها الدّولة التي ستمتد لتتحول إلى المملكة التي ستحكم العالم من القدس.[2]

واختلف علماء اليهود في مدة هذا العصر المسيحاني وبقاء المسيح المنتظر، فمنهم من قال أربعين عاما وبعضهم قال سبعين عاما وزعم البعض الآخر أنه سيبقى آلاف السنين،[3] ومنهم من قال سيبقى ألفي سنة، ولعل هذا الخلاف راجع لعدم اتفاقهم لتقدير الأسبوع الذي جاء في سفر دانيال (9: 25-26). [4]ويُستفاد من التلمود أنّه سيدوم ألف سنة، بينما سكتت التوراة وبقية الأسفار اليهودية الْمُقدّسة عن تحديد مدّة معينة لذلك العصر، وإنّما جعلته أبديا لا نهاية له.[5]

ومن اليهود من زعم أنّ العالم سيبقى ألفي سنة في الارتباك والبلبلة، وألفي سنة في حكم التوراة، وألفي سنة بعد مجيء المسيح عند نهاية السنوات السبع، بعد أن تُسمع أصوات سماوية لإعلان مجيئه في السادسة. ولقد كان ممنوعا على اليهودي أن يخوض في حساب زمن مجيء المسيح أحقابا طويلة، حتى قال موسى بن ميمون: "ملعون من حسب زمن مجيئه"، ولعل ذلك لئلا يتملكهم اليأس والقنوط.[6]

وقد اختلفت المصادر اليهودية في نوع الخلاص الحاصل في العصر المسياني، فذهب بعضهم إلى أنّه خاص باليهود، ومن ثَمّ يكون مصير غيرهم إلى العذاب والفناء، قال السّموأل بن يحي المغربي: "وينتظرون قائما يأتيهم من نسل داود، إذا حرّك

---

(1) -محمد عزت محمد، نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها، ط1، دار البصائر، القاهرة-مصر، 1430هـ-2009م، ص37.

(2) -عبد العزيز مصطفى كامل، حُمّى سنة ألفين، ط3، د.د، مصر، 1420هـ-2000م، ص205.

(3)- محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ص129.

(4)-بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان، ص38.

(5)-ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان، ص330.

(6) -ريستو سانتالا، المسيّا في العهد القديم، ص89.

شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلاّ اليهود... يجمعهم بأسرهم إلى القدس، وتصير لهم الدولة، ويخلو العالم من سواهم، فيُحجم الموت عن جنابهم المدّة الطويلة".[1]

وذهبت بعض المصادر اليهودية إلى القول بأنّ الخلاص شامل لجميع الأمم، وذُكر في التلمود ما يُشير إلى استثناء النصارى من ذلك، إذ جاء فيه: "وترى النّاس كلهم حينئذ يدخلون في دين اليهود أفواجا، ويُقبلون كلّهم ماعدا المسيحيين فإنّهم يهلكون لأنّهم من نسل الشيطان".[2]

ويعتقد اليهود أنّ الرّب سيُنقذهم من الشتات، وسيجمع شملهم في بيت المقدس على يد المسيح المخلّص جمع إكرام ومحبة وتمكين، وسيُحيي صالحي أمواتهم ليتنعّموا بالعيش السعيد في ذلك الزمان، وذلك على وجه الكرامة لهم والمعجزة للمسيح المخلص.[3] قال سعد بن منصور بن كمونة: "ومنهم-أي اليهود-من اعتقد أنّ بعث الأموات يحصل مرتين: مرة في زمن المسيح المنتظر عندهم، وذلك البعث مُختص بالصالحين من الأمّة، على وجه المعجز للمسيح، وكرامة لأولئك الصالحين، وتارة ببعث الموتى في القيامة العامة لكافة النّاس".[4]

ويرى سعديا الفيومي حصول بعث خاص لليهود، وأنّ ذلك يكون بعد فناء كل البشر، وقبل قيام السّاعة، وقد عقد لذلك بابا في كتابه "الأمانات والاعتقادات".[5]

ودلّت النصوص اليهودية على أنّ الرّب سيجعل مدينة أورشليم زاخرة بأنواع النّعيم والخيرات التي يجود بها على صفوته وأوليائه، ومن ذلك: أنّ ثروات الأمم ستتحول إليها، وأنّ أبناء غير اليهود سيبنون أسوارها، وملوكهم يخدمونها، وستظل أبوابها مفتوحة لا تُغلق أبدا، وستُباد الأمم التي ترفض خدمة بيت المقدس، الذي ستُطهّر الطريق الموصلة إليه، فلا يسير عليها الأنجاس-وهم غير اليهود-.[6]

وللعصر المسياني أثره العظيم على العالم في عقيدة اليهود، ففيه تنقلب موازين الكون، وتُخرق قوانين الطبيعة، ومن آثار ذلك العصر المذكورة في الأسفار المقدسة: أنّه سيُنير العالم، وسيكون البشر قادرين على رؤية القدوس الممجّد، وسيجعل ماء جاريا ينبثق من أورشليم يُشفي كل مريض، وسيجعل ثمار الشجر تنضج شهريا ومن يأكل منها سيُشفى، وسيُعاد بناء جميع المدن المدمرة، ولن يبقى مكان فارغ في العالم، وسيُعاد بناء أورشليم بأحجار اللازورد، وسيعمّ العالم السلام، وسيجمع جميع الحيوانات ويُقيم بينها تحالفا في إسرائيل، وسيُعدم البكاء والنّحيب والضجر والموت.[7]

---

[1] -السموأل بن يحي المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص102-103، 104.

[2] -محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص183.

[3] -ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان، ص334.

[4] -ابن كمونة، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، ص27.

[5] -سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، تحقيق: س.لانداور، د.ط، ليدن-هولندا، 1880م، ص211، 213، 216..

[6]- ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان، ص335-337.

[7] -سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، ص249-251.

ومما جاء في وصف هذا العصر: "فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ" (إشعيا 11: 6-8)، فهذا يشير إلى نهاية المآسي والآلام زمن مجيء المسيح حتى يمد الرضيع يده إلى جحر الأفعى فلا تُصيبه بأذى. وأمّا التلمود فنجد له زيادة وصف لهذا الزمان إذ يقول: "لما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرا، وملابس من الصوف، وقمحا حبّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمان مائة عبد يخدمونه..."[1]، ويقول أيضا: "ستعم البركة والخير والعدل الأرض، وستُنبت أرض إسرائيل الخبز والأقمشة وحبوب القمح مثل طول النخل....وأنّ عنقودا من العنب سيكفي لثلاثين جرّة من الخمر...وستطول حياة بني إسرائيل قرونا، وحياة غيرهم من الذين ءامنوا بالمسيح مائة عام وتكون قامة الرجال مائتي ذراع".[2]

ويلاحظ على التصور اليهودي للعصر المسيحاني أنّه يحمل في طيّاته تناقضات كثيرة، إذ يُصوره تارة بكونه خاصا ببني إسرائيل، ثم يتحدث عن أغيار آمنوا بالمسيح، وعن خدم وعبيد لليهود، وهذا ينقُض تلك الخصوصية المزعومة.

المطلب الثاني: مجيء المسيح في المسيحية.

يؤمن المسيحيون جميعا بالمجيء الثاني للمسيح، واختلفوا في الغاية منه، وفي بعض الجزئيات، وتعتبر هذه العقيدة إحدى الأركان الأساسية للإيمان المسيحي، وتعني: عودة المسيح ليُقيم ملكوت السلام والعدل على الأرض، وليحكم مع القديسين طوال ألف عام وسيحكم من أورشليم جميع الأمم بقضيب من حديد.[3]وسيملك مع أتباعه العالم أجمع بأرضه وسمائه.[4] ومن النصوص التي يستدلون بها على ذلك:

- ما ورد في إنجيل يوحنا أنّ المسيح قال: "في بيت أبي منازل كثيرة ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت لكم فإنّي ذاهبٌ لأعِدَّ لكم مكاناً، وبعدما أذهب وأُعدّ لكم المكان أعود إليكم وآخذكم إليّ لتكونوا حيث أكون أنا"(يوحنا 14: 2-3).

- وجاء في "سفر أعمال الرسل" أنّه بعد رفع المسيح إلى السماء قال ملَكان لبعض تلاميذه: " أيّها الجليليُّون لماذا تقفون ناظرين إلى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيعود منها مثلما رأيتموه منطلقا إليها "(أعمال الرسل 11:1).

---

[1] -محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص182-183.

[2]-محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ص129.

[3]-آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص378.

[4]- ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان، ص392.

–وجاء في سفر الرؤيا: "ورأيت عروشا فجلسوا عليها، وأُعطوا حُكما، ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع، ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السّمة على جباههم وعلى أيديهم، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقية الأموات فلم تعش حتى تُتمّ الألف السنة. هذه هي القيامة الأولى، مُبارك ومُقدّس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سُلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة" (رؤيا يوحنّا 5: 28-29).

وقد اختلفوا في تفسير تلك النصوص وتأويلها، فمنهم من يعتقد أن المجيء الثاني للمسيح إنمّا هو "للدّينونة"، أي ينزل عند نهاية الدنيا، التي يُسمونها "يوم الرب الأخير"(اليوم الآخر)، فيُدين الجميع ويحاسب الأشرار على شرورهم[1]، ويرى آخرون أنّ عودته الثانية ستكون للحكم والملك، وذلك قبل يوم الدينونة، واصطلحوا على ذلك "بالملك الألفي"، أي أنّ المسيح يملك ألف سنة[2]، وهذا رأي طائفة البروتستانت[3]وبعض المتقدمين من القرون الأولى كأمثال إيريناوس[4] وترتليان[5]، أما القول الأول فهو رأي أكثر المسيحيين من الكاثوليك والأرثوذكس، إذ يرون أنّ المسيح إنمّا يكون مجيئه ليوم القيامة والحساب، وأنّه لا يؤسس مُلكاً على الأرض[6]، وأنّ ملكه كان قد ابتدأ من يوم صلبه وقيامته من قبره، وهو ملك روحيٌّ، وأنّه بمجيئه يرتفع إليه الأبرار الأحياء، ويقوم الأموات من قبورهم للكرامة، وينصر أتباعه ويقضي على الشرور، ثم تتغير الأرض والسماء، ويقف الناس أمام عرش المسيح، الذي سيحاسب النّاس على أعمالهم. ويعتبر أصحاب هذا القول أنّ دعوى الملك الألفي خرافة وفكر يهودي دخل على النصارى في القرون الثلاثة الأولى، ثم تجدّد في العصور المتأخرة[7]، لذلك رفضت الكنيستان الكاثوليكية والأرثوذكسية التفسير الحرفي للمُلك الألفي، واعتمدت التفسير الرمزي الذي لا يعترف بتلك الألفية السعيدة التي يؤمن بها البروتستانت وغيرهم، ثم عدّلت الكنيسة الكاثوليكية مواقفها منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين تحت تأثير الاختراق اليهودي للفاتيكان، الذي اعترف بحقّ اليهود في بناء دولة على أساس عقيدة المسيح المنتظر، بينما ظلّت الكنيسة الأرثوذكسية وفيّةً لعقائدها الأولى.

---

[1]–الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ص909.

[2]–علي بن صالح بن محمد المقوشي، المسيح المنتظر وأصحاب الديانات الأخرى عرض ونقد، ص637.

[3]– سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ط2، دار الأوائل، دمشق، 2005م، ص195.

[4]– إيريناوس: من آباء الكنيسة، أسقف ليون، توفي نحو202م.

انظر: مجموعة من المؤلفين، المنجد في الأعلام، ط29، دار المشرق، بيروت، 2008م، ص92.

[5]– ترتليان أو ترتوليانُس: من كبار الكتبة المحامين عن المسيحية ضد الوثنيين، توفي نحو222م، المرجع نفسه، ص167.

[6]–انظر ما يلي:

–القس ماهر إسحاق، موعد المجيء الثاني والعلامات التي تسبقه، ط3، مطبعة الأنبا رويس، العباسية–القاهرة، 2002م، ص15.

–الأنبا بيشوي، المجيء الثاني للرب من منظور روحي، د.ط، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة، القاهرة، د.ت، ص10.

[7]– سعود بن عبد العزيز الخلف، دعاوى النصارى في مجيء المسيح عليه السلام، د.ط، مطابع جامعة أم القرى، مكة، د.ت، ص350–360.

أمّا عن زمان مجيئه الثاني فقد حاول كثيرون تحديده، وأكثر من كتب في ذلك من أهل القرون الأولى، ومن أشهرهم "برنابا" وتبعه آخرون كالأب إيريناوس، فهؤلاء اعتقدوا أنّه "كما خلق الله العالم في ستة أيام فإنّه سينتهي بعد ستة آلاف سنة، لأن اليوم عند الرب بألف سنة" (رسالة بطرس الثانية 8:3)، ومعنى ذلك: أنّ تجسّد المسيح قد تم خلال الألف السادسة، ومجيئه سيكون عند بداية السابعة. والملاحظ أن معظم القائلين بهذا القول من أنصار التفسير الحرفي لنصوص الملك الألفي.

وكان من الأجدر بكل من يحاولون تحديد هذا الزمان أن يريحوا أنفسهم ويريحوا الناس معهم خاصة أن المسيح أعلن أنّ "ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم بهما أحد من البشر"(متى36:24)، قال القديس هيلاري أسقف بواتييه عن الأزمنة الأخيرة: "وقد حرّم عليهم معرفتها، وليس ذلك فقط وإنمّا الشوق إلى الاهتداء إلى معرفتها ممنوع...".[1]

وأمّا ما تعلّق بكيفية مجيئه، فقد ذكرت نصوصهم المقدسة أنّ المسيح يأتي بشكل واضح ومرئي، باديا للجميع، وتبصره العيون، كما في سفر الرؤيا: "ها هو آت مع السحاب ستراه عيون الجميع حتى أولئك الذين طعنوه..."(الرؤيا1:7).

ويأتي فجأة دون علم أحد، لذلك أوصى تلاميذه أن يبقوا متيقظين ومستعدين لذلك اليوم، قائلا: "فكونوا أنتم أيضا على استعداد، لأنّ ابن الإنسان سيرجع في ساعة لا تتوقّعونها"(متّى 24: 44). وذكروا أيضا أنّه سيأتي في مجد سماوي يليق به كإله وليس كبشر، إذ وصفه متى بقوله: "ويرون ابن الإنسان آتيا على سحب السماء بقدرة ومجد عظيم، ويرسل ملائكته بصوت بوق عظيم، ليجمعوا مختاريه من الجهات الأربع، من أقاصي السماوات إلى أقاصيها" (متّى24: 30-31).[2]

وفيه أيضا: "وعندما يعود ابن الإنسان في مجده ومعه جميع ملائكته، فإنّه يجلس على عرش مجده، وتجتمع أمامه الشعوب كلها فيفصل بعضهم عن بعض كما يفصل الرّاعي عن المعاز، فيوقف الغنم عن يمينه، والمعاز عن يساره، ثم يقول الملك للذين عن يمينه.. تعالوا يا من باركهم أبي، رِثوا الملكوت الذي أُعدّ لكم منذ إنشاء العالم" (متّى 25: 31-34).

ويؤمن المسيحيون بقيام مملكة المسيح بعد مجيئه في آخر الزمان، وأنّها ستستغرق ألف عام، فيما يُعرف عندهم "بالملك الألفي"، وأثناء ذلك سينهض جميع قديسي العهد القديم من قبورهم، وسيحكمون مع يسوع المسيح جميع أمم العالم. وفي تلك المدّة سيسود الحكم العادل، وسيتحقق وعد الرّب لإبراهيم، وسيكون شعب إسرائيل مَعين البركة لكل الأمم، وستأتي جميع الأمم إلى أورشليم من أجل عبادة الرّب وعبادة يسوع المسيح. وسيعرف ذلك الزمان حدوث تغيّرات كثيرة في الطبيعة، فلن تفترس الحيوانات بعضها بعضا، ولكنها ستتغذى على النباتات، وسيطُول عمر الإنسان، إذ ورد في سفر إشعيا(65: 20) أنّ الإنسان الذي يموت في سن المائة عام يُعدّ شابا صغير السّن.

وفي فترة الملك الألفي أيضا، سيكون الشيطان حبيس الأعماق السّحيقة ولن يتمكن من إغواء البشر، فيقل الشّر في العالم ويزول الظلم، وتقلّ الحروب، وسيكون هناك عقاب فوري على كلّ خطأ. وبعد انقضاء الألف عام سيُحرر الشيطان ويُطلق سراحه، فيذهب لإغواء الأمم كي يُحاربوا الرّب مرّة أخرى، فيُوحدون صفوفهم لأجل ذلك، ولكن الرّب سيُدمّرهم بإسقاط نار من السّماء عليهم، وعند ذلك يُطرح الشيطان في نار جهنّم ويُعذّب فيها بلا انقطاع إلى أبد الآبدين.

---

[1]-القس ماهر إسحاق، موعد المجيء الثاني والعلامات التي تسبقه، ص17-20.

[2]-بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان، ص119-120.

وبعد الحرب الأخيرة سينهض من القبور كلّ البشر الذين لم يُؤمنوا بالرّب وبيسوع المسيح كفادٍ ومُخلّص لهم، فيُحاسبون على أعمالهم، ثم يُطرحون في نار جهنّم إلى أبد الآبدين، لأنّهم لم يُكتبوا في كتاب الحياة والخلود.

ويعتقد المسيحيون أنّ الرّب سيخلق سماءً جديدة وأرضًا غير هذه الأرض، لتُناسبا مرحلتَي الملك الألفي وأبد الآبدين، فقد جاء في سفر الرؤيا: "ثمّ رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لا بحر فيها، لأنّ السماء والأرض القديمتين قد زالتا، وأنا رأيت المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلة من السماء من عند الله، مُجهزة كأنّها عروس مُزيّنة لعريسها. وسمعتُ صوتا هاتفا من العرش: الآن صار مسكن الله مع النّاس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعبا له.. إذ يزول الموت والحزن والصراخ والألم، لأنّ الأمور القديمة كلّها قد زالت"(رؤيا يوحنّا 21: 1-4).[1]

المطلب الثالث: مجيء المسيح في الإسلام.

لقد دلّت الأحاديث النبوية المتواترة على نزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان، ويكون مجيئه من أشراط السّاعة الكبرى، التي إذا ظهر أوّلها تتابعت بقيتها بسرعة، وليس في الإسلام تحديد لأوان ذلك سوى ما ذكرنا، وقد سبق الحديث عن علامات ظهوره في المبحث السابق.

وزمان المسيح زمان أمن وسلام ورخاء وبركة، يُرسل الله فيه المطر الغزير، وتُخرج الأرض ثمرتها، ويفيض المال، ويذهب التباغض والتحاسد والشّحناء، وتزول الحروب إذ تنعدم أسبابها، فقد جاء في الحديث الطويل الذي رواه النّوّاس بن سمعان في ذكر الدجّال ونزول عيسى، أنّ النبيّ ﷺ: "... ثمّ يرسل الله مطرا لا يُكنّ منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة[2]، ثمّ يُقال للأرض: أنبتي ثمرتك، ورُدّي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرّمانة، ويستظلّون بقِحفِها[3]، ويُبارك في الرِّسل[4]، حتّى إنّ اللّقَحَة من الإبل لتكفي الفئام من النّاس، واللّقحة من البقر لتكفي القبيلة من النّاس، واللّقحة من الغنم لتكفي الفخذ من النّاس".[5]

وروى أبو هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال عن زمان المسيح: "وتقع الأمنة على الأرض، حتّى ترتع الأسود مع الإبل، والنِّمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصّبيان بالحيّات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يُتوفى ويُصلّي عليه المسلمون ويدفنونه".[6]

---

[1]-نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص174-175.

[2]-الزّلفة: المرآة، شبّه الأرض بها لاستوائها ونظافتها. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص543.

[3]-القِحف: هو القِشر، شُبّه بقِحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ. انظر: المرجع نفسه: ص965.

[4]-الرّسل: هو اللّبن. انظر المصدر نفسه، ص489.

[5] -صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجّال، رقم7373.

[6]-أخرجه أحمد وأبو داود، وقد سبق تخريجه في ص37.

وعنه أيضا: "والله لينزلنّ عيسى ابن مريم حكما عادلا... وليضعنّ الجزية، ولتُتركنّ القلاص فلا يُسعى عليها، ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعونّ إلى المال فلا يقبله أحد".[1]

ويلاحظ أنّ الأوصاف المذكورة في هذه الأحاديث تُشبه تلك الواردة في النصوص اليهودية والمسيحية، ولا يعني ذلك بتاتا ضعف تلك الأحاديث، ولا عدّها من الإسرائيليات التي تسربت إلى السنّة كما يزعم بعضهم، وإنّما الواجب أن تُنقد ويُحكم عليها وِفق ضوابط علم مُصطلح الحديث، فما صحّ منها كان حجّة ولابد. ولعلّ التشابه المشار إليه أمارة على كون نصوص أهل الكتاب تلك من بقايا نور الوحي في التوراة والإنجيل.

وقد دلّت الأحاديث التي سبق ذكرها في المبحث الثالث على أنّه بعد خروج الدجّال واستشراء فساده في الأرض، ينزل عيسى بأمر الله إلى الأرض، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي مدينة دمشق، لابسا مهرودتين (أي ثوبين مصبوغين بورس ثمّ زعفران)، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، أي أنّ الله قوّى نَفَسَ عيسى حتى يصل إلى المحلّ الذي يصل إليه إدراك بصره، ويلزم من ذلك أنّ الكفّار لا يقربونه، وإنّما يهلكون عند رؤيته، ووصول نَفَسِه إليهم.[2] ويكون نزوله على الطائفة المنصورة، التي تقاتل على الحقّ، وتكون مجتمعة لقتال الدجّال، فينزل وقت إقامة الصلاة، يصلي خلف أمير تلك الطائفة، وهو المهدي.

واختلف العلماء في مدّة بقاء المسيح بعد نزوله، نظرا لاختلاف الأحاديث، بين سبع سنين أو أربعين سنة، فقد جاء في صحيح مسلم عن ابن عمرو مرفوعا: "... ثمّ يمكث النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثمّ يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلاّ قبضته".[3]

وجاء عند أبي داود وأحمد: "... فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يُتوفى ويُصلّي عليه المسلمون ويدفنونه".[4]

واجتهد بعض العلماء في دفع التعارض المتبادر من الروايتين الصحيحتين، إمّا بالجمع وإمّا بالترجيح، والذي نميل إليه في هذا المقام أنّ المسيح يمكث في الأرض أربعين سنة، إذ جاء ذلك صريحا في الحديث، بينما رواية السبع سنين تحدّثت عن فترة يعيشها النّاس دون تباغض ولا تحاسد، ويمكن أن تكون بعد موته عليه السلام.[5]

---

[1]-صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبيّنا، رقم391.

[2] -أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، ط6، دار ابن كثير، دمشق وبيروت،1433هـ-2012م، 284/7.

[3] -صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب خروج الدجّال ومكثه في الأرض، رقم7381.

[4] -سبق تخريجه في ص37.

[5] -انظر حول نزول عيسى وأحواله ما يلي:

-عياض بن موسى اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 493/8-494.

-أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 283/7-294.

-يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 74/18-77.

واجتهد العلماء أيضا على صعيد آخر، في بيان الحكمة في نزول عيسى دون غيره، ولهم في ذلك أقوال نُجملها فيما يلي:

1-الردّ على اليهود في ادّعائهم قتل المسيح ابن مريم، فبيّن الله كذبهم، وأنّه هو الذي سيقتلهم، ويقتل رئيسهم الدجّال.

2-أنّ عيسى وجد في الإنجيل فضل أمّة محمد، فدعا الله أن يجعله منهم، فاستجاب دعاءه وأبقاه إلى أن ينزل في آخر الزمان.

3-أنّ نزول عيسى من السماء لدُنُوّ أجله، ليُدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها.

4-أنّه ينزل مُكذّبا للمسيحيين، الذين يزعمون اتّباعه، فيُظهر ضلالهم في دعواهم الأباطيل، ويُهلك الله في زمانه الملل كلّها إلاّ الإسلام.

5-أنّ له خصوصية بالنبيّ ﷺ فقد بشّر به وقال إنّه يأتي من بعده، ودعا النّاس إلى تصديقه والإيمان به.[1]

ورغم تواتر أحاديث نزول عيسى ابن مريم، إلاّ أنّه وُجد في الأمّة الإسلامية من يُنكرها أو يُؤوّلها أقبح تأويل، فقد نقل القاضي عياض إنكار بعض المعتزلة والجهمية، وأمّا في تاريخنا المعاصر فبرز روّاد المدرسة العقلانية بإسرافهم في التأويل وصرف كثير من النصوص عن ظواهرها، فأنكروا وأوّلوا عقيدة نزول المسيح في آخر الزمان، وقالوا: إنّ المقصود هو غلبة روحه وسرّ رسالته على النّاس وليس شخص عيسى. وأنكروا جملة النصوص الدّالة على ذلك بلا حجّة ولا برهان. وكان من أبرز هؤلاء: محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومصطفى المراغي، ومحمود شلتوت[2]، ومحمد فهيم أبو عُبيّة، وحسن الترابي، ...

وذكر القاضي عياض أنّ المنكرين يزعمون بأنّ الأحاديث الدّالة على نزول عيسى مردودة بقوله تعالى:﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (الأحزاب: 40)، وبما دلّت عليه الأحاديث من ختم النبوة، وبإجماع المسلمين أنّه لا نبيّ بعد محمد ﷺ، وأنّ شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تُنسخ. ثمّ بيّن بأنّ هذا استدلال فاسد، قال: "فإنّه لم يرد في هذه الأحاديث أنّه يأتي بنسخ شريعة ولا تجديد أمر نبوة ورسالة، بل جاءت بأنّه حكم مُقسط، يجيء بما يجدّد ما تغير من الإسلام، وبصلاح الأمور، والعدل، ويكسر الصليب.. وأنّ إمام المسلمين منهم".[3] وقال القرطبي: "والحاصل أنّه لم يأت برسالة مستأنفة، ولا شريعة مُبتدأة، وإنّما يأت عاضدا لهذه الشريعة، وملتزما بأحكامها، غير مغير لشيء منها".[4]

-ابن كثير، البداية والنهاية، 17/124-132.

-أبو عبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف الصديقي العظيم آبادي، تخريج وعناية: يوسف الحاج أحمد، ط1، دار الفيحاء، دمشق، وشركة ابن باديس، الجزائر، 1430هـ-2009م، 11/366-367.

[1] -انظر ما يلي:

-أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص610.

-محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما توتر في نزول المسيح، هامش ص94.

[2]-محمود شلتوت، الفتاوى، ط18، دار الشروق، القاهرة-مصر، 1424هـ-2004م، ص56.

[3]-عياض بن موسى اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 8/493-494.

[4] -أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 7/293.

وقد ردّ محمد زاهد الكوثري على فتوى شيخ الأزهر محمود شلتوت ردّا قويا مُفحما في كتابه "نظرة عابرة"، واصفا أولئك الذين قلبوا تواتر تلك الأحاديث آحادا بأنّهم جاهلون بالسّنّة.[1]

المطلب الرابع: المقارنة.

بعد التفصيل في أقوال الأديان الثلاثة حول زمن وكيفية مجيء المسيح، نأتي الآن إلى عقد المقارنة الآتية:

1. اتفقت الأديان الثلاثة على ارتباط مجيء المسيح بآخر الزمان، الذي يُسمّيه اليهود "آخر الأيّام"، ويُسمّيه المسيحيون "يوم الرّبّ الأخير". واختلفوا في الغاية منه، إذ يرى اليهود أنّه سيأتي ليُحقق لهم الخلاص، ويُقيم لهم دولتهم التي ستحكم العالم، بينما اختلف المسيحيون فيما بينهم إلى فريقين: يرى الفريق الأول أنّ المسيح سيأتي ليوم القيامة (الدينونة)، وأنّ مُلكه روحي لا دُنيوي، ويرى فريق آخر أنّه سيُؤسس ملكا دنيويا حقيقيا. وفي مقابل ذلك، يعتقد المسلمون أنّه سينصر دين الإسلام ويقتل الدجّال.
2. اتفقت الأديان الثلاثة على أنّ زمان مجيء المسيح سيسوده الأمن والرخاء والسلام والبركة.
3. واتفقت أيضا على أنّ مركز ملك المسيح سيكون في أورشليم، أي في القدس.
4. يُعرف زمن مجيء المسيح عند اليهود بالعصر المسيحاني، وعند المسيحيين بالملك الألفي، ويتفق كلاهما على أنّه سيملك ألف سنة–على المشهور عندهم–، أمّا عند المسلمين فلا وجود لملك ألفي، ويمكث عيسى بعد نزوله أربعين سنة على الرّاجح.
5. اتّفق اليهود والمسيحيون على أنّ المسيح سيأتي في بداية الألف الأخيرة من عمر الدنيا، ولا وجود لهذا التحديد في الإسلام.
6. اختلف اليهود في نوع الخلاص الحاصل عند مجيء المسيح، هل هو خاص باليهود، أم شامل لجميع الأمم؟

ويعتقد المسيحيون أنّه سيأتي لخلاصهم، ويُدخلهم في ملكوته، ويطرح الذين لم يُؤمنوا به كمُخلّص في جهنّم.

أمّا المسلمون فيعتقدون أنّه في زمانه تزول الملل والأديان كلّها ولا يبقى سوى دين الإسلام، الذي فيه الخلاص الحقيقي للبشر.

7. يعتقد فريق من اليهود بحصول بعث للأموات خاص بهم بعد فناء غيرهم، وهذا يُشبه اعتقاد المسيحيين بأنّه عند مجيء المسيح يُبعث جميع قدّيسي العهد القديم من قبورهم ليحكموا معه أمم العالم. ولا وجود لهذه العقيدة في الإسلام.
8. يلاحظ تشابه في صفة وكيفية مجيء المسيح بين المسيحية والإسلام، وأنّه سينزل من السماء في جو من الهيبة والوقار، ويكون مرئيا للنّاس. لكن الإسلام أبطل اعتقاد المسيحيين بأُلوهيته، وأنّه سينزل كإله. أمّا كيفية مجيئه عند اليهود، فلا يُوجد نص واضح يُبينها.

ونلخص عناصر هذه المقارنة في الجدول الآتي:

---

[1] –محمد زاهد الكوثري، نظرة عابرة في مزاعم من يُنكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة، ط2، دار الجيل، القاهرة–مصر، 1408هـ–1987م، ص69.

مجيء المسيح في اليهودية.	مجيء المسيح في المسيحية.	مجيء المسيح في الإسلام.
له ارتباط بآخر الأيّام.	يكون قبل يوم الرّب.	هو من أشراط السّاعة الكبرى.
لا يوجد نصّ يوضح كيفية مجيئه.	ينزل من السماء بشكل واضح ومرئي للجميع، في مجد سماوي يليق به كإله.	ينزل من السماء على أجنحة ملكين عند صلاة الفجر.
يُؤسس دولة إسرائيل الكبرى، ويُقيم مُلكا أرضيا يحكم العالم.	يملك جميع العالم بأرضه وسمائه.	يحكم بدين الإسلام.
مركز ملكه في أورشليم، وتأتي إليها كل الأمم	مركز ملكه في أورشليم، وتأتي إليها كل الأمم	يقيم في القدس.
سيأتي في بداية الألف الأخيرة من عمر الدنيا.	سيأتي في بداية الألف الأخيرة من عمر الدنيا.	لا يوجد تحديد لزمن مجيئه.
يدوم ملكه ألف سنة، وقيل غير ذلك.	يدوم ملكه ألف سنة.	يمكث أربعين سنة على الرّاجح.
يُعرف عصره بالعصر المسيحاني.	يُعرف عصره بالملك الألفي.	لا يُعرف عصره باسم محدد.
اختلفوا في نوع الخلاص الحاصل فيه، هل هو شامل لجميع الأمم أم لا؟	يأتي بالخلاص للمسيحيين ولمن آمن بيسوع. أمّا غيرهم فيُطرحون في جهنّم	الخلاص الحقيقي في دين الإسلام الذي لا يقبل المسيح دينا سواه.
منهم من قال بحصول بعث خاص بأموات اليهود بعد فناء غيرهم.	يُبعث جميع قديسي العهد القديم من قبورهم ليحكموا مع يسوع أمم العالم.	لا وجود لهذه العقيدة في الإسلام.
زمانه زمن سعادة وأمن ورخاء وبركة.	زمانه زمن سعادة وأمن ورخاء وبركة.	زمانه زمن سعادة وأمن ورخاء وبركة.

المبحث الثالث: أعمال المسيح ونهايته.

المطلب الأول: أعمال المسيح ونهايته في اليهودية.

يُلخص موسى بن ميمون أعمال مسيح اليهود المنتظر قائلا: "سيظهر الملك المسيح، ويستعيد مملكة داود القديمة إلى سيادتها الأولى. وسيبني الهيكل، ويجمع منفيي إسرائيل. ثمّ في أيّامه سيعود احترام جميع الشرائع كما كان الأمر سابقا. سنُقدّم الذبائح والأضاحي، ونحفظ أيّام السبت وأعياد اليوبيل، حسب كل تفاصيلها كما هي مذكورة في التوراة".

وأضاف قائلا: "إذا نشأ ملك من بيت داود، فإنّه يُفكر بجدية في الشريعة، والالتزام بالوصايا بحسب التوراة المكتوبة والشفوية كداود سَلَفِه، ويُجبر إسرائيل على السير في طريق التوراة وإصلاح القصور في ذلك، ويُقيم الحروب في سبيل الله، فمن الممكن بكل تأكيد أن نعتبره المسيح. إذا نجح فيما سبق، وبنى الهيكل في مكانه، وجمع المشتتين من إسرائيل، فهو بالتأكيد المسيح. سيُطور بذلك العالم بأسره، ويُحفز جميع الأمم على خدمة الله معا".[1]

وبناءً على ما سبق يمكننا أن نُلخص أعمال المسيح عند اليهود فيما يلي:

1. محاربة أرميلوس وأعداء اليهود وجمع الإسرائيليين من الشتات:

لقد ذكرنا في المبحث الرابع، عند الحديث عن علامات ظهور المسيح أنّ أرميلوس الشرير(الدجّال) يحشد جميع جيوش العالم لمحاربة شعب إسرائيل فيهزمهم شرّ هزيمة، ويقتل أكثرهم بما في ذلك نحميا بن حوشيئيل المدعو "المسيح ابن يوسف" أو "مسيح الرّب" (الذي يُوطّئ لقدوم المسيح المنتظر)، فتطرد جميع أمم العالم شعب إسرائيل من بلدانها، ويفرّون إلى الصحاري ويمكثون في صحراء يهوذا خمسا وأربعين يوما، يموت في أثنائها العُصاة منهم، ممن هم غير جديرين برؤية الخلاص. أمّا أرميلوس فيتوجه إلى مصر، وهو لا يعلم بموت المسيح ابن يوسف، فيُحارب أهلها ويستولي عليها.

عند ذلك ينفخ الملك ميكائيل في البوق ثلاث مرات، ففي النفخة الأولى يظهر المسيح المخلّص ابن داود ومعه النبيّ إلياهو للأتقياء المختارين من شعب إسرائيل الذين مكثوا في صحراء يهوذا خمسا وأربعين يوما، فيأخذون بأيديهم ويُواسونهم.

ويسمع كل شعب إسرائيل المنتشرين في جميع العالم صوت البوق، فيعلمون أنّه آن أوان الخلاص الكامل، فيهرعون إليه، بينما يتملك الرّعب أمم العالم من ذلك الصوت الْمُفزع ويتفشى فيهم الوباء.

وبينما يستعد شعب إسرائيل للخروج، يأتيهم المسيح ابن داود والنبيّ إلياهو مع الأتقياء العائدين من صحراء يهوذا، فيَصحَبُهم جميعا إلى أورشليم، حيث يُعسكر على جبل صهيون، ولما يسمع أرميلوس بظهور ملك لشعب إسرائيل يحشد جميع جيوش

---

[1]-انظر ما يلي:

-موسى بن ميمون، مشناه توراة، بواسطة: سامي عامري، البشارة بنبي الإسلام في كتب اليهود والنّصارى، 39-40.

- موسى بن ميمون، تثنية التوراة اليدّ القوية، نسخة مختصرة ومختارة، ترجمة: محمد خليل حسين، ص445-446.

العالم لحربه. وعند ذلك يقول الرّب لمسيحه: اجلس إلى يميني، ويقول لشعبه: تجمعوا لتروا خلاص الرّب الذي وعدكم. فيُسقط الرّب عليهم نارا من السماء، ويموت أرميلوس وجنوده على الفور، وينتقم شعب إسرائيل من مملكة أدوم الشريرة انتقاما شديدا.

وينفخ الملك ميكائيل بعد ذلك نفخة ثانية عظيمة، فتنشق قبور موتى أورشليم، ويحييهم الرّب، ويذهب المسيح ابن داود والنبيّ إلياهو إلى قبر المسيح ابن يوسف المدفون هناك فيُحييانه، فيُرسله المسيح المخلّص ليجمع شعب إسرائيل المشتت في أمم العالم، فيقوم بما كُلّف به ويأتي بهم جميعا إلى أورشليم.

ثمّ ينفخ الملك ميكائيل في البوق نفخة ثالثة عظيمة، فيُخرج الرّب جميع الأسباط من نهر جوزن وحلاح وحابور وغيرها، فيأتون مع أبناء موسى ولا حصر لهم ولا عدد، تُظلّهم سحب الجلالة، والرّب يمشي أمامهم، ويفتح لهم ينابيع الخلود، ويسقيهم.[1]

ومن واجب المسيّا أيضا أن يُحارب أعداء اليهود، وقد ذكر موسى بن ميمون أنّ الملك لا يبادر إلى الحرب إلاّ إن كانت جهادا، والجهاد اليهودي هو حرب الأمم السبع التي تسكن أرض كنعان وحرب العماليق، وإغاثة إسرائيل ضدّ الأعداء الغزاة، وبعد ذلك يُحارب حرب السلطة، أي الحرب التي يشُنّها ضدّ باقي الأمم من أجل توسيع حدود مملكته، أو ليزيد من عظمته وشهرته.[2]

2. القضاء على المملكة الرومانية:

لقد ذكرنا ضمن علامات ظهور المسيح وجود المملكة الرومانية، وأنّ المسيح المنتظر هو الذي سيُزيلها ويقوّض أركانها، ولكن نلاحظ أنّ هذه المملكة قد ظهرت وسيطرت على العالم قرونا طويلة، وسقطت بعد ذلك دون أن يظهر لمسيح اليهود أيّ أثر، فقد زال سلطان الرومان من فلسطين وبلاد الشام ومصر في زمن الخليفة الرّاشد عمر بن الخطّاب، ثمّ سقطت إمبراطوريتهم بشكل نهائي بعد ذلك سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح، ولم تقم لها قائمة بعد ذلك.

فلماذا لم تتحقق النبوءات اليهودية القديمة؟ أم أنّ المقصود بإزالة المملكة الرومانية أمر آخر؟

إنّ الذي نميل إليه أنّ المقصود هو القضاء الْمُبرم على سلطة الكنيسة الرومانية (الكاثوليكية)التي يتزعمها بابا الفاتيكان في روما، والذي يُعدّ الزعيم الروحي لأكثر المسيحيين عبر العالم، وهم أعدى أعداء اليهود. ويتجلى ذلك في كتابات حاخامات اليهود وربابنتهم، فقد جاء في "الزوهار" أنّ أكثر ما يكره اليهود تلك الإمارة التي عاصمتها روما، وأنّهم: "يدعونها مملكة إيسو، ومملكة الأدوميين، ومملكة الغرور، والمملكة الشريرة، وروما العاقة، ... إنّ مملكة روما يجب إبادتها، لأنّه حينما تفنى روما الفاسدة، سيتحقق الخلاص والحرّية لشعب الله المختار"، وكتب الرابي دافيد كيمشي مصرحا: "ما تَنبّأه أنبياؤنا عن دمار إيدوم

---

[1] -نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص121-123.

[2] -موسى بن ميمون، تثنية التوراة اليد القوية، ص441.

في الأيام الأخيرة، يعنون به روما "، ويقول عابوده زاراه: "جميع المسيحيين، حتى أفضلهم، يجب قتلهم"، وقاتل المسيحي عندهم ليس بآثم، وإنّما يتقرب إلى الله بأضحية مقبولة.[1]

3. إقامة مملكة إسرائيل:

لقد صرّحت النصوص اليهودية المقدسة بأنّ المسيّا سيبدأ عمله في أورشليم، بعد عودة شعب الله إلى المدينة المقدسة لتصير مركزا للعبادة والسلام، وسيكون المسيّا كاهنا وملكا ونبيّا، بل أعظم الأنبياء، وستكون أورشليم هي عاصمته، وكرسي مملكته بعد عودة اليهود من الشتات، مصداقا لما جاء في سفر زكريا: "هكذا قال ربّ الجنود، ها أنا ذا أُخلّص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس، وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم، ويكونون لي شعبا، وأنا أكون لهم إلها بالحقّ والبرّ" (زكريا 8: 7-8).[2]

ستكون مملكة إسرائيل مباركة بقدوم المسيّا، وسينتهي اضطهاد العالم، وسيكون التحول في مصيرها عظيما إلى درجة أنّ غرباء كثيرين سيجهدون أنفسهم للانضمام إليها، لكن يتم طردهم في العالم الآخر.[3]

4. إعادة بناء أورشليم:

قبل أن يعيد المسيّا عشائر إسرائيل العشر إلى أورشليم سيحدث أمر عجيب هو إعادة بناء المدينة المقدسة بالذهب وأحجار اللاّزورد، فقد جاء في سفر إشعيا: "أيّتها البائسة المقلقة الغير المتعزية، ها أنا ذا أرصص بالإثمد حجارتك، وأؤسسك باللاّزورد.. وأجعل شرفك ياقوتا وأبوابك حجارة بهرمان، وجميع حدودك حجارة أنيقة" (إشعيا 54: 11-12)، وفيه أيضا: "فتسير الأمم في نورك، والملوك في ضياء إشراقك"(إشعيا 60: 3).

وستسطع أحجار المدينة كالشمس، وسيأتي النّاس من عبدة الأصنام لتأمل مجد إسرائيل، ويسأل اليهود ربّهم: "يا سيّد الكون ألم تكن أورشليم مبنية ودمّرت؟ فيُجيبهم: ذلك بسبب ظلمكم وعملكم، إنّها دمرت وأعيدت صحراء، ونفيتم منها، لكن في العالم الآخر سأعيد بناءها ولا أدمرها".[4]

---

[1] –محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص284، 285، 286.

[2]–القس بولس حليم، المسيّا المنتظر، تقديم الأنبا رافائيل، ط1، كنيسة مارجرجس، مصر، 2018م، ص17.

[3]–آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي، ص279.

[4]–انظر ما يلي:

– آ.كوهين، التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين، ترجمة: جاك ماريّ، نقله إلى العربية: سليم طنوس، ط1، دار الخيال، بيروت، 2005م، ص439.

–سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، ص225.

5. إعادة بناء الهيكل:

عند مجيء المسيّا ستعود سحابة المجد إلى صهيون مرّة أخرى، ويُعاد بناء الهيكل وتقديم الذبائح فيه، جاء في سفر زكريا: "هو ذا الرّجل الغصن اسمه، ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرّب، فهو يبني هيكل الرّب، وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه"(زكريا 6: 12-13).[1]

يحتل الهيكل أهمية كبرى في أدبيات اليهود المعاصرين، والمقصود به ذلك الذي بناه سليمان، ويعتقد اليهود أنّ المسجد الأقصى يوجد فوقه، وأنّه سيُعاد بناؤه في بداية العصر المسيحاني. وقد بيّن سفر حزقيال على مدى ثلاثة إصحاحات كاملة وصف الهيكل الذي يُقام على الأرض التي يهبها الله لشعب إسرائيل العائد إلى الحياة من جديد، وموقعه على بُعد أميال قليلة شمال أورشليم، وسيصبح بيت العبادة لجميع الأمم. ويكتسي هذا المعبد تلك الأهمية القصوى في الحياة الإسرائيلية بسبب اعتقادهم أنّ الرّب يحُل ويرتحل فيه بحسب حالة الشعب اليهودي، ويتحدد ذلك بإيمانهم أو بُعدهم عن إلههم.[2]

لقد ظلّ الهيكل لقرون طويلة لا يتمتع بالقداسة لدى الشعب الإسرائيلي، فكانوا يرون أنّ الهيكل خاص بسليمان وعهده فقط، ولا يَعمُّ الإسرائيليين ولا تاريخهم، ولم يكونوا يُقيمون له وزنا كبيرا، بدليل أنّهم قاموا بالحرب في ساحته، ومارسوا البيع والشراء حوله. أمّا هالة التقديس التي أُحيط بها فقد جاءت في مراحل زمنية مُتأخرة، وروّجت لها الصهيونية المعاصرة، من أجل ادّعاءاتها لحقّ عودة اليهود من الشتات. بينما نجد أنّ النصوص التوراتية التي تُشير إلى بناء الهيكل قد كان ليهود المنفى دور كبير في إخراجها وإلحاقها بالنصوص المقدسة.[3]

وقد ذكر موسى بن ميمون تفاصيل كثيرة عن المعبد التاريخي لبني إسرائيل، فقال إنّه عندما بُني هيكل أورشليم، مُنعت إقامة معابد أخرى لتقديم القرابين في جميع الأمكنة، فلم يوجد أيّ بيت لله مدى أجيالهم إلاّ في أورشليم فقط على جبل موريا.

وذكر أنّه كان هناك حجر في قدس الأقداس، في جانبه الغربي، حيث وضع عليه تابوت العهد، ووضع أمامه وعاء يحتوي على المنّ ونبتة اللّوف، ولما بنى سليمان الهيكل، وكان على علم بأنّه سيُدمّر في المستقبل جعل فيه موضعا لإخفاء التابوت في مكان سفلي عميق ذي إلتواءات. وكانت مقاييس جبل الهيكل خمسمائة ذراع على خمسمائة، وكان مُحاطا بسور، ذا خمسة أبواب.[4]

وبناء على ما ذُكر، يدعو اليهود في العقود الأخيرة إلى هدم المسجد الأقصى ليتسنّى لهم بناء هيكل سليمان في ذلك الموضع[5]، ويجب أن يُسبق ذلك بشعيرة "ذبح البقرة الحمراء"، ثمّ يتمّ حرقها واستعمال رمادها في عملية تطهير الشعب الإسرائيلي ليُصبح أهلا لدخول أرض الهيكل، ويشترطون في تلك البقرة شروطا كثيرة، يُستخلص منها أنّ الذي يتولّى ذبحها وحرقها هو المسيح المخلّص فور ظهوره، بدليل أنّ اليهود سعوا جاهدين للبحث عن بقرة بالْمُواصفات المطلوبة، بل وهيّأوا

---

[1]-القس بولس حليم، المسيّا المنتظر، ص19.

[2]-محمد عزت محمد، نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين، ص 351، 352، 356، 358.

[3]-مصطفى عطية جمعة، هيكل سليمان، د.ط، وكالة الصحافة العربية، الجيزة-مصر، 2023م، ص50.

[4]-موسى بن ميمون، تثنية التوراة، ص245-246.

[5] -أحمد حجازي السقا، هيكل سليمان عند المسلمين وأهل الكتاب، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2003م، ص186.

بعضها وبحثوا عن الكاهن المطلوب أيضا اعتقادا منهم بأنّ ذلك يُعجّل بمجيء المخلّص، لأنّهم يعلمون جيّدا أنّه هو الذي سيُعيد اكتشاف الكهنة والمساعدين اللّاويين، وقد ورد ما يُفيد ذلك في سفري ملاخي (3: 3)، والملوك (12: 5).[1]

6. إحلال العدل والسلام في الأرض وهداية النّاس:

وهذا بعد كل الحروب التي خاضها المسيّا من أجل اليهود وإخضاع الأمم لهم لتسود الطمأنينة في ظل حكمه، وقد وصف إشعيا هذا الحكم قائلا: " حتى ينسكب علينا روح من السماء فتتحول البرّيّة إلى مرج مُخصِب، ويُحسب المرج غابة، عندئذ يسكن العدل في الصحراء، ويقيم البِرّ في المرج الخضب فيكون ثمر البر سلاما، وفعل البر سكينة وطمأنينة إلى الأبد، فيسكن شعبي ديار سلام، وفي مساكن آمنة، وفي أماكن راحة مطمئنة" (إشعيا32: 15-18).

وورد أيضا أنّه يرحم النّاس، ويعطف عليهم، ويعمل على هدايتهم، جاء في سفر إشعيا: "لنموّ رياسته، وللسلام لانهاية على كرسي داود، وعلى مملكته، ليُثبّتها ويعضدها بالحقّ والبرّ من الآن إلى الأبد " (إشعيا 9: 7).[2]

وأمّا عن نهايته، فالمسيح بعد قضاء مدته فإنّه يموت، وقد وردت إشارة لذلك في سفر دانيال: "وبعد اثنين وستين أسبوعا يُقتل المسيح، ولكن ليس من أجل نفسه ويُدمِر شعبُ رئيسٍ آتٍ المدينة والقدس وتُقبل آخرتها كطوفان وتستمر الحرب حتى النهاية ويعمّ الخراب المقضيّ به"(دانيال 9: 26). وهناك من أحبار اليهود من قال أنّ المسيح سيموت ثم يخلفه ابنه ثم حفيده، أي أنّه يُقيم حكما ملكيا وراثيا.[3]

المطلب الثاني: أعمال المسيح ونهايته في المسيحية.

يؤمن المسيحيون بأنّ يسوع المسيح عند مجيئه الثاني، سيقوم بجملة من الأعمال قبل مُحاسبته للنّاس، ومنها:

1. الخطف (أو أخذ الجماعة):

فالمؤمنون الذين يكونون أحياء عند المجيء الثاني للمسيح سيخطفون، أي يرتفعون ويؤخذون إلى السماء، لملاقاة المسيح فيدخلهم في ملكوته[4]وينقذهم من الغضب الآتي قبل وقوعه[5]، وقد ورد الخطف في رسالة بولس إلى مؤمني تسالونيكي الأولى:

---

[1] -نبيل أنسي الغندور، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص95-96.

[2] – القس بولس حليم، المسيّا المنتظر، ص20.

[3]– ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972م، ص60.

[4]– مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد، ط2، دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، مصر، 2007م، 418/4.

[5]– ناشد حنا، شرح سفر الرؤيا، ط5، مطبعة الإخوة بجزيرة بدران، مصر، 2010م، ص125.

"ثم نحن الباقين أحياء نُختطف جميعا في السحب للاجتماع بالرب في الهواء وهكذا نبقى على الدوام" (تسالونيكي الأولى 17:4)، ويرى مفسرو الكتاب المقدس أنّ ترتيب أحداث زمان ظهور المسيح يكون على النحو الآتي:

أ) أنّ المسيح سيأتي ثانية بصورة مُفاجئة، وبشكل منظور، وصوت هتاف قوي، وفي مجد عظيم.

ب) سيصدر صوت واضح من الْمَلَك ميكائيل لا يخطئه أحد.

ج) سيُسمع صوت بوق عالٍ لم يسمع مثله من قبل يفزع منه النّاس جميعا.

د) قيامة الأموات من قبورهم، وهم الذين ماتوا في سبيل المسيح.

هـ) المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح.[1]

2. المسيح يختم أتباعه:

والمقصود أنّ المسيح يختم أتباعه بختم خاص، ليُعرفوا ويُميّزوا به عن أتباع الوحش(الدجّال)، وبمنحهم قوة خاصة حتى يتحملّوا المشاق العظيمة، وقد ذُكر الختم في سفر رؤيا يوحنّا: "وسمعت أن عدد المختومين مئة وأربعة وأربعون ألفا من جميع أسباط بني إسرائيل "(الرؤيا 4:7). وقد أشار الْمُفسرون إلى أنّ العدد المذكور يرمز إلى الكمال التّام، وأنّ المقصود مجيء المؤمنين بأمان إلى يسوع. وهذا تفسير رمزي، قال به فريق منهم، بينما تمسّك آخرون بالتفسير الحرفي للنص.[2]

3. حسم معركة هرمجدون:

وذلك تزامنا مع خطف المؤمنين ليُنجّيهم من هول المعركة، فينتصر على أعدائه المجتمعين من كل أمم الأرض، كما في رؤيا يوحنا:" ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا حصان أبيض يُسمّى راكبه (الأمين الصادق) الذي يقضي ويحارب بالعدل"(الرؤيا 11:19). ويخوض المسيح تلك الحرب الكبرى لإحلال السلام، والقضاء على الشرور، وتحقيق العدل.

4. القضاء على الوحش (المسيح الدجال) وسجن إبليس:

وهذه من أهم أعماله التي يأتي لتحقيقها، إذ يجد الوحش قد حشد أتباعه، وأسس مملكته ونشر الفتن في بقاع العالم، وأوقد الحرب لفرض هيمنته وجبروته، فيظهر المسيح ليقضي عليه ويرميه في بحيرة النار والكبريت، وجاء هذا مُفصلا في رؤيا يوحنا:" فقُبض على الوحش وعلى النبيّ الدجّال الذي قام بالمعجزات في حضور الوحش، وأضلّ بها الذين قبلوا علامة الوحش، وسجدوا لتمثاله، وطُرح كلاهما حيّاً في بحيرة النّار والكبريت المتقدة" (الرؤيا 20:19).

ويسجن المسيح إبليس طيلة مُلكه الألفي، أي أنّه يظلّ في السجن مدّة ألف سنة، فلا يجد سبيلا إلى غواية النّاس، ولمّا تنتهي تلك المدّة يُطلق سراحه لفترة وجيزة قبل بداية الدينونة.

---

[1]- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، الشركة العالمية للكتاب المقدس، ص721.

[2]-المرجع نفسه، ص913.

5. حكم المملكة الألفية:

يكون المسيح أثناء الألف سنة السعيدة ملكا، يحكم هذا العالم بأرضه وسمائه، ويظهر مجده، ويعتقد المسيحيون أنّه في تلك المدّة سيُهيمن الدين المسيحي وينتصر أتباعه، ويعيشون في أمن وأمان وسلام واطمئنان. وسيحضر المسيح فعليا إلى الأرض، ويكون ملك الملوك، ويجعل عرشه في أورشليم، وسيُشاركه القدّيسون في هذا الحكم، وستتحول السيوف إلى مناجل، والأعداء إلى أصدقاء.[1]

6. القضاء على إبليس ويأجوج ومأجوج:

بعد إطلاق سراح إبليس يستأنف ما دأب عليه من قبل من إضلال النّاس وإغوائهم، ويتحالف مع يأجوج ومأجوج، وتندلع حرب بين هذا الحلف الشّرّير، وبين المؤمنين أتباع المسيح، فيكون الظفر والنّصر لأهل الإيمان، وتكون هذه الحرب آخر حرب يشهدها العالم، ويُلقى إبليس وجُنده في نار جهنّم.

ويختم المسيح أعماله بيوم الرب (يوم القيامة)، الذي يدين فيه جميع الناس ويحاسبهم على أعمالهم كما ورد في سفر الرؤيا:" ثم رأيت عرشا عظيما أبيض هربت السماء والأرض من أمام الجالس عليه فلم يبق لهما مكان، وأُريت الأموات كبارا وصغارا واقفين قُدام العرش، وفُتحت الكتب، ثم فُتح كتاب آخر وهو سجل الحياة، ودِينَ الأموات بحسب ما هو مدون في تلك الكتب، كل واحد حسب أعماله "(الرؤيا 20: 11-12). ثم تكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة يسكنها المسيح مع المؤمنين به، فيصيرون له شعبا في ذلك العالم الجديد، قال يوحنا في سفر الرؤيا: " ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لا بحر فيها لأن السماء والأرض القديمتين قد زالتا ...وسمعت صوتا هاتفا من العرش: الآن صار مسكن الله مع الناس هو يسكن بينهم وهم يصيرون شعبا له..." (الرؤيا 21: 1-3).

والملاحظ أنّ يوحنّا يشير إلى انتقال المسيح وأتباعه بعد فناء هذا العالم إلى عالم آخر دون أن يتعرض لنهاية المسيح، لأنّ المسيح عندهم كائن إلهي، تعالى الله عن ذلك.[2]

المطلب الثالث: أعمال المسيح ونهايته في الإسلام.

ينزل المسيح من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة، التي تكون مجتمعة لقتال الدجّال، وبعد أن يصلي خلف أمير تلك الطائفة، يشرع في القيام بما كُلّف به. وفيما يلي تفصيل لأهم أعماله:

1. مطاردة الدجّال وقتله:

---

[1] -هيربرت لوكيير، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس، ص246-247، 253-254.

[2]- علي بن صالح بن محمد المقوشي، المسيح المنتظر وأصحاب الديانات الأخرى عرض ونقد، 2/679-681.

يظهر الدجّال من جهة المشرق من بلاد خراسان، فيمرّ بأصبهان، فيتبعه سبعون ألفا من اليهود، ويكونون جنده وأعوانه، ثمّ يسلك طريقا بين الشام والعراق، مُسرعا نحو بلاد الحجاز، قاصدا الاستيلاء على مكة والمدينة، وعندما يُحاول جاهدا اقتحام المدينة تصُدّه عنها الملائكة، فينزل مع عسكره في بعض ضواحيها، ويضرب قبّته هناك، فيخرج إليه شرار أهلها، ثمّ تصرف الملائكة وجهه قِبل الشام، فيُحاصر المسلمين فيها. وقد جاء في الحديث المرفوع: "يأتي المسيح من قبل المشرق، هِمَّتُه المدينة، حتى ينزل دُبُر أُحد، ثمّ تصرف الملائكة وجهه قبل الشّام، وهنالك يهلك".[1]

ويخرج الدجّال إلى العالم أجمع، فيعيث فسادا أينما حلّ، ويسير سيرا حثيثا في الأرض، فتعمّ فتنته ويكثر أتباعه، ويظهر على الأرض كلّها، فلا ينجو منه إلاّ قلة من المؤمنين، يفرّون نحو الجبال والبوادي، غير أنّ أكثرهم ببلاد الشام، وهم في شدّة وبُؤس، فيقصدهم الدجّال في آخر أمره، فيُحاصر المسلمين حول دمشق، وببطن الأردن، وفي القدس، حصارا شديدا، فيُعدّون أنفسهم للقتال، وإذا بالفرج يأتي من عند الله، بنزول عيسى ابن مريم.[2]فيكون أوّل عمل يقوم به هو مواجهة الدجّال، فيتوجه إلى بيت المقدس، حيث يكون الدجّال مُحاصرا عصابة المسلمين، فيُطارده عيسى وجنده، فيُدركه عند باب لُدّ الشرقي فيقتله، وقد أخبر النبي ﷺ إذ قال: "فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده، فيُريهم دمّه في حربته".[3]

والسرّ في عدم ترك عيسى للدجّال حتى يموت بنفسه، هو إنهاء أسطورة هذا المخلوق وفتنته، فإنّ النّاس إذا شاهدوا قتله وموته استيقنوا أنّه ضعيف مغلوب على أمره، وأنّ دعواه كانت زورا وكذبا.[4]

2. القضاء على اليهود:

بعد مقتل الدجّال يهرب أتباعه ويختبؤون ولاسيما اليهود، غير أنّ ما اختبأوا خلفه يُنطقه الله عز وجلّ، فيدلّ عليهم، ولا يجد يهودي ملجأ، فتتطهر الأرض من شرورهم وتعلو كلمة الله في الأرض، قال ﷺ: "لا تقوم السّاعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلاّ الغرقد، فإنّه من شجر اليهود".[5]

3. الحكم بشريعة الإسلام:

يكون عيسى ابن مريم بعد نزوله إلى الأرض تابعا لشريعة محمد ﷺ وحاكما من حكّام هذه الأمّة ومجددا لأمر دينها، وقد أخذ الله العهد والميثاق على جميع الأنبياء أن يتبعوا محمدا وينصروه إن بُعث وهم أحياء، فأخذوا هم أيضا الميثاق من أممهم. لذلك ينزل من السماء وقد علّمه الله كلّ ما يحتاج من أمر هذه الشريعة للحكم بين النّاس، فما إن تنتهي تلك الصلاة

---

[1] – صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبيّ فيها بالبركة وبيان تحريمها، رقم3351.

[2] –عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص219–220.

[3]–صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجّال ونزول عيسى، رقم7278.

[4] –عمر سليمان عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى، د.ط، دار النفائس، عمان–الأردن، 1426هـ–2005م، ص274.

[5]–صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم7339.

الأولى التي يُصلّيها خلف المهدي، حتى يجتمع إليه المسلمون، ويُحكّمونه على أنفسهم، فيكون حكما مُقسطا، يحكم بكتاب الله وسنّة رسوله، غير أنّه يكسر الصليب–شعار المسيحيين الباطل–، ويقتل الخنزير–رمز المسيحية المحرّفة–، ويضع الجزية إبطالا لجميع الأديان، فلا يقبل من أحد إلاّ الإسلام، فحينئذ يكون الدين كله لله.

وقد جاء في الحديث: "كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، فأَمَّكُم منكم"[1]، وليس المراد منه أنّ عيسى أمَّهم في الصلاة، وإنّما المراد أنّه حكّم فيهم كتاب الله وسنّة رسوله.[2]وقد نقل السّفاريني "إجماع الأمّة على أنّه مُتبع لهذه الشريعة المحمدية، وليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به"[3]، بل لقد عدّه بعض العلماء من الصحابة، قال عنه ابن حجر: "نبيّ وصحابي، آخِر من يموت من الصحابة، رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء ببيت المقدس... ".[4]

وأمّا ما ورد في عدم قبول عيسى للجزية، فلا يُعد نسخا، فقد أخبر النبي ﷺ أنّ الجزية تُقبل إلى أن ينزل عيسى، فعند ذلك لا يُقبل إلاّ الإسلام، وذكر العلماء توجيهات أخرى للحديث، قال القاضي عياض: "يضع الجزية: ليس معناه يُسقطها عمن تجب عليه بخلاف شريعتنا، بل قيل: يُسلم الكافر فلا يبقى من يُعطي جزية، وقد يُقال: إنّه يقهر جميع الكفرة حتى لا يبقى له معاند ولا مقاتل".[5]

وقال الحافظ ابن حجر: "يضع الجزية: أي أنّ الدّين يصير واحدا، فلا يبقى أحد من أهل الذّمة يؤدي الجزية"، وقال عن كسره للصليب أنّه: "يُبطل دين النّصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة، ويُبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه".[6]

4. التصّدي لفتنة يأجوج ومأجوج:

بعد أن يقتل عيسى ابن مريم المسيحَ الدجّال، ويقضي على أتباعه من اليهود، يأذن الله بخروج أُمّتيّ يأجوج ومأجوج في جموع عظيمة كالجراد المنتشر، فيكتسحون كلّ ما في طريقهم، ويُفسدون في الأرض أشدّ الفساد، ولا يقدر أحد على دفعهم، فينحاز عيسى ومن معه إلى جبل الطور بأمر الله، ويُحصرون هناك، فيجأرون إلى ربّهم، فيُهلكهم سبحانه بأن يُرسل عليهم النّغف[7] في رقابهم تقضي عليهم دُفعة واحدة.

---

[1]–صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا، رقم394.

[2]–انظر ما يلي:

–أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص609–610.

–جلال الدين السيوطي، نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان، تحقيق: سعد كريم الدّرعمي، د.ط، دار ابن خلدون، الإسكندرية–مصر، د.ت، ص7–9.

[3]– محمد بن أحمد بن سالم السّفاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، 615/2.

[4] –ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ص1167(رقم 6937).

[5] –عياض بن موسى اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 494/8.

[6] –ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 600/13–601.

[7] –النّغف: نوع من الدود يكون في أنوف الإبل والغنم. انظر: ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، ص1211.

ولما يهبط عيسى وأصحابه من الطور يجدون الأرض قد امتلأت بجثثهم ونتنهم، فيدعون الله تعالى فيُرسل طيرا طوال الأعناق، فتُلقي بجثثهم إلى أماكن بعيدة، ثمّ ينزل مطرا يغسل الأرض غسلا، ويستوقد المسلمون من قِسِيّهم ونُشّابهم سبع سنين. ويأتي إلى المسيح أقوام من المؤمنين، فيمسح وجوههم ويُبشّرهم بالجنّة، ويُخبرهم بدرجاتهم فيها.[1]

5. حجّه وزيارته للمسجد النبوي:

ثبت أنّ عيسى عليه السلام سيؤمّ بيت الله الحرام لأداء الحجّ أو العمرة، مارًّا بالمدينة، قال ﷺ: "والذي نفسي بيده ليُهلَّنَّ ابن مريم بفجّ الرّوحاء، حاجًّا أو معتمرا، أو ليثنينَّهما".[2]

ويظلّ عيسى ابن مريم حاكما بين المسلمين بالعدل، وسائسا لهم بشريعة الإسلام، وينعم النّاس في زمانه بالعدل والأمان والخيرات والبركات إلى أن يحين أجله فيموت بالمدينة، ويُدفن فيها بجانب النبيّ ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر.[3]

المطلب الرابع: المقارنة

بعد عرض ما تيسر من أعمال المسيح المنتظر مع بيان نهايته في اليهودية والمسيحية والإسلام، نقوم الآن بالمقارنة بينها كالآتي:

1. نلاحظ اتفاق الأديان الثلاثة على أنّ المسيح المنتظر عند مجيئه سيخوض حربا ضدّ أعدائه، لكنها اختلفت حولهم، فذكرت نصوص اليهود أنّ أرميلوس سيحشد للقائه جيوش العالم، فيتدخلّ الرّب ويُسقط عليهم نارا من السماء فيموتون على الفور. أمّا النصوص المسيحية فذكرت أنّه سيهزم الجيوش التي اجتمعت من أمم الأرض في هرمجدون، وأنّه سيُقاتل الوحش (الدجّال) ويقضي عليه، ويسجن إبليس مدّة ألف سنة. أمّا النصوص الإسلامية فبيّنت أنّ المسيح سيقتل الدجّال بيده، ويقضي على أتباعه من اليهود.

2. واتفقت على أنّ المسيح عند مجيئه سينشر العدل والأمان، ويسود السّلام بعد الحرب التي سيخوضها.

3. واتفقت أيضا على أنّ المسيح سيُقيم دولة ويكون حاكما لها ، والمقصود بالدولة ما يُسميه اليهود بمملكة إسرائيل، وما يُعرف عند المسيحيين بمملكة المسيح، أمّا في الإسلام فلا شكّ أنّ عيسى عليه السلام سيكون على رأس خلافة راشدة، والتي كان على رأسها المهدي قبل ذلك.

4. اشتركت نصوص الأديان الثلاثة في ذكر يأجوج ومأجوج، لكنها اختلفت في كثير من التفاصيل، فاليهودية اضطربت في تحديد هويّتهم، وذكرت أنّ محاربتهم ستكون قبل ظهور المسيح. أمّا في المسيحية فلا يُقضى عليهم نهائيا إلاّ قُبيل القيامة، إذ

---

[1] –انظر ما يلي:

–أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص620–621.

–ابن كثير، البداية والنّهاية، 17/133–134.

[2] –صحيح مسلم، كتاب الحجّ، باب إهلال النبيّ وهديه، رقم3030.

[3] –ابن كثير، البداية والنّهاية، 17/132.

يتحالفون مع إبليس، فيُحاربهم المؤمنون فيهزمونهم، فيُلقي بهم المسيح في نار جهنّم إلى أبد الآبدين. أمّا في الإسلام فقد جاء ذكرهم في القرآن وفي الأحاديث النبوية، التي بيّنت أنّهم أمّتان مُفسدتان، وأنّهم سيخرجون بعد نزول المسيح، وسيعظُم شرّهم وفسادهم، ثمّ يُهلكهم الله فيموتون جميعا. وقد جاء في المصادر اليهودية والإسلامية أنّ النّاس سيُحرقون أسلحتهم وقسيّهم ونشّابهم مدّة سبع سنين.

5. اتفقت النصوص اليهودية والمسيحية على أنّ الْمَلَك ميكائيل سينفخ في البوق عند ظهور المسيح المنتظر، واختلفت في عدد النّفخات، فبينما هي عند المسيحيين نفخة واحدة، نجد أنّ اليهود يزيدون عليها نفختين أخريين، إحداهما من أجل بعث موتى أورشليم، والأخرى من أجل أن يُبعث جميع الأسباط.

6. تباينت نصوص الأديان الثلاثة حول أتباع المسيح، ففي اليهودية هم الإسرائيليون دون سواهم، وفي المسيحية هم المؤمنون بيسوع الذي تجسد فيه الربّ، وفي الإسلام هم المسلمون.

7. وتباينت أيضا حول الدين الذي سينشره المسيح، فادّعى اليهود أنّه سينشر اليهودية في العالم كلّه، وزعم المسيحيون أنّ دينهم سيعمّ العالم في ذلك الزمان، بينما دلّت نصوص المسلمين على أنّ عيسى ابن مريم بعد نزوله من السماء لن يقبل دينا سوى الإسلام، وأنّ دين الله الحقّ سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها.

8. انفرد كلّ دين من الثلاثة بذكر أعمال للمسيح لم يذكرها غيره، وهذه أمثلة على ذلك:

أ-انفردت اليهودية بأنّ المسيح سيقضي على المملكة الرومانية، والمقصود بذلك محو الديانة المسيحية وإزالة سُلطتها من الوجود. وفضلا عن ذلك، ذكرت أنّ من أعماله: إحياء مسيح الربّ (المسيح ابن يوسف) الذي قُتل على يد أرميلوس، وجمع الإسرائيليين من الشتات، وإعادة بناء أورشليم، وإعادة بناء الهيكل، ومحاربة باقي الأمم.

ب-انفردت المسيحية بذكر مسألة الخطف، أي أنّ المسيح سيرفع أتباعه إلى السماء حماية لهم من الأهوال التي تكون في وقعة هرمجدون، وأنّه سيقوم بختمهم تمييزا لهم عن غيرهم عند ملاقاته للدجّال، وأنّه سيسجن إبليس مدّة ألف سنة، وسيجلس عند نهاية الدّنيا على عرشه ليُحاسب النّاس (الدينونة). وستكون هنالك معركة أخيرة قبل ذلك تُسفر عن إلقاء إبليس في الجحيم ومعه حلفاؤه يأجوج ومأجوج.

ج-انفردت النصوص الإسلامية بأمور منها: أنّ عيسى سيحكم بشريعة الإسلام، ولا يقبل دينا غيره، ولذلك يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية. كما أنّه سيقضي-مع أتباعه-على اليهود، ويأتيه قوم من المؤمنين فيُبشرهم بالجنّة ويُخبرهم عن درجاتهم فيها، ويلجأ مع المؤمنين إلى جبل الطور عند ظهور يأجوج ومأجوج، وهناك يدعون الله أن يُخلّصهم من شرّهم، فيموتون دُفعة واحدة. وبعد ذلك يؤم عيسى بيت الله الحرام حَاجًّا أو مُعتمرا.

9. قضية نهاية المسيح: لا نجد لها ذكرا في المسيحية، لأنّها قائمة أساسا على تأليهه، بخلاف الإسلام الذي صرّح بموته وأنّه سيصلي عليه المسلمون ويدفنونه في المدينة. ونجد في اليهودية إشارة على موته مقتولا.

جدول توضيحي مقارن:

أعمال المسيح في اليهودية.	أعمال المسيح في المسيحية.	أعمال المسيح في الإسلام.
يدخل أورشليم مع إلياهو والأتقياء، ويُعسكر على جبل صهيون.	يختم أتباعه، ويرفعهم إلى السماء.	بعد صلاته خلف المهدي، يتوجه إلى المسيح الدجّال للقضاء عليه.
يحارب أعداء اليهود، ويتدخل الربّ للقضاء على أرميلوس.	يقتل الوحش ويحسم معركة هرمجدون.	يقتل المسيح الدجّال، ويقضي على أتباعه من اليهود.
يحكم مملكة إسرائيل مدّة ألف سنة.	يحكم مملكة المسيح مدّة ألف سنة.	يحكم دولة الإسلام.
يُهزم يأجوج ومأجوج قبل ظهوره.	يقضي على يأجوج ومأجوج، ويسجن إبليس، ثم يُلقيهم في جهنّم.	يهلك الله يأجوج ومأجوج في زمانه
أتباعه من الإسرائيليين.	أتباعه هم المؤمنون بالمسيح.	أتباعه هم المسلمون.
ينشر العدل والأمن والسلام.	ينشر العدل والأمن والسلام.	ينشر العدل والأمن والسلام.
ينشر دين اليهودية، ويحكم بالتوراة، ويبني الهيكل ومدينة أورشليم، ويجمع الإسرائيليين فيها. ويُقتل في آخر الأمر	ينشر دين المسيحية، ويحكم بشريعته، ويأتي للدّينونة.	ينشر الإسلام ولا يقبل دينا غيره، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية. ثمّ يموت ويُصلّي عليه المسلمون

المبحث الرابع: أثر عقيدة المسيح المنتظر.

المطلب الأول: أثر عقيدة المسيح المنتظر في اليهودية.

لقد كان لعقيدة المسيح المنتظر في اليهودية أعظم الأثر في ظهور كثير من أدعياء المسيحانية، ونشوء فرق جديدة على أساس تلك العقيدة، وبروز أفكار وتوجّهات دينية وسياسية جديدة. وسنستعرض بإيجاز هذه المحاور الثلاثة على النحو الآتي:

1. ظهور أدعياء المسيحانية:

لم يكُفّ حلم ظهور المسيح المنتظر عن مداعبة خيال اليهود منذ زمن السبي البابلي إلى وقتنا الحاضر، لذلك حَفَلَ التّاريخ اليهودي بذكر كثير من المسحاء الكذبة، الذين جمعوا كثيرا من الأتباع، وكانت لهم صولات وجولات، مستغلّين التعلّق الشديد للجماهير بالخلاص، والغموض الذي يكتنف أوصاف المسيح الموعود، ومن هؤلاء: ثيوداس (ظهر سنة 44م)، ومناحيم الجليلي (ثار ضدّ الرومان، بين 66-70م)، وبركوخبا (تزعم ثورة لطرد الرومان من فلسطين، حوالي130م)، وسيرينيوس (ظهر حوالي 720م)، وأبو عيسى الأصفهاني (ثار ضدّ العباسيين، حوالي 755م)، وداود الرّائي (ظهر حوالي 1160م، ويسمى أيضا مناحيم بن سليمان ويُعرف بابن الروحي)[1]، والملاحظ أنّ كلّ هؤلاء إمّا ثوّار وإمّا مُغامرون ومُخادعون، استغلّوا بُؤس اليهود وآمالهم في الخلاص لتحقيق مطامحهم السياسية أو أغراضهم الدّنيوية، بدليل ما ذكره السّموأل بن يحي عن داود الرّائي، وكان معاصرا له، فقال إنّه تفقّه في دين اليهود في سواد الموصل، وكان شابا محتالا داهية، فتمكن من كسب ثقة والي الموصل، مما جعله يطمع في الاستيلاء على قلعتها، واتخاذها معقلا حصينا له، ولتحقيق غرضه ذاك راسل يهود أذربيجان، مدّعيا أنّه المسيح المنتظر، فأقبلوا إليه من كل حدب وصوب، لكن سرعان ما انتهى الأمر بقتله. ولمّا بلغ خبره يهود بغداد، زوّر بعضهم كتبا على لسانه، تُبشرهم بقرب الخلاص، وأنّه قد عيّن لهم ليلة يطيرون فيها جميعا على أجنحة الملائكة إلى بيت المقدس، فانقادوا بأسرهم إلى تصديق ذلك، وهبّوا بنسوانهم وأموالهم وحُليّهم إلى أولئك المحتالين، ولمّا جاءت اللّيلة الموعودة وانقضت دون تحقّق مرادهم، انكشفت تلك الخديعة الكبرى التي كانوا عرضة لها.[2]

وفي القرون الموالية ظهر أدعياء كُثر، ونقتصر هنا على ذكر اثنين منهم، نظرا لأثرهما العميق في الفكر اليهودي، وهما:

أ-سبتاي زيفي: ولد في إزمير بتركيا عام 1626م، من أبوين يهوديين هاجرا إليها من إسبانيا. تلقى تعليما تقليديا، فقرأ واستوعب التوراة والتلمود، كما برع في التفسير الإشاري، وقد عُرف منذ صغره بالذكاء والطموح، فضلا عن سرعة البديهة والقدرة على الاستحواذ على العقول. وقد راجت بين اليهود في فترة شبابه فكرة أنّ المسيح سيظهر عام 1648م، فاغتنمها فرصة سانحة لتحقيق طموحاته ومآربه، فأعلن في ذلك العام لأصحابه أنّه قد نُبّئ، فصدّقوه واتّبعوه، فقام بخرق الشريعة مُعلنا

---

[1]-انظر حول هؤلاء المسحاء الكذبة ما يلي:

-حسن ظاظا، الفكر الدّيني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص131-140.

-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/297-299.

[2] -السّموأل بن يحي المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص202-204.

أنّه المسيح، ومُبطلا للشريعتين المكتوبة والشّفوية، وطلب أن تُزفّ إليه التوراة. ولكن دعوته في بداية الأمر لم تجد الصّدى المرجو، فارتحل إلى إسطنبول ثمّ أثينا والقدس والقاهرة، والتقى في غزة بأبراهام نطحان، الذي تحمّل تبعة التبشير له، وصار بمثابة رسول له إلى النّاس. ولمّا عاد إلى إزمير في مطلع سبتمبر 1666م، ما لَبثَ أَن جمع جمّا غفيرا من الأنصار، وصار أكثر يهودها طوع بنانه، ثمّ أُجريت له مراسيم لبس التّاج، إقرارا منهم بكونه المسيح المنتظر، فحمله الغرور على الإعلان بأنّه المتصرف الوحيد في مصير العالم، وأنّه سيخلع السُّلطان العُثماني، فاستفحل خطره وأودع السجن في إسطنبول وتمّت مُحاكمته، ولمّا عرف أنّه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام تَقِيةً وتَسمّى باسم محمد أفندي.

واصل سبتاي زيفي دعوته الهدّامة من موقعه الجديد كمُسلم وأمر أتباعه بإظهار الإسلام مع البقاء على يهوديتهم في الباطن، وطلب من الدّولة السّماح له بالدّعوة في صفوف اليهود، فسمحت له بذلك، فاغتنم تلك الفرصة بخُبثه ودهائه للطّعن في الإسلام والنّيل منه. ولمّا اكتشفت الحكومة بعد نحو عشر سنين، أنّ إسلامه كان خُدعة، نفته إلى ألبانيا، وهناك مات بوباء الكوليرا سنة 1676م.[1]

ب-مناحم مندل شنيرسون (1902-1994م): من أشهر قادة فرقة الحسيديم، التي تُعدّ أكثر الفرق اليهودية الأرثوذكسية انجذابا لفكرة المسيح المخلص، وحديثا عنها، وتعلّقا بها. كان حاخاما حسيديا شهيرا، درس الفرنسية والروسية والعلوم الطبيعية والفيزياء والهندسة الكهربائية، وتلقّى تعليما دينيا في مرحلة متأخرة من حياته، كما درس الفلسفة في السوربون وعُين مهندسا في البحرية الأمريكية بعد هجرته إلى الولايات المتحدة. وفي عام 1950م خلف حماه في قيادة حركة "حبد لوبافيتش"، وصار من موقعه هذا يتحكم في مئات المعاهد عبر العالم، ومقصدا للمئات من اليهود يوميا. كان يكرر الحديث عن المسيح المخلص، ولا يترك مناسبة إلاّ وتحدّث فيها عن ظهوره وقُرب الخلاص لليهود، فكثر أتباعه الذين رأوا فيه الخلاص وأنّه المسيح المنتظر، وتبعا لذلك أمر ببناء منزل له في كفر حباد (قرب تل أبيب)، رغم أنّه لم يزر إسرائيل وانتقدها بسبب تزايد معدلات العلمنة فيها، وصرّح بأنّه لن يذهب إلى إسرائيل إلاّ لحظة الخلاص، وظلّ يردد: "إنّني واثق بأنّ المخلّص سيظهر قريبا "، وأنّه: "من الواجب أن يُساعد كلّ يهودي في مجيء المخلّص في هذه اللحظة". وكان قد رحّب بحرب الخليج، ورأى أنّها تُبشّر بالخلاص، وازداد شغف أتباعه به، فكانوا يُنادون دائما: "نريد المسيح المخلّص الآن"، اعتقادا منهم بأنّ زعيمهم تحققت فيه صفات المخلّص، وأنّه ليس بين اليهود من يُدانيه فضلا ومنزلة وعلما. كان شنيرسون يرفض الحوار مع الأديان الأخرى، واتُّهم بالجنون، وأنّه المسيح الدجّال، وهُدِّد بطرده من حظيرة الدّين، وقد مات دون أن تتحقق آماله سنة1994م.[2]

---

[1]-انظر ما يلي:

-محمد علي قطب، يهود الدونمة، د.ط، المطبعة الفنية، القاهرة، 1978م، ص9-17.

-حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص141-149.

-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/300-302.

-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعصرة، 1/507.

[2]- انظر ما يلي:

-جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ط1، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 1415هـ-1994م، ص180-181.

2. ظهور فرق جديدة:

لقد كانت عقيدة المسيح المنتظر سببا في نشوء فرق يهودية جديدة منها:

أ-فرقة العيسوية: تُنسب إلى أبي عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، الذي ادّعى أنّه الماشيح سنة 755م، وأنّه سيُخلّص اليهود، وثار على الحكم العباسي، لكنّه ما لبث أن قُتل، فأعلن أتباعه أنّه لم يُقتل وإنّما دخل كهفا واختفى، وتداولوا قصصا عن مُعجزات منسوبة له، وظلّت هذه الفرقة قائمة إلى حوالي منتصف القرن العاشر.[1]

ب-فرقة اليودغانية: تُنسب إلى يودغان الذي ظهر بعد أبي عيسى الأصفهاني، وقيل إنّه تلميذه، وكان أتباعه يُسمّونه الرّاعي. عاش أصفهان وقيل في همذان في النصف الأوّل من القرن الثامن، وقد ادّعى النبوة ثمّ المسيحانية، وأخذ يُفسّر نصوص "التناخ" تفسيرا باطنيا خاصة تلك التي تخلع على الإله صفات إنسانية، واعترف بنبوة كلّ من عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام.[2]

ج-فرقة الفرانكية: تُنسب إلى جاكوب فرانك (1726-1791م)، الذي وُلد في بودوليا بأوكرانيا، وكان يتباهى بجهله، وعمل تاجرا للملابس والأحجار الكريمة، مما أتاح له التّنقل بين مدن كثيرة في البلقان، التي كانت تحت حكم العثمانيين، وسافر إلى سالونيك في اليونان وادّعى أنّه الماشيح وكثر أتباعه، وقد اعتنق الإسلام تقيَةً ثمّ آل أمره إلى اعتناق المسيحية ظاهرا مع إبطان مُعتقداته الغُنوصية المتأثرة بالقبّالاه، وعُرف عنه وعن أتباعه كثير من الممارسات المنافية للأديان كنكاح المحارم والشذوذ الجنسي وغير ذلك. واستمرّ أتباعه في تقديسه بعد موته واعتبروه الماشيح المعذّب.[3]

د-فرقة يهود الدّونمة: تُعرف أيضا بالحركة الشبتانية نسبة إلى مؤسسها سبتاي زيفي، وهي جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية بغرض الكيد للمسلمين، وقد سكن أفرادها في مدينة سالونيك في اليونان وإزمير في تركيا، وقد سمّاهم الأتراك بالدّونمة بمعنى الْمُرتدّين. ومن أبرز عقائدهم وأفكارهم ما يلي:

- يعتقدون أنّ سبتاي زيفي هو المسيح المخلّص لليهود، وأنّ جسمه القديم صعد إلى السماء ثمّ عاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة لإتمام رسالته.
- يتحلّون بعقيدة يهودية صرفة، لذلك لا يصومون ولا يصلّون ولا يغتسلون من الجنابة، ويُحرّمون مبادرة غيرهم بالتحية، وقد يُظهرون بعض الشعائر الإسلامية في مناسبات معيّنة كالأعياد مثلا إيهاما وخداعا.
- يُحرّمون مُناكحة المسلمين، ولا يستطيع أحدهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلاّ بعد الزواج.
- لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين، منها الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أنّ مواليد تلك اللّيلة مباركون ويكتسبون نوعا من القداسة بينهم.

- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/366-367.

[1]-حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص134، وعبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/297-298.

[2]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص134، وعبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/298.

[3]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص151، وعبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/312.

- يُهاجمون حجاب المرأة المسلمة ويدعون إلى خلعه، وإلى التحلل من القيم، ونشر الاختلاط بين الجنسين.

كان لهذه الفرقة حضور قوي على مسرح الأحداث السياسية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد تحالف أعضاؤها مع الحركة الصهيونية والاستعمار الغربي، وذلك في فترة الضعف والوهن التي كانت تعصف بالدولة العثمانية، وشاركوا بفاعلية في جمعية الاتحاد والترقي التي قادت الانقلاب على السّلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م، ثمّ أعلنت دستورا جديدا للبلاد، وقامت بعد ذلك بتنحية السّلطان عن العرش سنة 1909م، وانتهى الأمر بتقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عام 1924م، وإعلان قيام الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك.

وليهود الدّونمة تأثير واضح على الرأي العام التُركي، نظرا لسيطرتهم على زمام هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية، وامتلاكهم لأكثر الجرائد التركية انتشارا مثل جرائد: "حريت" و"مليت" و"جمهوريت"، ومجلّتي: "حياة" و"التاريخ"، وكلها ذات اتّجاه يساري معاد للإسلام. وكان من الطبيعي أن تُدافع أجهزة الإعلام الخاضعة للدّونمة عن إسرائيل، بل إنّها نجحت في إيجاد رأي عام تركي مؤيّد لها ومُعاد للعرب والمسلمين.[1]

3. ظهور الحركة الصهيونية وإقامة دولة لليهود:

الصهيونية حركة سياسية عنصرية عرقية، تقوم على مبدأ التمييز العنصري والتفوق العرقي، وهي أيضا حركة دينية تقوم على أساس التوسع والعدوان والاغتصاب، ودعوة قومية تستند في دعواها إلى وعد الربّ لآباء اليهود بتمليكهم أرض كنعان وما حولها، وإخضاع شعوب العالم كلّها لهم، وهي ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كلّه. وقد اشتقت اسمها من جبل صهيون (ومعناه جبل الربّ) المقدّس عند اليهود.[2]

يرجع تاريخ ظهور الصهيونية السياسية اليهودية كأداة أيديولوجية إلى عام 1896م لمّا نشر تيودور هرتزل(1860-1904م) كتابه "الدّولة اليهودية"، ثمّ عقد المؤتمر الأول المؤسس للحركة الصهيونية في بازل بسويسرا عام 1897م، والذي وافق على البرنامج الذي أعدّه هرتزل الدّاعي إلى "إقامة وطن قومي آمن ومعترف به قانونيا لليهود في فلسطين". وقد ساهم في ظهور

---

[1] -انظر ما يلي:

-رجا عبد الحميد عُرابي، سفر التّاريخ اليهودي، ط2، دار الأوائل، دمشق، 2006م، ص375-379.

-جعفر هادي حسن، فرقة الدّونمة بين اليهودية والإسلام، ط3، مؤسسة الفجر، بيروت-لبنان، 1409هـ-1988م، ص81-95، 121-122.

-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 507/1-509، 1038/2.

-محمد علي قطب، يهود الدّونمة، ص35-39.

[2]-فوزي محمد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ط2، جمعية الدّعوة الإسلامية العالمية، طرابلس-ليبيا، 1420هـ-1999م، ص412.

هذه الحركة انتشار العداء والكراهية تُجاه اليهود في المجتمعات الأوروبية، فضلا عن عدم اندماج اليهود فيها، وظهور طبقة رأسمالية يهودية فاحشة الثراء تدعم الصهيونية وتجد في فلسطين مجالا لاستثمار أموالها.[1]

وتُوّجت مساعي المنظمة الصهيونية بالحصول على ما عُرف تاريخيا بوعد بلفور، الصادر في 2 نوفمبر1917م، إذ أصدر وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور تصريحا وعد فيه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، التي كانت آن ذاك تحت الانتداب البريطاني، الذي وبمجرد الإعلان عن نهايته حتى أُعلن رسميا عن قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948م على لسان وزيرها الأوّل دافيد بن غوريون، وكان ذلك أيضا تتويجا لمساعي كبار أرباب الأموال وأصحاب البنوك الذين توجّهت اهتماماتهم صوب فلسطين، لتكون المركز الجغرافي المناسب لخُطّتهم العامة في السيطرة على العالم، خاصة بعد أن أُكتُشفت مناطق واسعة غنية بالثروات المعدنية تقع في محيط البحر الميّت.[2]ومنذ ذلك التاريخ وإلى اليوم ظلّت تلك الدولة بلا دستور وبلا حدود واضحة، ليسهل عليها ابتلاع المزيد من الأراضي العربية، مما جعل مسألة الحدود لغزا يخضع لتفسيرات متباينة حتى من قبل الأطراف السياسية الحاكمة في إسرائيل، فالبعض يعتبرها تمتد من النيل إلى الفرات، أو من سيناء إلى الفرات، وآخرون يجعلون امتدادها من البحر المتوسط إلى البحر الميت، معتمدين في ذلك على الحجج الدينية التوراتية.[3]

لقد حوّلت الصهيونية عقيدة المسيح المنتظر في آخر الأيام إلى برنامج سياسي، وأوحت للعالم الغربي بأنّ الأقليات اليهودية المنتشرة في أرجاء المعمورة إنّما تُشكل الشعب اليهودي الذي يُعاني من صنوف التفرقة العنصرية في الشتات، وبالتالي لا يمكن حلّ المسألة اليهودية إلاّ عن طريق الاستيطان في فلسطين. ولقد ادّعت هذه الحركة بأنّ جذورها تعود إلى الدّين اليهودي ذاته، وأنّ التاريخ اليهودي بعد التحطيم الأخير للهيكل هو تاريخ شعب مختار منفي مُرتبط بأرضه ينتظر دائما لحظة الخلاص، لكننا إذا بحثنا عن نظرة الدّين اليهودي تُجاه هذه المسألة نجده يُحرّم العودة إلى أرض الميعاد، ويعدّ مثل هذه المحاولة من قبيل التحريف والهرطقة، لأنّ عودة اليهود لا يُمكنها أن تتم إلاّ على يد المسيح المخلّص، وليس على يد المنظمة الصهيونية العالمية، التي وكأنّها أخذت على كاهلها قيام بمهام ذلك المسيح، ليس إيمانا بتلك العقيدة وإنّما من باب المتاجرة بالعقائد الدّينية، واستغلالها أبشع استغلال في سبيل تحقيق مصالحها السياسية وأغراضها الدّنيئة.[4]

4. جمع اليهود من الشتات وتوطينهم في فلسطين:

إنّ من أهم العلامات التي تسبق مجيء المسيح عند اليهود عودتهم من الشتات إلى أرض فلسطين، التي يزعمون أنّ الله قد أعطاهم وعدا في تمليكهم إيّاها، ولكن الثابت تاريخيا أنّ أرض غربة إبراهيم أو حتى أرض كنعان لم تُعط مُطلقا ملكا أبديا

---

[1]-انظر ما يلي:

-ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1985م، ص8.

-رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص506-507.

[2] -ويليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، د.ط، دار تلانتيقيت، بجاية-الجزائر، 2023م، ص125.

[3] -موشيه برافر، حدود أرض إسرائيل، ترجمة: بدر عقيلي، ط1، دار الجليل، عمّان-الأردن، 1990م، ص5، 195.

[4] -عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص192-193.

لإبراهيم، ولم تكن فيما بعد ملكا أبديا لنسل إبراهيم مثلما نصت عليه التوراة.[1]ورغم ذلك سعى اليهود إلى تحقيق آمالهم في العودة إلى فلسطين، ولذلك يُلاحظ أنّه منذ القرن السادس عشر، تجاوزت اليهودية حدود العقيدة الدّينية، وتحول كتابهم المقدس إلى كتاب سياسي يقوم على قاعدة العهد الإلهي بالأرض المقدسة للشعب اليهودي، وظهرت أول دعوة لانبعاث اليهود كأمّة الله المفضلة في فلسطين على يد اليهودي البريطاني توماس برايتمان (ت1607م) الذي قال: "إنّ الله يريد عودة اليهود إلى فلسطين حيث يفضل أن تتم عبادته في هذا المكان دون غيره من الأمكنة". ثم توالت الدعوات لإقامة دولة لليهود في أرض فلسطين، وكان نابليون بونابارت أوّل رجل دولة يتبنى هذا الموقف خلال حملته على مصر(1798م)، وتبعه في هذا المشروع وزير الخارجية البريطاني بالمرستون (ت1865م)، الذي أنشا أول قنصلية لبريطانيا في القدس عام 1838م، وسعى إلى تهجير يهود أوربا إلى فلسطين، ولتسهيل العملية حثّ السفير البريطاني في إسطنبول على إقناع السلطان العثماني بهذه الهجرة لما تحققه من فوائد اقتصادية وسياسية للسلطنة.[2]

ثم جاء دور تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ليُثمّن هذه الجهود خلال إقامته لأول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا عام 1897م، ومع ميلاد هذه المنظمة الصهيونية وضع اليهود لأنفسهم أوّل مسودة لبرنامجهم السياسي من أجل إنشاء وطن قومي لهم.[3] وتمّ الشروع في عملية تهجير مستمرة واسعة النطاق لليهود من كلّ أنحاء العالم إلى فلسطين ليستقرّوا فيها قصد تكوين كيان سياسي هناك يخدُم مصالح الدّول الاستعمارية الكبرى التي رعت هذا المشروع، لاسيما بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكية وفرنسا.[4]

المطلب الثاني: أثر عقيدة المسيح المنتظر في المسيحية.

كان لعقيدة المسيح المنتظر أثرها الواضح على الديانة المسيحية، ويتضح ذلك من خلال العناصر الآتية:

1. ظهور المسحاء الكذبة:

فقد ظهر عدد من هؤلاء الأدعياء رغم وضوح شخص المسيح المنتظر في المسيحية، لكن عددهم قليل مقارنة باليهودية، ومن هؤلاء: ديفيد قورش (ت 1993م)، وألن هويت، ومنهم من ادّعى النبوة مثل جوزيف سميث (ت1844م)، مؤسس جماعة المورمون، وألكسندر فريتاغ (ت1947م).

---

[1]- إبراهيم أبو داوه، أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة، د.ط، مكتبة زهران، مصر، د.ت، ص57.

[2]- محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، بيروت، 1425هـ-2004م، ص37-43-45.

[3]-ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، ص148.

[4]-ويليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، ص115.

2. نشوء فرق جديدة:

تأثّرت المسيحية بالأفكار والعقائد اليهودية، خاصة أفكار القبّالاه التي جعلت قضية المسيح المنتظر محور اهتمامها، وقد كان للثورتين الفرنسية (1789م)، والأمريكية(1783م) أثر بارز في إحياء الأمل في وقوع المجيء الثاني للمسيح عن قريب، وتزعمت البروتستنتية هذا التيار، وانبثقت عنها كثير من الحركات الألفية، وأهمها:

أ-شهود يهوه: تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1874م كجماعة مسيحية، على يد الراهب تشارلز راسل (ت 1916م) ونالت الاعتراف في السنة نفسها، وقد عرفت أوّلا باسم "جمعية العالم الجديد"، و"مجموعة الدّارسين الجدد للإنجيل"، قبل أن تُعرف باسمها الأخير "شهود يهوه" منذ 1931م، نسبة إلى "يهوه" إله بني إسرائيل.

يؤمن أتباع هذه الفرقة بأفكار وعقائد غريبة، مزجت بين المسيحية واليهودية، فهم يؤمنون بيهوه إلها لهم ويعتبرون عيسى ابن مريم ابن الله ورئيسا "لمملكة الإله"، ويؤمنون بالكتاب المقدس الذي يؤمن به المسيحيون ولا يتمسكون بحرفيته، لكنهم يُفسرونه وفقا لأفهامهم الخاصة، فالتثليث عندهم يتمثل في "يهوه، الابن، الروح القدس"، ويُشددون على أنّهم لا يؤمنون بالصلب.

وأفراد هذه الجماعة يطيعون رؤساءهم طاعة عمياء، ويسعون بكل الوسائل لبلوغ هدفهم الرئيس، ألا وهو السيطرة على العالم من خلال حرب تحريرية سيقودها عيسى ابن مريم، وسيكونون هم جنوده، يُزيحون بها كلّ حكّام الأرض، وتقام بدلها حكومة السماء. وهم لا يؤمنون بالحساب والعقاب ولا بجهنّم، ويعتقدون بأنّ الجنّة ستكون في الدّنيا في مملكتهم.

وهذه الفرقة ظلّت منذ تأسيسها تحت السيطرة الكاملة لليهود، إذ تعادي جميع الأديان إلاّ اليهودية، كما أنّ جميع رؤسائها يهود، واتخذت الشمعدان السباعي رمزا لها، وهي تعمل على إشاعة الفوضى العالمية بتحريض الشعوب على التمرد على الحكومات، ونشر الانحلال الخلقي، اعتقادا منهم أنّ ذلك يمهد لإقامة الدولة اليهودية الكبرى.[1]

ب-الأدفنتست (السّبتيون أو المجيئيون): هي فرع من البروتستانتية، اشتق اسمها من الكلمة اللاتينية "أدفنتوس" بمعنى المجيء، إذ ترتكز عقيدتهم على المجيء الثاني الوشيك ليسوع المسيح، وقد نشأت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، لمّا أعلن الدّاعية المعمداني ويليام ميلر(ت 1849م) اعتقاده بأنّ المجيء الثاني للمسيح سيحدث في 1843م، ثمّ أرجأه إلى 1844م، ولمّا خاب أمل أتباعه تبعا لعدم تحقق النبوءة، أعلنوا اعتقادهم برجوع المسيح المنظور في زمن غير محدد بعد قيامة الأموات وبداية العصر الألفي. وانقسموا إلى جماعات مختلفة في مذاهبها.

---

[1] -انظر ما يلي:

-الأب جبرائيل فرح البولسي، شهود يهوه في الميزان، د.ط، د.د، اللاّذقية-سوريا، 1969م، ص20، 123، 140، 149.

-سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص222-253.

-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/648-652.

ومن عقائدهم: القول بقدسية يوم السبت لأنّه يوم راحة للربّ عندهم، والقول بفَنَاء الأشرار، والإيمان بآلن جولد هوايت نبيّة ملهمة، ويُشددون على حرفية الكتاب المقدّس، والمعمودية بالتغطيس بالماء، ولهم فروع في دول كثيرة عبر العالم.[1]

ج-المورمون: طائفة نصرانية تلبس لباس الدّعوة إلى دين المسيح، وتدعو إلى تطهيره بالعودة إلى الأصل، أي إلى كتاب اليهود، ذلك أنّ المسيح في نظرهم قد جاء لإنقاذ اليهود من الاضطهاد وتمكينهم في الأرض، وتُسمي نفسها "طائفة القديسين المعاصرين لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيّام الأخيرة".

أسّسها جوزيف سميث في 1830م في نيويورك، ثمّ رحل بأتباعه إلى مدينة كيرتلاند بولاية أوهايو الأمريكية، وشيّد بها هيكلا عظيما، وقام بعمل تبشيري واسع النطاق، وادّعى منذ بداية أمره أنّه نبي يتنزل عليه الوحي من السماء، وأنّه نزلت عليهم صحف باللّغة المصرية القديمة وترجمها إلى الإنجليزية وسمّاها "الكتاب المقدس الحديث". وقد انتهى أمره بالسجن، حيث قتل هناك سنة 1844م. ومن أفكارهم وعقائدهم ما يلي:

- يعتقدون أنّ الله هو على شكل إنسان له لحم وعظام، وبداخل جسده الملموس روح أزلية، وأنّه متطور عن إنسان. ويقولون إنّ النّاس يمكنهم أن يتطوروا إلى آلهة
- الكتب المقدسة عندهم أربعة، وهي: الكتاب المقدس، وكتاب المورمون، وكتاب المبادئ والعهود، والخريدة النّفيسة. ويعتقدون أنّ كتاب المورمون نزل به ملاك من السماء، وأنّه كتب من طرف سكان قارة أمريكا الذين عاشوا فيها بين 2000ق.م و400م، ويروي قصة زيارة يسوع لشعب أمريكا بعد قيامه من الموت مباشرة.
- يؤمنون بأنّ كل رؤسائهم أنبياء، وأنّ كل نشراتهم وتعاليمهم وقراراتهم تعدّ كتبا مقدسة. والنبوة عندهم مستمرة لا تنقطع.
- الإيمان بأنّ البشر سيُعاقبون من أجل خطاياهم، لا بسبب خطيئة آدم، وأنّهم يستطعون الخلاص عن طريق كفّارة المسيح.
- الإيمان بتجمع إسرائيل واستعادة القبائل العشر، وأنّ دولة صهيون (أورشليم الجديدة) ستؤسس على القارة الأمريكية، وأنّ المسيح سيحلّ شخصيا على الأرض، وأنّ الأرض ستتسلّم مجدها الفردوسي.
- يؤمنون بأنّه يجب عليهم الخضوع للملوك والحكام والقضاة.
- من علامات القيامة عندهم: الشرور والحروب، واستعادة الإنجيل، وبزوغ كتاب المورمون، وبناء أورشليم الجديدة في ولاية ميسوري.
- يؤمنون بالعهد الألفي السعيد الذي يدوم ألف سنة من تاريخ مجيء المسيح إلى الأرض.

---

[1]- انظر ما يلي:

-سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص218-221.

-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 1070/2.

ويُلاحظ أنّ لليهود يدا في نشوء هذه الطائفة تعزيزا للانشقاق داخل المسيحية، فكتاب المورمون يحاكي التلمود ويُشبهه إلى حد بعيد، كما أنّ إسرائيل جنّدت إمكانات ضخمة لخدمتها والعمل على استمراريتها.[1]

3. ظهور الصهيونية المسيحية الأصولية:

لقد عرفت بداية القرن السادس عشر أعظم شرخ في تاريخ الكنيسة بظهور حركة الإصلاح التي أسفرت عن ميلاد

المذهب البروتستانتي، وكان واضحا على امتداد سنوات معركة الإصلاح الديني ذلك التغلغل اليهودي الذي بلغ الكنيسة نفسها، حتى إنّ الأدبيات الدينية اليهودية احتلّت موقعا ممتازا في تلك المعركة. فقد نشر مارتن لوثر زعيم حركة الإصلاح ورائد البروتستانتية كتابا عام 1523م عنوانه "عيسى ولد يهوديا" قال فيه: "إنّ الروح القدس أنزل كلّ أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم. إنّ اليهود هم أبناء الله ونحن الضيوف الغرباء. ولذلك فإنّ علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل مما يتساقط من فتات مائدة أسيادها، كالمرأة الكنعانية تماما".

وتدور الأدبيات اليهودية التي تسربت إلى صميم العقيدة المسيحية حول ثلاثة أمور:

الأوّل: أنّ اليهود هم شعب الله المختار، فهم خير الأمم وأفضلها.

الثاني: هناك ميثاق (إلهي أعطاه الله لإبراهيم) يربط اليهود بأرض فلسطين، وهو ميثاق أبدي حتى قيام السّاعة.

الثالث: ربط الإيمان المسيحي بعودة المسيح بقيام دولة صهيون، أي بإعادة تجميع اليهود في فلسطين حتى يظهر المسيح فيهم.

هذه الأمور الثلاثة تؤلّف قاعدة الصهيونية المسيحية التي تربط الدّين بالقومية وتسخّر الاعتقاد الديني المسيحي لتحقيق مكاسب يهودية.

كانت الكنيسة الكاثوليكية تتمسك باعتقادها بأنّ ما يُسمى بالأمّة اليهودية قد انتهى، وأنّ الله طرد اليهود من فلسطين إلى بابل عقابا لهم على صلب المسيح، وأنّ العودة التي تحدثت عنها النبوءات الدينية قد تحققت بالفعل بعودتهم من بابل. ثمّ حدث الانقلاب العظيم في الكنيسة الكاثوليكية بظهور البروتستانتية التي حملت لواء التهويد، وبعد ذلك من خلال الحركة التطهيرية، فقد تنكّر الإصلاح الديني لهذا الاعتقاد، وجاء بطرح جديد مفاده أنّ اليهود هم الأمّة المفضلة، وأنّ عودتهم إلى أرض فلسطين تحقق وعد الله، وأنّ هذه العودة ضرورية لعودة المسيح وقيام مملكته الألفية.

وتجسيدا لهذا التحول، صار العهد القديم المرجع الأعلى لفهم العقيدة المسيحية وبلورتها، وفُتح باب تفسير نصوصه أمام الجميع لاستخراج المفاهيم الدّينية دون قيود، وبذلك تمكن الفكر اليهودي من التغلغل إلى قلب الحركة الدينية.[2] ومن هنا اهتمّ أتباع

---

(1)–انظر ما يلي:

–سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص248–285.

–مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/636–646.

(2) -محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ص33–35.

الكنيسة البروتستانتية-وخاصة الإنجيليون منهم-بالعهد القديم، وخاصة سفري حزقيال ودانيال، لأنّهما يمثلان رؤى ونبوات العهد القديم، والتي اقتبس منهما يوحنّا اللاّهوتي كلّ رؤاه، وتلك الرؤى والنبوات-في اعتقاد الإنجيليين تاريخ يُنبئ بما يحدث من أمور مستقبلية قبل حدوثها. وهكذا عندما تقع بعض الأحداث التاريخية الكبرى التي تُؤثر على مجريات الأمور، فإنّه يبدأ على الفور الحديث عن نظريات نهاية العالم، والبحث عن الرؤى والنبوءات الواردة في ذلك. فمثلا عندما اندلعت حرب الخليج ذكرت جريدة "التايمز" الإنجليزية في مقال لها أنّه "بالرّغم من أنّ منطقة الخليج تبعد عن أمريكا آلاف الأميال، إلاّ أنّ بعض الشيع والجماعات الدينية اليمينية في أمريكا-كعادتها في كلّ المناسبات-اتخذت من أزمة الخليج برهانا آخر لتأييد نظرياتها التي تقول إنّ نهاية العالم قد اقتربت جدا، وأنّ الاتفاق بين روسيا وأمريكا.. تكون نتيجته الحرب مع إسرائيل والتمهيد لمعركة هرمجدون ونهاية العالم".

فالفرق الإنجيلية تستغل الأحداث وتوظفها للتبشير بعقيدة نهاية العالم والمجيء الثاني للمسيح وتعمل على غرسها في العقول والقلوب، مسخرة لذلك ما تملكه من مال وإعلام، قصد توجيه الرأي العام حسب أهوائها.[1]

4. توظيف هذه العقيدة لإشعال الحروب:

لقد استغل الإنجيليون تحكمهم في زمام السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، من أجل وضع تصوراتهم الدينية موضع التنفيذ، فوظفوا عقيدة عودة المسيح من خلال إشعال الحروب، وبث الفوضى الخلاّقة، من أجل التعجيل بتلك العودة، ولعل الرئيس الأمريكي دونالد ريغان هو أشهر من سيطرت عليه تلك الهواجس.

ولم يعد احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة مدمّرة من الاحتمالات المستحيلة في ظل السياسات المجنونة للتسلح في العالم، حيث بلغت تلك السياسات نقطة اللاّعودة بحيازة الولايات المتحدة للقنبلة الذريّة منذ الأربعينات، ومن يومها وهي تقود العالم إلى سباق نووي شيطاني لا يعلم مداه إلاّ الله.[2]

المطلب الثالث: أثر عقيدة المسيح المنتظر في الإسلام.

لم يكن لعقيدة المسيح المنتظر في الإسلام ذلك الأثر الذي كان في كلّ من اليهودية والمسيحية، فلم يعرف الإسلام في تاريخه من ادّعى أنّه المسيح المنتظر إلاّ ما ندر، ذلك أنّ نصوص الوحيين لم تدع مجالا لادّعاء المدّعين ولا لتخرص المتخرّصين، فقد نقلت كل ما يتعلّق بشخص المسيح وصفاته، وفضلا عن ذلك وقف العلماء بالمرصاد لكل أفّاك يبتغي تَقمُّص شخص المسيح.

---

[1] -محمد عزت محمد، نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين، ص32-34.

[2] -عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة 2000م، ص170-171.

1. ظهور بعض المدّعين:

لقد سجّل التاريخ الإسلامي ادّعاء شخصين أنّهما المسيح المنتظر، وهما: ابن هود الدّمشقي، وميرزا غلام أحمد، وسنستعرض نبذة من سيرتهما.

أ. ابن هود الدّمشقي (ت 699هـ-1299م): هو الحسن بن علي ابن هود الجذامي المرسي، أصله من الأندلس، كان فيلسوفا مُتصوفا زاهدا، اشتغل بالطّب والحكمة، وحجّ، وسكن دمشق الشام إلى أن توفي بها. وذكر ابن تيمية أنّ خواص أصحابه كانوا "يعتقدون فيه أنّه الله، وأنّه هو المسيح ابن مريم، ويقولون إنّ أمّه كان اسمها مريم وكانت نصرانية... وأنّ روحانية عيسى تنزّل عليه"، وقد أشار الذهبي إلى أنّه كان من القائلين بوحدة الوجود، وأنّ أتباعه يدّعون أنّه المسيح ابن مريم.[1]

ب. ميرزا غلام أحمد القادياني (1839-1908م): ولد في قرية قاديان من إقليم البنجاب في الهند، أصله من مغول التتر، وقد تدرّج في دعواه، فادّعى أولا أنّه مجدد ومثيل للمسيح وذلك سنة 1306هـ-1887م، ثمّ زعم أنّه المهدي الموعود والمسيح المعهود، ثمّ ادّعى النبوة، وجعل وحيه كالقرآن، وجعل يحاكي معجزات الأنبياء، فجعل مسجده الذي بناه في قاديان هو المسجد الأقصى! وجعل قريته مكّة المسيح! وجعل مدينة لاهور مدينته! وكان كلّ غرضه جمع الأموال وخدمة أسياده الإنجليز الذين دعموه في نشر باطله، من أجل إماتة الجهاد والتمكين لهم في البلاد الهندية.

وقد ألّف لأتباعه أكثر من خمسين كتابا ورسالة، وتصدّى له العلماء وكفّروه، وناظروه وأفحموه، وعلى رأسهم الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمر تسري أمير جمعية أهل الحديث في الهند، ولمّا لم يرجع إلى رشده باهله على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، فمات ميرزا غلام بعد بضعة أيّام.[2]

2. نشوء فرقة القاديانية:

قامت "القاديانية" على أساس الدعاوى الباطلة لغلام أحمد، كحركة وفرقة انتسبت زورا وبُهتانا إلى الإسلام، بينما هي في حقيقتها نحلة مارقة خارجة عن الملّة، وقد نشأت في حوالي سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في شبه القارة الهندية، بهدف إحداث القطيعة بين المسلمين والإسلام الصحيح، وصرفهم عن فريضة الجهاد التي أقضّت مضاجع المستعمرين في تلك البلاد.

---

[1] -انظر ما يلي:

-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، بُغية المرتاد في الرّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1422هـ-2001م، ص520.

-خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/22-24.

-خير الدين الزركلي، الأعلام، 2/203.

[2] -انظر ما يلي:

-محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص38-48.

-أبو عبد الرحمن شرف الحق العظيم البادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، 11/381-382.

ومن أهم عقائد وأفكار الفرقة القاديانية ما يلي:

- يعتقدون أنّ النبوة لم تُختم بمحمد ﷺ، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأنّ غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعا.
- يقولون لا قرآن إلاّ الذي جاء به المسيح الموعود (غلام أحمد)، ولا نبيّ إلاّ تحت سيادته، ويسمون كتابهم "الكتاب المبين" وهو غير القرآن الكريم.
- يعتقدون أنّ إلههم يصلّي ويصوم وينام ويكتب ويُخطئ ويُجامع، تعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا.
- يقتدون أنّ قاديان أفضل من مكة والمدينة، وأنّ أرضها حرم، وهي قبلتهم وإليها حجّهم.
- يؤمنون بعقيدة التناسخ والحلول، ويعتقدون أنّهم أصحاب دين جديد وشريعة مستقلّة، لهذا ألغوا الجهاد وأوجبوا الطّاعة العمياء للحكومة الإنجليزية، وأباحوا الخمر والأفيون والمخدرات، وحكموا بكفر كلّ مسلم حتى يدخل في نحلتهم.

فالقاديانية إذن صنيعة استعمارية وخنجر مسموم في جسد الأمّة الإسلامية، نشأت في حضن الحكومة الإنجليزية، التي لاتزال إلى اليوم ترعاها وتحرص على التمكين لها إذ تُسهل لأتباعها التوظف في إدارات الشركات والدوائر الحكومية العالمية، وتتخذ منهم ضباطا من رُتب عالية في مخابراتها السّرية، ووضعت تحت تصرفهم أموالا وفيرة ووسائل إعلام ضخمة بغرض نشر دعوتهم.[1]

3. ظهور أدعياء المهدوية:

يمكن القول أنّ ظهور أدعياء المهدوية أثر من آثار عقيدة المسيح المنتظر، إذ يعتقد طائفة من المسلمين أنّه "لا مهدي إلاّ عيسى ابن مريم" مُستندين في ذلك إلى حديث باللّفظ المذكور، رواه ابن ماجه[2]، وضَعفه الحاكم والبيهقي والآبري والقرطبي وابن تيمية وابن القيّم والذهبي، وحكم الصّغاني بوضعه.

وتبعا لتلك العقيدة ظهر كثير من مدّعي المهدوية في الأمّة الإسلامية، ومن أشهرهم:

أ. عبيد الله بن ميمون القدّاح (ت 322هـ): كان جدّه يهوديا، فانتسب كذبا وزورا إلى أهل البيت، وادّعى أنّه المهدي، واستفحل أمره، واستولى أتباعه على بلاد المغرب ثمّ مصر والحجاز والشّام، فيما عُرف تاريخيا بالدّولة الفاطمية أو العبيدية، واشتدّت غربة الإسلام في زمانها، فقد كان خلفاؤها يدّعون الإلهية وأنّ للشريعة ظاهرا وباطنا، وتستروا بالرفض، ودانوا بدين أهل الالحاد.

ب. ابن تومرت (524هـ): اسمه محمد بن عبد الله الهرغي المصمودي، كان ذا همّة ودهاء عظيمين، قاد ثورة ضدّ الدّولة المرابطية ببلاد المغرب سنة 514هـ، وكوّن لذلك جيشا عرمرما استطاع به أن يقضي عليها، وأن يُقيم دولة الموحدين التي امتدّ سلطانها بعد ذلك إلى كافة أرجاء المغرب والأندلس.

---

[1]-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة، 1/416-419.

[2] -محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، السّنن، كتاب الفتن، باب شدّة الزمان، رقم4111، قال محققه: ضعيف جدا.

أمّا أشهر من أُدّعيت له المهدوية، فلا شكّ أنّه مهدي الرّافضة محمد بن الحسن العسكري، الإمام الغائب المزعوم، إذ يعتقد الشيعة الإثنا عشرية أنّ الإمامة تكون بالنّص الإلهي، وأنّها تبدأ من ولاية علي بن أبي طالب وتنتهي بإمامة محمد بن الحسن العسكري "المهدي"، ويزعمون أنّه وُلد من جارية ثمّ غاب عن أنظار النّاس، ودخل في سرداب سامرّاء، وسيعود في آخر الزمان. لكن ينقض ذلك كلّه أنّ الحسن العسكري مات شابا ولم يُنجب أولادا.[1]

المطلب الرابع: المقارنة.

يلاحظ عند المقارنة بين الأديان الثلاثة –فيما يتعلق بأثر عقيدة المسيح المنتظر–ما يلي:

1–كثرة المسحاء الكذّابين في اليهودية، والذين كان لهم أتباع وقوة، أمّا في المسيحية فقد وُجد أولئك الكذّابون، ولكن عددهم كان أقلّ بكثير من نُظرائهم في اليهودية. بينما كان من النّادر في الإسلام أن يزعم زاعم أنّه هو المسيح.

2–تسببت عقيدة المسيح المنتظر في ظهور فرق جديدة كثيرة في اليهودية والمسيحية، أمّا في الإسلام فقد تسببت في ظهور فرقة القاديانية، التي هي في حقيقة أمرها لا تَمُتُّ للإسلام بصلة.

3–كان مؤسّسو تلك الفرق الجديدة إمّا من ذوي الطموحات السياسية، وإمّا من أصحاب الأغراض الدّنيوية، وإمّا مغامرين أفّاكين...

4–الفرق المسيحانية التي نشأت في كنف الديانة المسيحية تأثرت باليهودية، وفتحت المجال أمامها للتغلغل فيها وتطويعها لخدمة مصالحها وأغراضها، وخير مثال على ذلك: الصهيونية المسيحية التي هي من أشدّ الدّاعمين لإسرائيل اليوم، ولأطروحاتها السياسية والأيديولوجية.

5–بظهور الفرق المسيحانية ازداد الترويج لظهور المخلّص بين اليهود، وما يُصاحب ذلك من بناء الهيكل وإقامة المملكة الألفية التي ستحكم العالم. أمّا في المسيحية فراجت أفكار قُرب المجيء الثاني للمسيح واقتراب نهاية العالم، ووُجد في الديانتين من وظف ذلك من أجل إشعال الحروب والصراعات، وسخرت لذلك أموال ضخمة ووسائل إعلام ثقيلة. بينما يخلو الإسلام من ذلك كلّه، مع تنصيصه على نزول المسيح في آخر الزمان.

---

[1]–محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، المهدي، ط10، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1429هـ–2008م، ص155، 213، 221، 226.

وهذا جدول يلخص النقاط الآنفة الذكر:

الأثر في اليهودية.	**الأثر في المسيحية.**	**الأثر في الإسلام.**
ظهور كثير من المسحاء الكذبة، وكانوا ذوي طموحات وانتهازيين ومحتالين.	ظهور عدد أقل من المسحاء الكذبة.	نادرا ما ظهر مسحاء كذبة.
تسببت في نشوء فرق كثيرة.	نشأت فرق كثيرة جديدة متأثرة باليهودية.	نشأت فرقة القاديانية على أساس دعاوى مؤسسها.
من السهل والهيّن ادّعاء المسيحانية عند اليهود، لغموض صورة المسيح لديهم.	رغم وضوح عقيدة المسيح عندهم وصفة مجيئه، إلاّ أنّه ظهر كثير من المسحاء الكذبة في المسيحية.	سدّت النصوص الإسلامية كلّ الأبواب أمام الادّعاءات المسيحانية.
زيادة الترويج لأفكار الخلاص، وبناء الهيكل، وإقامة إسرائيل الكبرى.	زيادة الترويج لمعركة هرمجدون، ومجيء المسيح، ونهاية العالم.	لم يتأثر التصور الإسلامي للآخرة وأشراطها بمؤثرات خارجية.
وُظفت هذه العقيدة سياسيا لإشعال الحروب والصراعات.	وظف الإنجيليون هذه العقيدة سياسيا لإشعال الحروب والصراعات.	لم توظف ذلك التوظيف الهمجي.

الخاتمة:

لقد تناولنا في هذا البحث عقيدة مشتركة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ألا وهي عقيدة المسيح المنتظر، ويمكننا في الأخير استخلاص النتائج الآتية:

1-عقيدة المسيح المنتظر هي الاعتقاد بمجيء شخص مُنقذ أو مُخلّص في آخر الزّمان ينصر الدّين، ويُقيم دولته، وينعم النّاس بالسعادة تحت حكمه، وهذا بالنسبة لليهود والمسيحيين، أمّا في الإسلام فليس نزول عيسى عليه السلام من السماء مرتبطا بالخلاص، الذي لا يكون إلاّ بالإيمان والعمل الصالح، وإنّما ينزل لأداء مهام محددة.

2-المسيح اليهودي هو ملِك من نسل داود، لم يظهر بعد، وسيأتي في آخر الأيّام ليُنهي عذاب اليهود، ويأتيهم بالخلاص، ويُقيم مملكة إسرائيل التي ستحكم العالم لمدّة ألف سنة، ويتّخذ أورشليم عاصمة له، ويُعيد بناء الهيكل.

3-المسيح المنتظر في اليهودية يُحيط به الغموض من جوانب كثيرة، فلا يُعرف له اسمٌ ولا ملامح ولا شخص، كما أنّه لا توجد نصوص صريحة تدلّ عليه، مما جعل اليهود يتوسّعون في تأويل كثير منها لحَملِها عليه، بما في ذلك البشارات بالنبي محمد ﷺ.

4-المسيح في المسيحية والإسلام هو عيسى ابن مريم، الذي سبق وأن عاش على هذه الأرض رسولا إلى بني إسرائيل، وسيعود في آخر الزمان، ولم يختلف المسلمون في نزوله إلاّ من شذّ. ويعتقد المسيحيون أنّه ابن الله الوحيد، وأنّه جاء لخلاص البشرية، وأنّه قُتل وصُلب تكفيرا للخطيئة، ثمّ دُفن وقام من الأموات وصعد إلى السماء.

5-يُخالف الإسلام عقيدة المسيحيين في المسيح، فقد أعلن بوضوح أنّه لم يُقتل ولم يُصلب وإنّما رُفع إلى السماء، وستكون عودته في آخر الزمان من أشراط الساعة الكبرى.

6-وردت نصوص كثيرة في الإسلام حول أوصاف عيسى وكيفية نزوله وما سيقوم به من أعمال.

7-علامات ظهور المسيح في اليهودية: وجود المملكة الرومانية، وعودة اليهود من الشتات، ومعركة هرمجدون، وعودة النبيّ إيليا. أمّا في المسيحية فمنها: ظهور الدجّال، وكثرة الحروب، وانتشار الفساد الأخلاقي، وانتشار الإنجيل. أمّا في الإسلام فمنها: وقوع الملحمة، وفتح القسطنطينية، وظهور المهدي والخلافة الرّاشدة، وخروج الدجّال.

8-من أعمال المسيح عند اليهود: محاربة أعداء اليهود وإبادتهم، وجمع الإسرائيليين من الشتات، والقضاء على الديانة المسيحية، وإقامة مملكة إسرائيل، وإعادة بناء أورشليم، بما في ذلك الهيكل، وإحلال العدل والسلام في الأرض.

9-من أعمال المسيح عند المسيحيين: الخطف، وختم أتباعه، وحسم معركة هرمجدون، والقضاء على الدجّال وإبليس، والحكم الألفي.

10-من أعمال المسيح في الإسلام: قتل الدجّال وأتباعه، وكسر الصليب، والحكم بدين الإسلام، والتصدّي لفتنة يأجوج ومأجوج، وقتل الخنزير ووضع الجزية.

11-من آثار عقيدة المسيح المنتظر: ظهور كثير من المسحاء الكذبة والفرق الدينية الجديدة في اليهودية والمسيحية، بخلاف الإسلام الذي لم يعرف ذلك إذا ما استثنينا القاديانية ومؤسّسها.

12-من الفرق اليهودية الجديدة التي ظهرت بناء على عقيدة المسيح المنتظر: العيسوية، واليودغانية، والفرانكية، ويهود الدونمة.

13-من الفرق الجديدة التي ظهرت في كنف المسيحية، وارتكزت على عقيدة المسيح المنتظر: شهود يهوه، والأدفنتست(المجيئيون)، والمورمون، كما ظهرت الصهيونية المسيحية بفعل التغلغل اليهودي في الكنيسة.

14-وظّفت الحركة الصهيونية اليهودية عقيدة المسيح المنتظر لخدمة أيديولوجيتها وأجندتها السياسية، رغم كونها حركة علمانية، إذ قدّمت نفسها كبديل عن ذلك المسيح الذي طال انتظاره، وأعلنت أنّها تسعى لجمع اليهود من الشتات وإقامة دولة لهم في أرض فلسطين، وقد تحقق لها ذلك سنة1948م بدعم من الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا.

15-وظّف اليهود والمسيحيون -خاصة السياسيين منهم-عقيدة المخلّص لإشعال الحروب والصّراعات، للتعجيل بمجيء المسيح، وسخروا لذلك الأموال الطائلة ووسائل الإعلام الثقيلة، وتعالت أصوات كثير منهم بضرورة هدم المسجد الأقصى (بدعوى أنّه الموضع الذي سيُقام فيه الهيكل)، وحتمية إشعال حرب نووية، زاعمين أنّهم بذلك سيُعجّلون "المجيء المبارك" للمسيح.

الفهارس:

1. فهرس الآيات.
2. فهرس الأحاديث.
3. المصادر والمراجع.
4. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

السورة	رقم الآية	نص الآية	الصفحة
آل عمران	46	قال تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿46﴾ ﴾	32
آل عمران	49	قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	18
آل عمران	51-50	قال تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿50﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿51﴾ ﴾	18
آل عمران	55	قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿55﴾ ﴾	31-19
آل عمران	59	قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿59﴾ ﴾	18
النساء	157-158	قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿157﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿158﴾ ﴾	32-19
النساء	159	قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿159﴾ ﴾	34-32
النساء	171	قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾	19-8
المائدة	72	قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿72﴾ ﴾	18
المائدة	75	قال تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾	18

المائدة	77	قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿77﴾ ﴾	18
المائدة	110	قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿110﴾ ﴾ (المائدة:110	32-19
المائدة	116-117	قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿116﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿117﴾ ﴾	32-18
مريم	20-21	قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿20﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿21﴾ ﴾	18
مريم	29-31	قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿29﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾ ﴾	17
مريم	30-33	قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿32﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿33﴾ ﴾	8
الأحزاب	40	قال تعالى: ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	65

الزخرف	61	قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا ﴾	33
الصف	6	قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾	18

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
... ثمّ يرسل الله مطرا لا يُكنّ منه بيت مدر....	63
... ثمّ يمكث النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة.....	64
... فيمكث في الأرض أربعين سنة	64
... وأمَّا مَسيحِ الضَّلالة، فإنَّه أعورُ العينِ، أجلَى الجَبهة	53
.... وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ	50
...فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ	51
...وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، أقرب النّاس...	9
أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِل	51
أُراني ليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء	9
أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر	54
إِنَّ الأَعْوَرَ الدَّجَّالَ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ	50
الأنبياء إخوة لِعَلَّات، أمَّهاتهم شتَّى ودينهم واحد	34
إنّه لا يولد له" قال قلت: بلى".	54
ذكر رسول الله ﷺ الدجّال ذات غداة، فخفّض فيه ورفّع	35
رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأمّا عيسى فأحمر...	9
سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ	52
فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء	75
كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا	53
كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟".	76-51-34
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق	34
لا تقوم السّاعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود	75
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ،	52
ليلة أُسري بي لقيتُ موسى...	9
ما تذَاكرون؟ قالوا: نذكُرُ السَّاعة، قال: إنّها لن تقوم حتّى تروا قبلها عشرة آيات	35
والذي نفسي بيده ليُهلَّنَّ ابن مريم	77
والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل	34
والله لينزلنّ عيسى ابن مريم حكما عادلا...	64

وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ	54
وتقع الأمنة على الأرض، حتّى ترتع الأسود مع الإبل	63
يأتي المسيح من قبل المشرق	75
يخرج الدجّال في أمّتي، فيمكث أربعين ...	35
يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ "	50
يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ	51
يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق	53

فهرس المصادر والمراجع

1 -القرآن الكريم (مصحف ورش الإلكتروني).

2 -الكتاب المقدس (كتاب الحياة).

3 -آ.كوهين، التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين، ترجمة: جاك مارتي، نقله إلى العربية: سليم طنوس، ط1، دار الخيال، بيروت، 2005م.

4 -إبراهيم أبو داوه، أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة، د.ط، مكتبة زهران، مصر، د.ت.

5 -إبراهيم خليل أحمد القس إبراهيم خليل فيلبس سابقا، إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، د.ط، مكتبة الوحي العربي، د.ب، 1967م.

6 -ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: الألباني، ط8، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1404هـ-1984م.

7 -ابن الأثير الجزري، أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خالد طرطوسي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1427هـ-2006م.

8 -أحمد بن إدريس القرافي، الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة، اعتنى به أبو صهيب محمد بن سامح، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 1427هـ-2006م.

9 -أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م.

10 -أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني، الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، تحقيق وتعليق: علي بن حسن بن ناصر وآخرون، ط2، دار العاصمة، الرياض-السعودية، 1419هـ-1999م.

11 -أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، بُغية المرتاد في الرّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1422هـ-2001م.

12 -أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-لبنان، 1433هـ-2012م.

13 -أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط3، دار السلام، الرياض-السعودية، دار الفيحاء، دمشق-سوريا، 1421هـ-2000م.

14 -أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، ط6، دار ابن كثير، دمشق وبيروت،1433هـ-2012م.

15 -أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ط1، مكتبة نزار، السعودية، 1419هـ-1999م.

16 -أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، اعتنى به: عادل مرشد، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق-سوريا، 1431هـ-2010م.

17 -أحمد حجازي السقا وعبد الله المنشاوي، هرمجدّون حقيقة أم خيال، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة-مصر، 1423هـ-2002م.

18 -أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، ط1، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1989م.

19 -أحمد حجازي السقا، التوراة السّامرية، ط1، دار الأنصار، القاهرة-مصر، 1398هـ-1978م.

20 -أحمد حجازي السقا، المسيا المنتظر نبي الإسلام ﷺ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، 1397هـ-1977م.

21 -أحمد حجازي السقا، هيكل سليمان عند المسلمين وأهل الكتاب، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2003م.

22 -أحمد عثمان، مخطوطات البحر الميت، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة-مصر، 1996م.

23 -أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، 2006م.

24 -أحمد علي عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة-مصر، 2006م.

25 -أحمدبن عمر القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد ﷺ، تحقيق وتقديم: سمير قدوري، ط1، دار المالكية، تونس وبيروت-لبنان، 1441هـ-2020م.

26 -إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 1423هـ-2002م.

27 -إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط3، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، 1434هـ-2013م.

28 -آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة، ط1، دار ألفا، قسنطينة-الجزائر، 2019م.

29 -أشرف عزمي، المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، ط1، دار النشر الأسقفية، القاهرة-مصر، 2019م.

30 -إصدارات مجلة مدارس الأحد، علامات الأزمنة الأخيرة، ط1، مجلة مدارس الأحد، مصر، 2000م.

31 -الأنبا بيشوي، المجيء الثاني للرب من منظور روحي، د.ط، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة، القاهرة، د.ت.

32 -الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الأجيال، ط2، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري-مصر، 2007م.

33 -الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر وعثمان -جمعة ضميرية وسليمان الحرش، ط3، دار طيبة، الرياض-السعودية، 1431هـ-2010م.

34 -الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط5، دار القلم، دمشق-سوريا، الدار الشامية، بيروت-لبنان، 1433هـ-2011م.

35 -السَّمَوْأل بن يحي بن عبّاس المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق: عبد الوهاب طويلة، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، والدار الشامية، بيروت-لبنان، 1410هـ-1989م.

36 -القاسم بن سلاّم، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار الفيحاء، بيروت-لبنان، دمشق-سوريا، 1426هـ-2005م.

37 -المبارك بن محمد ابن الأثير الجزَري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: رضوان مامو، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، دمشق-سوريا، 1432هـ-2011م.

38 -أندريه زكي إسطفانوس، التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2018م.

39 -إنسلم تورميدا الشهير بعبد الله التُرجمان الأندلسي، تحفة الأريب في الرّد على أهل الصليب، تحقيق: محمود علي حماية، ط3، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1992م.

40 -أنمار أحمد محمد، اللاهوت المسيحي نشأته-طبيعته، ط1، دار الزمان، دمشق-سوريا، 2010م.

41 -إياد هشام محمود الصاحب، السّامريون الأصل والتاريخ العقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم، ط1، مكتبة دنديس، عمّان-الأردن، 1421هـ-2000م.

42 -إيتان بار، يشوع همشيخ مسيّا اليهود ومسيح المسيحيين، ترجمة الراهب أندرو وهيب الفرنسيسكاني، ط1، دار رسالتنا، د.ب، 2023م.

43 -بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ط6، مكتبة المشغل، بيروت، 1981م.

44 -بلخير عمراني، عقيدة مسيح آخر الزمان بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها على الواقع السياسي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر، 2016م.

45 -بولس الفغالي وأنطوان عَوكر، العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري عربي، ط1، الجامعة الأنطونية، لبنان، 2007م.

46 -بولس إلياس اليسوعي، يسوع المسيح شخصيته-تعاليمه، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، 1963م.

47 -بولس حليم، المسيّا المنتظر، تقديم الأنبا رافائيل، ط1، كنيسة مارجرجس، مصر، 2018م.

48 -جان جونسون، دعوة إلى حياة المسيح، ترجمة: أوسم وصفي، د.ط، الكنيسة الإنجيلية، مصر، 2016م.

49 -جبرائيل فرح البولسي، شهود يهوه في الميزان، د.ط، د.د، اللاّذقية-سوريا، 1969م.

50 -جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ط1، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 1415هـ-1994م.

51 -جعفر هادي حسن، فرقة الدّونمة بين اليهودية والإسلام، ط3، مؤسسة الفجر، بيروت-لبنان، 1409هـ-1988م.

52 -جلال الدين السيوطي، نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان، تحقيق: سعد كريم الدّرعمي، د.ط، دار ابن خلدون، الإسكندرية-مصر، د.ت.

53 -جماعة من العلماء، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ط5، ماستر ميديا، القاهرة-مصر، 2004م.

54 -جماعة من اللاّهوتيين، التفسير التطبيقي للعهد الجديد، الشركة العالمية للكتاب المقدس، د.ط، كولورادو-الولايات المتحدة الأمريكية،1988م.

55 -جمال الدين شرقاوي، المسيح والمسيّا مبحث جديد، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة-مصر، 2006م.

56 -حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة-مصر، 1971م.

57 -خير الدين الزِّرِكلِي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط17، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2007م.

58 -ديفيد ل.كوبر، مسيا طبيعته وشخصُه، تعريب القس إبراهيم سعيد، د.ط، مطبعة النيل المسيحية، مصر، د.ت.

59 -رايس بروكس، حقيقة المسيح إنسان أم أسطورة أم المسيح المنتظر؟، ترجمة ماجد صبحي زاخر، ط1، دار أوفير، عمان-الأردن، 2016م.

60 -رجا عبد الحميد عُرابي، سفر التّاريخ اليهودي، ط2، دار الأوائل، دمشق، 2006م.

61 -رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، إظهار الحق، اعتنى به وحققه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة-مصر، 2005م.

62 -رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 1421هـ-2000م.

63 -ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1985م.

64 -ريستو سانتالا، المسيا في العهد الجديد، د.ط، دار الحرية، القاهرة-مصر، 1993م.

65 -ريستوسانتالا، المسيا في العهد القديم، د.ط، Key media، القاهرة-مصر، 2004.

66 -زينب عبد العزيز، تنصير العالم، ط1، دار الوفاء، القاهرة-مصر، 1415هـ-1995م.

67 -سامي حلاق اليسوعي، صورة المسيح في الفن البيزنطي، ط1، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1997م.

68 -سامي عامري، البشارة بنبي الإسلام في كتب اليهود والنصارى، ط2، مؤسسة تكوين للدراسات والأبحاث، الدمام-السعودية، القاهرة-مصر.

69 -سعد بن منصور بن كمونة اليهودي، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، تحقيق: عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط2، دار الأنصار، القاهرة-مصر، د.ت.

70 -سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ط2، دار الأوائل، دمشق، 2005م.

71 -سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، تحقيق: س.لانداور، د.ط، ليدن-هولندا، 1880م.

72 -سعديا جاؤون بن يوسف الفيومي، تفسير التوراة بالعربية، أخرجه وصححه: يوسف درينبورج، نقله إلى العربية وقدّم له وعلّق عليه: سعيد عطية مطاوع وأحمد عبد المقصود الجندي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، 2015م.

73 -سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض-السعودية، 1418هـ-1997م.

74 -سعود بن عبد العزيز الخلف، دعاوى النصارى في مجيء المسيح عليه السلام، د.ط، مطابع جامعة أم القرى، مكة، د.ت.

75 -سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه: الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، ط2، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، 1427هـ-2007م.

76 -شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: عبد الحليم محمود، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت-لبنان، د.ت.

77 -شرف الحق محمد أشرف الصديقي العظيم آبادي، تخريج وعناية: يوسف الحاج أحمد، ط1، دار الفيحاء، دمشق، وشركة ابن باديس، الجزائر، 1430هـ-2009م.

78 -صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق وتعليق: أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2010م.

79 -صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، د.ط، دار الثقافة، مصر، د.ت.

80 -ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972م.

81 -عباس الزيدي، المسيح المنتظر مقارنة بين منهجين وتفسيرين، ط2، إصدارات جيم، البصرة-العراق، 2007م.

82 -عبد الأحد داود، محمد في الكتاب المقدس، ترجمة: فهم شمّا، مراجعة وتعليق: أحمد محمد الصديق، ط1، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، الدوحة-قطر، 1405هـ-1985م.

83 -عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النّافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط1، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

84 -عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1419هـ-1999م.

85 -عبد العزيز مصطفى كامل، حُمّى سنة ألفين، ط3، د.د، مصر، 1420هـ-2000م.

86 -عبد العليم عبد العظيم البستوي، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ط1، المكتبة المكية، مكة، ودار ابن حزم، بيروت، 1420هـ-1999م.

87 -عبد القادر بخوش، أديان العلم المقارن، ط1، دار الضياء، الكويت، 1435هـ-2014م.

88 -عبد القادر شيبة الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط6، مكتبة فهد الوطنية، الرياض-السعودية، 1433هـ.

89 -عبد الكريم الخطيب، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، ط1، دار الكتب الحديثة، القاهرة-مصر، 1385هـ-1966م.

90 -عبد المجيد همّو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط2، دار الأوائل، دمشق-سوريا، 1425هـ-2004م.

91 -عبد المسيح بسيط أبو الخير، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب، ط1، مطبعة المصريين، مصر، 2005م.

92 -عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د.ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة-مصر، 1975م.

93 -عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة-مصر، 1999م.

94 -عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ط4، دار السلام، القاهرة-مصر، 1423هـ-2002م.

95 -عثمان بن سعيد الدّاني، كتاب السّنن الواردة في الفتن، ط1، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، 1428هـ-2007م.

96-علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنِّحل، اعتنى به سامي أنور جاهين، د.ط، دار الحديث، القاهرة-مصر، 1431هـ-2010م.

97-علي بن صالح بن محمد المقوشي، المسيح المنتظر بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى عرض ونقد، "رسالة دكتوراه"، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى-مكة، 1423هـ.

98-عمر سليمان عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى، د.ط، دار النفائس، عمان-الأردن، 1426هـ-2005م.

99 -عياض بن موسى اليحصبي السّبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2006م.

100-غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك، ط2، دار الشروق، القاهرة-مصر، 1424هـ-2003م.

101-غريس هالسل، يد الله، ترجمة: محمد السماك، د.ط، دار الشروق، القاهرة-مصر، د.ت.

102-فراس السّواح، الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2000م.

103-فضل أحمد منصور حسين، "المسيح المنتظر في الأديان السّماوية: اليهودية والنصرانية والإسلام دراسة مقارنة"، مجلة كليات التربية، جامعة عدن-اليمن، العدد 1، المجلد 17، 2023م.

104-فؤاد حسنين علي، اليهود واليهودية المسيحية، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة-مصر، 1968م.

105-فوزي محمد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ط2، جمعية الدّعوة الإسلامية العالمية، طرابلس-ليبيا، 1420هـ-1999م.

106-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط5، دار الندوة العالمية، الرياض-السعودية، 1424هـ-2003م.

107-ماهر إسحاق، موعد المجيء الثاني والعلامات التي تسبقه، ط3، مطبعة الأنبا رويس، العباسية-القاهرة، 2002م.

108-متّى المسكين، في اللّاهوت: ألقاب المسيح، ط1، دير القديس أنبا مقار-وادي النطرون، القاهرة-مصر، 2009م

109-مجموعة من المؤلفين، المنجد في الاعلام، ط29، دار المشرق، بيروت، 2008م.

110-مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد، ط2، دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، مصر، 2007م.

111-محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1428هـ-2007م.

112-محمد البرزنجي، الإشاعة لأشراط الساعة، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1426هـ-2005م.

113-محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، بيروت، 1425هـ-2004م.

114-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، دار سحنون، تونس، 1997م.

115-محمد أنور شاه الكشميري الهندي، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط6، دار السلام، القاهرة-مصر، 1426هـ-2005م.

116-محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1422هـ-2001م.

117-محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، 1384هـ-1964م.

118-محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة-مصر، 1422هـ-2001م.

119-محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، المهدي، ط10، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1429هـ-2008م.

120-محمد بن أحمد بن سالم السّفّاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد المشيقح، ط1، دار العاصمة، الرياض-السعودية، 1430هـ-2009م.

121-محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط2، دار الفيحاء، دمشق-سوريا، ودار السلام، الرياض-السعودية، 1419هـ-1999م.

122-محمد بن الحسين الآجري، كتاب الشريعة، ط4، مؤسسة الرّيان، بيروت-لبنان، 1429هـ-2008م.

123-محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مراجعة وتخريج: أحمد محمد شاكر، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 2008م.

124-محمد بن جعفر الكتاني، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ط2، دار الكتب السلفية، القاهرة-مصر، 1983م.

125-محمد بن حبّان البستي، صحيح ابن حبّان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ-2012م.

126-محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تحقيق ودراسة: محمد عبد الله الشرقاوي، د.ط، دار الصحوة، القاهرة-مصر، 1989م.

127-محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الأندلسي البيري، كتاب أصول السنّة، تحقيق: أبي مالك الرياشي أحمد بن علي القفيلي، ط1، دار الصحابة، ليبيا، 1435هـ-2014م.

128–محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1990م.

129–محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د.ت.

130–محمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1430هـ -2009م.

131–محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، دار الفكر، بيروت–لبنان، 1432هـ–2010م.

132–محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، ط1، دار رؤية، القاهرة–مصر، 2017م.

133 –محمد خليل ريبر، ماهية يسوع المسيح، ط1، مكتب التفسير، أربيل–العراق، 1444هـ–2023م.

134–محمد زاهد الكوثري، نظرة عابرة في مزاعم من يُنكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة، ط2، دار الجيل، القاهرة–مصر، 1408هـ–1987م.

135–محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1422هـ–2001م.

136–محمد عزت محمد، نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها، ط1، دار البصائر، القاهرة–مصر، 1430هـ–2009م.

137–محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ط1، دار السعودية، جدة–السعودية، 1407هـ–1987م.

138–محمد علي قطب، يهود الدونمة، د.ط، المطبعة الفنية، القاهرة، 1978م.

139–محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض–السعودية، 1415هـ.

140–محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجّال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، ط1، المكتبة الإسلامية، عمّان–الأردن، 1421هـ.

141–محمود شلتوت، الفتاوى، ط18، دار الشروق، القاهرة–مصر، 1424هـ–2004م.

142–مسلم بن الحجّاج النيسابوري، صحيح مسلم، ط2، دار الفيحاء، دمشق–سوريا، ودار السلام، الرياض–السعودية، 1421هـ–2000م.

143–مصطفى عطية جمعة، هيكل سليمان، د.ط، وكالة الصحافة العربية، الجيزة–مصر، 2023م.

144-منصور بن محمد المروزي السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط2، مدار الوطن، الرياض-السعودية، 1432هـ-2011م.

145-منير تمودن، الرؤية الميثولوجية لعقيدة التثليث المسيحية، ط1، دار صفحات، دمشق-سوريا، 2016م.

146-منيس عبد النور وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ط2، دار الثقافة، القاهرة-مصر، د.ت.

147-موريس تاوضروس، علم اللاهوت العقيدي، ط1، مدحت حنا، 2014م.

148-موسى بن ميمون، تثنية التوراة اليد القوية، نسخة مختصرة ومختارة، ترجمة: محمد خليل حسين، ط1، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، 2016م.

149-موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، قدّم له واعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1428هـ-2007م.

150-موشيه برافر، حدود أرض إسرائيل، ترجمة: بدر عقيلي، ط1، دار الجليل، عمّان-الأردن، 1990م.

151-ناشد حنا، شرح سفر الرؤيا، ط5، مطبعة الإخوة بجزيرة بدران، مصر، 2010م.

152-نبيل أنسي الغندور، "المسيح المخَلص في المصادر اليهودية والمسيحية"، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة مصر، 2007م.

153-نظير محمد محمد عياد، المصادر المقدسة عند اليهود عرض ونقد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، 1438هـ-2017م.

154-هيربرت لوكيير، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس المتعلقة بالرّب يسوع، ترجمة سليم إسكندر، ط1، دار الثقافة القاهرة،2000م.

155-ويليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، د.ط، دار تلانتيقيت، بجاية-الجزائر، 2023م.

156-ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، ط2، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض-السعودية، 1434هـ.

157-ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

158-يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق وعناية: موفق مرعي، ط1، دار الفيحاء، دمشق-سوريا، وشركة ابن باديس، الجزائر، 1431هـ-2010م.

159-يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اعتنى به: عبد الغني محمد علي مستو، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-لبنان، 1431هـ-2010م.

160-يوسف بن عبد الله الوابل، أشراط الساعة، ط1، دار ابن الجوزي، الرياض-السعودية، 1431هـ.

فهرس الموضوعات

الإهداء.

الشكر والتقدير.

مقدمة.....أ

أهمية الموضوع.....ب

أسباب اختيار البحث.....ب

أهداف البحث.....ج

إشكالية البحث.....ج

حدود البحث.....ج

صعوبات البحث.....ج

منهج البحث.....د

الدراسات السابقة.....د

منهجية البحث.....و

خطّة البحث.....ز

قائمة المختصرات.....ي

الفصل الأول: المسيح المنتظر: الماهية، والعقائد، والأدلّة.....1

المبحث الأول: المسيح المنتظر: ماهية المسيح المنتظر.....2

المطلب الأوّل: ماهية المسيح المنتظر في اليهودية.....2

المطلب الثاني: ماهية المسيح المنتظر في المسيحية.....5

المطلب الثالث: ماهية المسيح المنتظر في الإسلام.....7

المطلب الرابع: المقارنة.....10

المبحث الثاني: العقائد المحورية في المسيح المنتظر.....11

المطلب الأوّل: العقائد اليهودية في المسيح المنتظر.....11

المطلب الثاني: العقائد المسيحية في المسيح المنتظر.....13
المطلب الثالث: العقائد الإسلامية في المسيح المنتظر.....17
المطلب الرابع: المقارنة.....20
المبحث الثالث: أدلّة ظهور المسيح المنتظر.....23
المطلب الأوّل: أدلّة اليهودية على ظهور المسيح.....23
المطلب الثاني: أدلّة المسيحية على ظهور المسيح.....28
المطلب الثالث: أدلّة الإسلام على ظهور المسيح.....31
المطلب الرابع: المقارنة.....36
الفصل الثاني: المسيح المنتظر: من الظهور إلى النّهاية.....38
المبحث الأوّل: علامات ظهور المسيح المنتظر.....39
المطلب الأوّل: علامات ظهور المسيح في اليهودية.....39
المطلب الثاني: علامات ظهور المسيح في المسيحية.....44
المطلب الثالث: علامات ظهور المسيح في الإسلام.....50
المطلب الرابع: المقارنة.....54
المبحث الثاني: مجيء المسيح المنتظر.....57
المطلب الأوّل: مجيء المسيح في اليهودية.....57
المطلب الثاني: مجيء المسيح في المسيحية.....60
المطلب الثالث: مجيء المسيح في الإسلام.....63
المطلب الرابع: المقارنة.....66
المبحث الثالث: أعمال المسيح ونهايته.....68
المطلب الأوّل: أعمال المسيح ونهايته في اليهودية.....68
المطلب الثاني: أعمال المسيح ونهايته في المسيحية.....72
المطلب الثالث: أعمال المسيح ونهايته في الإسلام.....74
المطلب الرابع: المقارنة.....77

المبحث الرابع: أثر عقيدة المسيح المنتظر.....80
المطلب الأوّل: أثر عقيدة المسيح المنتظر في اليهودية.....80
المطلب الثاني: أثر عقيدة المسيح المنتظر في المسيحية.....85
المطلب الثالث: أثر عقيدة المسيح المنتظر في الإسلام.....89
المطلب الرابع: المقارنة.....92
الخاتمة.....94
الفهارس.....96
فهرس الآيات.....97
فهرس الأحاديث.....100
فهرس المراجع والمصادر.....102
فهرس الموضوعات.....112

الملخّص:

"المسيح المنتظر بين اليهودية والمسيحية والإسلام: دراسة مقارنة"

لقد تناولنا في هذا البحث عقيدة المسيح المنتظر في الديانات الثلاث: المسيحية واليهودية والإسلام، إذ تطرقنا أولاّ إلى ماهيته، ثم استعرضنا العقائد المحورية فيه، وذكرنا بعد ذلك أدلة الأديان على ظهوره أو مجيئه، واستلزم ذلك منّا أن نتعرض أيضا لذكر علامات ذلك المجيء، وكيفيته، ثم تحدثنا عقب ذلك عن أعمال المسيح، وعن أثر عقيدة المسيح المنتظر لدى أتباع كلّ دين، وعقدنا مقارنة في ختام كلّ مبحث توضح نظرة الأديان الثلاثة إلى كلّ مسألة من مسائل البحث المذكورة، وأخيرا ختمنا بحثنا هذا بذكر أهمّ النتائج.

Abstract :

"The Awaited Messiah between Judaism, Christianity, and Islam: A comparative study".

In this research, we have discussed the doctrine of the Awaited Messiah in the three religions: Christianity, Judaism, and Islam. We first touched on his nature, then reviewed the central doctrines in it, and then mentioned the evidence of the religions for his appearance or coming. This required us to also mention the signs of that coming and its manner. Then we talked about the works of Christ and the impact of the doctrine of the Awaited Messiah on the followers of each religion. We made a comparison at the conclusion of each section that clarifies the view of the three religions on each of the research issues mentioned. Finally, we concluded our research by mentioning the most important results.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....ابتدي صابر.....

الدرجة العلمية :.....محاضر "أ".....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.....

.....المسيح المنتظر بين اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة مقارنة.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):.....موساوي سمير.....رقم التسجيل :.....222053000407.....

و الطالب (ة):.....محامد فاروق.....رقم التسجيل :.....322013031194.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :.....الشريعة.....

تخصص:.....مقارنة أديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):.....

البويرة في :.....

جامعة البويرة 3 كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم الشريعة

الإدارة

Detectia Université BOUIRA

ID: 4sqxqt-61441

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: مذكرة تخرج سمير وفاروق.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-10**

تخصص المنظومات السياسية
والسياسة والإعلام
دراسة مقارنة

7.8%	55	85
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
7.8% Similarité Forte	**55** sources internet	**33627** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**211574** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

ℹ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

◎ Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

جامعة البويرة
كلية العلوم الاجتماعية و
قسم الشريعة
شيخاوي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) مجاهد فاروق الصفة: طالب، استاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: موساوه سمير والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الشريعة .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المسيح المنتظر بين اليهودية والمسيحية والإسلام: دراسة مقارنة

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): صابر راشدي .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/10 توقيع المعني(ة).....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: %07,50

الإمضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم الشريعة

رئيس قسم الشريعة
شلخاوي بوبكر